مقدمة :

تتنوع وتتباين الآراء التي تتحدث عن واقع تّعليم اللّغة العربية في الجامعة الجزائرية، من متهكّمٍ على الواقع التّعليمي للغة العربية الى رافضٍ رفضا قاطعا لطرائق وأساليب تعليمها،لكن الملفت للانتباه في الآونة الأخيرة ما نلمسه منمؤثرات ومعطيات العولمة والمعلوماتية والتكنولوجية فلم يبق الإشكال منحصرا في تعليم اللّغة العربية في تأثير الواقع اللّغوي المتنوع والمؤثر تأثيراسلبيا ولا حتى في طرائق التدريس،بل إنّنا ندرك تمام الإدراك أنه لأجلتقديم محتوى دراسي بنجاح يتطلب ذلك عدة شروط،منها ما يتعلق بالأستاذ والمتعلم من جهة وتنظيم المعرفة المقدمة،أوما يعرف بالبيداغوجيا من جهة أخرى،لكن لا يبقى نجاحها مرهونا بهذه الشروط فقط بل بإمكانية استثمار جملة المستحدثات التكنولوجياوبلورتها في أساليب تعليمية على شاكلة التعليم عن بعد أوما يسمي بالتعليم الإلكتروني. إنها مسألة لفتت انتباهنا،مما حملتنا على المضي قدّما لتسليط الضوء والبحث في الراهن الذي تعيشه تعليمية الأدب العربي وفق هذا المعطى التكنولوجي في جامعة بجاية قصد قياس الفعالية والنجاعة التي يخلفها في العملية التعليمية،حيثتجدّرالإشارةإلىأن اهتمامنا بهذا الموضوع المرتبط بتعليم اللّغة العربية في الجامعة الجزائرية عموما لاسيما في جامعة بجاية ومسّتحدثات التكنولوجيا المسخّرة للتعليم التي يستفاد منها في العملية التعليمية لم يكن وليد الصدفة إنما جاء بهدف:

أولا:رصد التغيرات التي يتوقع أن تحدثها هذه التقنية الحديثة في تعليمية الأدب العربي.

ثانيا: تقييم فاعلية استخدام هذه التقنية ونجاعتها في العملية التعليمية عموما و في تعليمية الأدب العربي بشكل خاص.

ثالثا: الكشف عن فاعلية الأساليب التعليمية ومدى استطاعتها مواكبة التطوّرات التكنولوجية.

رابعا: ضرورة مسايرةأبحاث تقنيات المعلومات المعاصرة ومستجدات البحث العلمي والتكنولوجي الذي يتعلق بالتعليم والتعلم، إلى جانب محاولة مواكبة التطور الحاصل في ذهنية الفرد المتعلم وتطور اهتماماته وتطلعاته وأفاقه، في أن واحد باعتباره جزءًا من كل عام هو الواقع والمجتمع والزمان المحتضن لحضوره.

نشير أيضاإلى أن الدّافع الذي حفزنا لخوض غمار البحث في هذا الموضوع ما لمسناه من نقص الدراسات في هذا التخصص إلى جانب حداثة استخدام هذه التقنية في تعليمية الأدب العربي بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بجاية، ناهيك أن هذا الموضوع قد شغل بالنا في مراحل تعليمية امتدت من مرحلة الليسانس إلى الماستر، فهي الدوافعالتي كان لها الفضل في تحفيزنا للولوج الى هذا الموضوع حيث عمدنا الى ضبط عنوان بحثنا على الشكل الآتي :

«واقع تدريس الأدب العربي عن بعد لدى طلبة قسم اللغة والأدب العربي جامعةبجاية، دفعة 2013/2012،مقياس تحليل الخطاب نموذجا.»

وهو عنوان انضوت تحته إشكالية هي بمثابة المحرّك لجوانب البحث الظاهرة على الشكل الآتي:

أولا: إلي أيّ مدى تستثمر الجامعة الجزائرية التكنولوجيا الرقمية وتقنيات الاتصال الحديثة في تعليمية الأدب العربي؟

ثانيا: ما واقع تعليم الأدب العربي في الجامعة الجزائرية عموما ، وجامعة بجاية خصوصا؟

ثالثا: إلى أي مدى تم تطويع تقنيات وأليات الاتصال الحديثة في تعليمية الأدب العربي؟

رابعا: إلى أي مدى حقق هذا البرنامج فعاليته ونجاعته في تعليمية الأدب العربي عموما ومقياس تحليل الخطاب خصوصا؟

خامسًا: : ما مستقبل استخدام هذه التقنية في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بجاية؟

هذه التساؤلات كانت بمثابة السند الذي حفزنا للمضي قدما لاستقصّاء حيثيات الموضوع ومجهولاته، إلى جانب مقاربته بالأساليب التعليمية الأخرى المنتهجة في تعليمية الأدب العربي ،بالإضافة الى هذا استندنا الى مجموعة من المصادر والمراجع التي هي بمثابة المادة الخام التي يتزود بها الطالب للمضي في درب البحث ويمكن الإشارة الى أبرزها: المعاجم: التي تعد أول خطوة لتذليل المفاهيم سواء اللغوية منها أم الاصطلاحية مثل: المعجم الموسوعي لعلوم التربية لأحمد أُوزي. ناهيك عنمجموعة من المراجع التي على قلتّها نذكر:(التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم لعبد العزيز طلبة عبد الحميد)،إلى جانب (التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الواحد والعشرين لرمزي أحمد عبد الحي)، إضافة إلى (التعليم الإلكتروني وتحرير العقل لصاحبه حسن شحاتة). وغيرها من المراجع التي خدمت موضوعنا ولانعتبرها الأخيرة.

في ضوء المراجع المتوفرة،ووفق المادة العلمية التي وجدت بين أيدينا، كان لزاما علينا أن نجسد ذلك في خطة اشتملت على ما يلي:

أولا:

مدخل:

سنحاول التطرق لمصطلحات ومفاهيم الدراسة التيتعتبر بمثابة المفاتيح للولوج إلى الموضوع من جهة، والإحاطة بهذا المفهوم من جوانبه وشرح مدى ارتباطه بالمفاهيم الأخرى من جهة أخرى.

ثانيا:

الفصل الأول: عنوانه التعليم والتعليم الإلكتروني:

سيشتمل هذا الفصل على محورين أساسيين الأول حاولنا التطرق فيه الى التعليم عن بعد باعتباره أحد الأساليب التعليمية الحديثة متتبعين الماهية والنشأة الى جانب التطور الذي عرفه، إضافة الى الخصائص والمميزات التي تعتريه ،ناهيك عن الوسائط المستخدمة فيه والتي اعتبرناها بوّابة للولوج الى الشّق الثاني،والذي حاولنا التطرق فيه إلى التعليم الإلكتروني الذي يعتبر أحد أشكال التعليم عن بعد بالنظر إلى مدخلاته ومشكّلاته ومخرجاته حيث سيتم التركيز عليه بحكم أنه محور دراستنا وكذلك مسار الجانب التطبيقي.

الفصل الثاني: عنوانه تقنيات التعليم الإلكتروني ميدانيا:

يعتبرهذا الفصل بمثابة الجانب التطبيقي، وفيه سنعمد إلى التجسيد الفعلي لهذه التقنية من خلال الاستبيان الموجه للطلبة والأستاذ بحكم استخدامهما للتقنية في العملية التعليمية،إلى جانب المقابلة .

لنخلص إلى مجمل ما يستلزمه البحث عبر خاتمة سنجمل فيها النتائج التي سيسفر عنها البحث.

أما بخصوص المنهج وبناء على طبيعة هذه الدراسة وللوصول إلى إجابات عن التساؤلات التي أثارها موضوع الدراسة، سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمعتمد على الاستبيان كأداة أساسية للدراسة لجمع البيانات الإحصائية،وإجراء التحليلات والاستنتاجات واستخلاص المؤثرات، والمقترحات للوقوف على الوضع الراهن لاستخدام تقنيات وأليات الاتصال الحديثة في تعليمية الأدب العربي بقسماللغة والأدب العربي بجامعة بجاية ناهيك عن استعانتنا بالمقابلة.

ولا يخفى على أحد أن هناك صعوبات وعوائق تجابه أي باحث في مسيرة بحثه هذا ما لمسناه طوال فترة بحثنا على شاكلة قلة المراجع في مثل هذاالنوع من الموضوعات على حداثته وصعوبة الوصول إليها، ناهيك عن احتواء معظمها على المعلومات نفسها،إلى جانب الصعوبة في ضبط المصطلحات وتداخلها ،ويبقى ضيق الوقت أهم عائق يصادف أي بحث مهما كان.

وما تجدر الإشارة إليه أن هذه الصعوبات منحتنا تشجيعا ومقدرة تحفيزية لتخطي العقبات التي تصادفنا، إلى جانب الرغبة التي تملكّتنا في منح هذا الموضوع قيمته العلمية ناهيك عن الدعم والسند المادي (الكتب والمراجع) والمعنوي(النصائح والتوجيهات والإرشادات) الذي

تلقيناه من طرف الأستاذة المشرفة؛ فلها منّا جزيل الشّكر وخير الدّعاء لله تعالى أن يجازيها خير الجزاء.

نأمل ونرجو الله تعالى أن نوفّق ولو بالقدر اليسير في إخراج بحثنا في صورة يكون من خلاله عونا للأسرة التعليمية، لأنه ليس ولن يكون الأخير في مصاف الدراسات والبحوث التي تعالج هذا الموضوع.

مدخل:

يعرف عصرنا الراهن بعصر الثورة التكنولوجية و الانفجار المعرفي و العلمي المتفرّع عن ضخامة النتاج الفكري في الحقول العلمية و التقنية و العلوم الإنسانية المختلفة، فقد شهد القرن العشرين و بدايات القرن الواحد و العشرين تقدّما هائلا في مجال التكنولوجيا وتكنولوجية المعلومات، التي حوّلت العالم إلى قرية صغيرة، و هو التقدم الذي من شأنه أن يخلّف انعكاسات و تحوّلات في مجالات عديدة أهمها ما يرتبط بمجال التعليم ونظمه ومشكّلات ميكانيزم المنظومة، حيث يقرّ الكثير من الباحثين في مجال التعليم أنّه لم يعد للبرامج التعليمية التقليدية الإلمام بالجوانب الموضوعية للتخصصات المتنوعة خلال المدة الزمنية و المكانية المحدّدة، في نظم التعليم الجامعي، فلهذه المعطيات التكنولوجية الأثر الكبير على العملية التعليمية التي بدأت ملامح رفضها للنماذج التعليمية التقليدية بادية على تطلّعات الطلبة العلمية و المهنية، و كذا متطلّبات المجتمع من الكفاءة المعرفية الجامعية، فزمن الكتاب المدرسي و المدوّنة الورقية و المطبوعة والحضور الإجباري للطالب قصد تحليل بعض المعارف قد حوصر بالثورة التكنولوجية، إذ أنّ سرعة تدفّق المعلومة و تطوّر آليات التواصل فرضت على نظم التعليم اعتماد برامج و نماذج تعليمية أكثر اقتصادا للجهد و أكثر تفعيلا للمعارف، و أسرع نقلا للمهارة، حيث تدفع بالمتعلّم المشاركة الفعلية و الفاعلة في عملية التعلّم ليتقاسم في الأخير مسؤولية التعلّم مع الأستاذ المبرمج للمعارف.

أثبت برنامج التعليم عن بعد في البلدان المتقدّمة وجوده، بغضّ النظر عن المعطيات الخاصة بأي بلد من هذه البلدان و منظومتها التعليمية، حيث يتم التركيز فيه على المتعلّم ونشاطه و الجودة في المقررات الدراسية و البرمجة و إعادة البرمجة المستمرة لآليات التعليم.

من أهم هذه البرامج التعليمية ما أدرج ضمن ما يسمى بالتعليم عن بعد*، أو ما نجده بمسمى آخر في كتابات عديدة بالتعليم الإلكتروني أو التواصل التعليمي الإلكتروني المرتبط بمجموعة من المصطلحات و المفاهيم التي نعرضها كما يلي:

<u>أولا: مفهوم التعليم (Education):</u>

* أنظر جملة ما توصلت إليه الندوة الأخيرة التي انعقدت بالمغرب The journal of quality in education/ N3 Novembre 2012; المغرب.

يعرّف التعليم بأنه «مجرّد مجهود لشخص لمعونة شخص آخر على التعلّم، والتعليم عملية حفز واستثارة لقوى المتعلّم العقلية و نشاطه الذاتي و تهيئة الظروف المناسبة التي تمكّن المتعلّم من التعلّم، كما أنّ التعليم الجيّد يكفل بانتقال أثر التدريب و التعلّم و تطبيق المبادئ التي يكتسبها المتعلّم على مجالات أخرى و مواقف مشابهة»[1]. أي إن التعليم عن بعد هو عامل تحفيزي للطالب و لاسيما أنه السلوك الواجب تعلّمه، و وصف الظروف التي تتحقق بها الأهداف مع التحكّم في تلك الظروف.

يمكن القول إذًا إن التعليم عملية اكتساب المعلومات و المعارف والخبرات والمهارات و ذلك عن طريق عملية التعلّم التي يقوم بها المتعلّم بنفسه، أو عن طريق غيره (المعلّم) ويتم ذلك بطرق و وسائل مختلفة و في مجالات عديدة *.

ثانيا: مفهوم التعلّم (Learning):

تُعرَّف استراتيجية التعلّم على أنها «مجموعة من العمليات التي يبرمجها المتعلّم طبقا لمكتسباته السابقة، و ذلك قصد الوصول إلى هدف معرفي معيّن داخل وضعية تربوية متميّزة»[2]، و يُقصد به أيضا «اكتساب سلوك أو خبرة جديدة بعد تمرين أو تدريب خاص»[3]ويَعني كذلك «بأنه سيرورة تكيّفية بفضلها يستطيع الفرد أن يتكيّف مع مواقف جديدة في بيئته»[4]. يظهر على ضوء ما سبق أنّ التعلّم نشاط يقوم به المتعلّم، يحاول من خلاله اكتساب المعرفة أو المهارة أو تغيير سلوك، و أيضا التكيّف مع المواقف التي تصادفه في بيئته سواء التعليمية أم الاجتماعية.

ثالثا: مفهوم التدريس(teaching):

وَرد في المعجم الموسوعي لعلوم التربية أنّ التدريس هو: «عملية توصيل المعلومات إلى المتعلّمين، و قد أصبحت هذه العملية اليوم معقدة، و تحتاج إلى تكوين خاص، و هناك علم خاص به هو علم التدريس أو الديداكتيك الذي يضطلع بهذا الأمر»[5]، و يُقصد به أيضا

---

[1] أنظر حذيفة مان عبد المجيد، تطوير و تقييم نظام التعليم الإلكتروني التفاعلي للمواد الدراسية الهندسية و الحاسوبية، رسالة مقدّمة إلى الأكاديمية العربية في الدانمارك كجزء من متطلّبات درجة الماجستير في نظم المعلومات الادارية، لم تنشر، (شعبان 1429هـ، أ ب 2008م)، ص37.

* يشتمل على المجالات التربوية، الثقافية، الاجتماعية و السياسية.

[2] أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 2006م، الدار البيضاء، ص26.

[3] المرجع نفسه، ص84.

[4] المرجع نفسه، ص84.

[5] أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، ص64.

«عملية تواصل بين المعلّم و المتعلّم، و يعني الانتقال من حالة عقلية إلى حالة عقلية أخرى، حيث يتم نمو المتعلّم بين لحظة و أخرى نتيجة تفاعله مع مجموعة من الحوادث التعليمية التي تؤثر فيه، فهو بحد ذاته نشاط وعلاقات إنسانية متبادلة بين المدرّس و الطالب تحدث داخل الصف من خلال طرح الآراء و وجهات النظر، و بالتالي الوصول إلى الأهداف المطلوبة لإنجاح عملية التعلّم»[1]. يبرز من خلال التعريفين أنّ التدريس عملية منظّمة تهدف إلى نقل المعلومة إلى المتعلّم، و ذلك بالاستفادة من الحوادث التعليمية التي تصادفه، و كذا العلاقات التواصلية التي تجمع بين المعلّم و المتعلّم، من تبادل للآراء ولوجهات النظر، هذا ما يؤدي إلى تحقيق فاعلية العملية التعليمية المرجوّة.

رابعا: مفهوم التحصيل الدراسي (Acadimic Achevement):

يُعرّف التحصيل الدراسي على أنه «مقدار ما يتم انجازه من التعلّم لدى الفرد أو مقدار ما يكسبه من معلومات و خبرات نتيجة دراسة لموضوع أو مقرّر برنامج تعليمي والتحصيل أيضا مقدار ما يتحقق فعليا من الأهداف التعليمية و يقاس التحصيل عادة بواسطة اختبارات تعرف بالاختبارات التحصيلية»[2]، و يقصد بالتحصيل الدراسي «كل ما يكتسبه التلاميذ من معارف و مهارات و أساليب التفكير و قدرات على حل المشكلات نتيجة لدراسة ما هو مقرر في الكتاب المدرسي، و يمكن قياسه باختبار معد»[3]. على ضوء التعريفين يمكن القول إنّ التحصيل الدراسي هو ذلك الكمّ المعلوماتي والمهاري، إلى جانب الخبرات التي يكتسبها المتعلّم، ناهيك عن كونه تحقيقا للأهداف المرجوة من العملية التعليمية، و يتحدّد ذلك من خلال الاختبارات التحصيلية.

خامسا: أهداف العملية التعليمية:

أ)- التواصل (Communication):

يُعرّف التواصل بأنه «الميكانيزم الذي يوجد بواسطته العلاقات الإنسانية و تتطوّر إنّه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها و تعزيزها في الزمان ...»[4]، و هو أيضا «تبادل

[1] سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير بين التنظير و التطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، بدون طبعة، 2004، عمان الأردن، ص39.

[2] عماد بن جمعان بن عبد الله الزهراني، تصميم و تطليق برمجية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم لقياس أثرها في التحصيل الدراسي لطلاب كلية المعلمين في الباحة، دراسة تكميلية للحصول على درجة الدكتوراه في قسم المناهج و طرق التدريس، تخصص تقنيات التعليم، الفصل الدراسي الثاني، 1429هـ، 2008م، ص112.

[3] المرجع نفسه، ص112.

[4] أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، ص116.

المعلومات و الرسائل اللغوية و غير اللغوية سواء كان هذا التبادل قصديا أو غير قصدي بين الأفراد و الجماعات»[1]، و تجدر الإشارة إلى أنّ مفهوم التواصل يحيل إلى مفاهيم أخرى لها علاقة به تتمثل في:

أ-1- الإعلام (Media): الذي يهتم بنقل المعلومة عبر قنوات مختلفة كالراديو و التلفزة والصحافة و غيرها[2].

أ-2- السيبرنطيقا (Cybermetics) : يهتم هذا المبحث بتنظيم الآلة و مراقبتها بطريقة تؤدي إلى المراقبة الذاتية لانشغالها وفق الإشارات التي تدل على سير العمليات و ترتيبها كما أنها خاضعة لنظام التغذية الراجعة[3].

من خلال التعاريف السالفة يمكن القول إنّ التواصل هو العلاقة التي يكون فيها التفاعل و التبادل، و كذا التأثير و التأثر بين عدّة أفراد في مختلف المجالات الحياتية، كما أنّه تبادل للأفكار و الأحاسيس و الرسائل التي قد تفهم و قد لا تفهم الطريقة نفسها.

أ-3- التواصل التربوي / البيداغوجي* (Communicate Educational Pedagogical):

وَرد في مجلة سلسلة علوم التربية و التواصل البيداغوجي أن التواصل التربوي هو« كل أشكال و سيرورات ومظاهر العلاقات التواصلية بين مدرس (أو من يقوم مقامه) والتلاميذ أنفسهم، كما يتضمن الوسائل التواصلية و المجال و الزمان، و يهدف إلى تبادل أو نقل الخبرات والمعارف و المواقف مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي»[4]، يظهر إذن أن التواصل التربوي البيداغوجي يشتمل على ثلاث أسس و هي:

- العلاقات التي تجمع المعلم و التلاميذ أو بين التلاميذ فيما بينهم.
- الزمان و المكان و كذا الوسيلة التواصلية.

---

[1] المرجع نفسه، ص116.

[2] أنظر المعجم الموسوعي لعلوم التربية.،ص:115.

[3] المرجع نفسه، ص116.

* تختلف الترجمة حيث أن البعض يأخذ بالصبغة الفرنكوفونية Communication Educative et/ou Pedagigique، بينما يعتمد البعض الآخر على الصيغة الأنغلوساكسونية Communication Education et/ou Pedagogique، و الأكثر من ذلك كلمة Pedagogie تترجم أحيانا بالتربية و أحيانا أخرى بالبيداغوجيا. أنظر، العربي اسليماني، التواصل التربوي مدخل لجودة التربية و التعليم، مطبعة النجاح الجديدة، 2005، الدار البيضاء، ص19.

[4] جماعة من الباحثين، المدرّس و التلاميذ، أية علاقة؟ مجلة سلسلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، ع3، 1998م، الدار البيضاء، ص59.

- الوظيفة التواصلية تظهر من خلال التفاعل و التبادل و التأثير و التأثر.

ب)-مفهوم التفاعل (interaction):

يشير معجم مصطلحات علوم التربية إلى أن التفاعل هو «الأثر الذي يحدثه تدخل أو موقف شخص ما على آخر في إطار حوار، أو على آخرين داخل الجماعة، و ذلك في الحالة التي يكون فيها ذلك الأثر باعثًا على فعل معين لدى هؤلاء، و مثيرا في الوقت نفسه لرد فعل الشخص المتدخِل»[1]. أما في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، فالتفاعل «ظاهرة اجتماعية يحدث فيها تأثير متبادل بين فردين أو جماعتين أو هيئتين فأكثر، و يتم هذا التفاعل عن طريق الاتصال المادي المباشر أو غير المباشر»[2]. يمكن القول إذن إنّ التفاعل نتاج استخدامات عديدة تربوية أو اجتماعية لكنه يصب في منحى واحد هو الهدف المنشود، و إنه حصيلة مشاركة و اتصال و حوار بين طرفين (فردين) أو مجموعة أفراد.

ب-1)- التفاعل البيداغوجي(pedagogical interaction):

التفاعل داخل القسم في معجم علوم التربية «تفاعل بين أفراد الجماعة أو بين فرد وجماعة بكاملها، يقوم على نشاط متبادَل، و مبادرة الأفراد و تدخلاتهم و أفعالهم و ردود أفعالهم»[3]. يظهر على ضوء التعريف أنّ التفاعل البيداغوجي يتخذ شكلين؛ الأول ثنائي بين المعلّم و المتعلّم، و الثاني يكون متعدّد الأقطاب و هو الذي يكون بين أفراد الجماعة فيما بينهم، في ظل هذين التشكيلين يكون فيه التفاعل عملية يظهر من خلال النشاط المتبادَل والتدخّلات و الأفعال و ردود الأفعال و هذا ما يساهم في نجاعة العملية التربوية.

سادسا: أشكال التعليم:

أ)- مفهوم التعليم التقليدي (conventional education):

يرى نداء عبد الرحيم مصطفى بأن طريقة التعليم هي «طريقة تدريس شائعة في مدارسنا و تقوم على المناقشة الشفوية بشكل رئيس، واستخدام أسئلة الكتاب لأغراض التثبيت و تأكيد نتائجه المعرفية لأغراض التقويم الصّفي و الواجب البيتي»[4]. يبرز إذن أنّ هذا

أنظر، العربي فرحاني، أنماط التفاعل و علاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي و طرق قياسها، دراسة ميدانية لدروس اللغة العربية الأساسية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ص23.

[2] المرجع نفسه، ص23.

[3] أنظر، المرجع نفسه، ص24.

[4] نداء عبد الرحيم مصطفى دار صالح، أثر استخدام برامج الدروس التعليمية المحوسبة في تعلّم اللغة العربية على تحصيل طلبة الصف الأول الأساسي في مدارس محافظة نابلس، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة

النوع من التعليم يعتمد على الثقافة التقليدية في إنتاج و تحصيل المعرفة، والمتمثلة في المواجهة المباشرة مع المعلّم و كذلك الاستخدام و الاستعانة بالوسيلة الوحيدة و المتمثلة في الكتاب، كما أنّ التعليم التقليدي «يركز على دور المعلّم و المحتوى الدراسي في إنجاز العملية التعليمية، و على أهمية حشو المعلومات في أذهان الطلبة»[1]. يتضح من خلال ما سبق أنّ النظام التعليمي التقليدي يرتكز على ثلاثة محاور أساسية والمتمثلة في المعلّم والمتعلّم و المعارف، كما أنّ عمليتي التواصل و التفاعل تكونان بطريقة مباشرة وفي أزمنة وأمكنة محدّدة.

ب)- مفهوم التعليم عن بعد (distance education):

التعليم عن بعد هو «التعليم الذي يتم فيه استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من أجهزة كمبيوتر و مواقع انترنت و فيديو تفاعلي و برامج محادثة واتصالات تيليفونية وتلفزيون تعليمي، لإحداث التفاعل بين هيئة التدريس و الطلاب، حيث لا يتعيّن تواجدهما في المكان نفسه، فهو يتصف بالفصل المكاني و الزماني بينهم، كما بمكّن الطلاب من استكمال تعليمهم في أيّ وقت و في أيّ مكان يريدونه»[2]، و يعني كذلك أنّه «ذلك النوع من التعليم الذي يقدم إلى مواقع و أماكن يكون الطالب أو الدارس فيها بعيدا جغرافيا عن الأستاذ و يتم التواصل خلال تقنيات نقل المعلومات السمعية و المرئية (الحيّة و المسجّلة) أو من خلال تقنيات الحاسوب و الإنترنت بما في ذلك التدريس المتزامن و غير المتزامن»[3]ويعرف أيضا أنّه «نظام تعليمي غير تقليدي يمكّن الطالب من التحصيل العلمي و الاستفادة من العملية التعليمية لكافة جوانبها، دون الانتقال إلى موقع الدراسة، ويمكِّن الحاضرين من إيصال معلوماته و مناقشاته للمتلقين دون الانتقال إليهم...»[4].

على ضوء التعاريف السابقة يمكن القول إنّ التعليم عن بعد تعليم يتّم بتواجد المحاضر والمتعلّم في أزمنة و أمكنة مختلفة و متباعدة، و يتميّز بالانفتاح و المرونة لتحقيق قدر من التفاعل بين الأستاذ و الطالب كما هو الحال بقاعات الدراسة الجامعية التقليدية.

الماجستير في المناهج و طرق التدريس بكلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2010م، ص18.

[1] المرجع السابق، ص18.

[2] حسن شحاتة، التعليم الإلكتروني و تحرير العقل، دار العالم العربي، ط1، 2010م، القاهرة، ص64.

[3] عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني و مستحدثات تكنولوجيا التعليم، المكتبة العصرية، ط1، 2010، مصر، ص208.

[4] المرجع نفسه، ص209.

ج)- مفهوم التعليم الالكتروني (E-Learning):

يعني « تقديم المحتوى تعليمي عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر و شبكاته إلى المتعلّم، بشكل يتيح إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، و مع المعلّم و مع أقرانه سواء كان ذلك بطريقة متزامنة (Synchronons)غير متزامنة (Asynchronons)، وكذا إمكانية إتمام هذا التعليم في الوقت و المكان و بالسرعة التي تناسب ظروفه و قدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلّم من خلال تلك الوسائط»[1]. يظهر إذن أنّ التعليم الإلكتروني يقدّم المحتوى التعليمي معتمدا على الوسائط الإلكترونية كالإنترنت، و ذلك عبر أوقات و أمكنة مختلفة بصورة تمكّن من إدارة العملية التعليمية و قياس و تقييم أداء المتعلّمين. إنه «التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنيّة بالمعلومات و التطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي و الشبكة العالمية للمعلومات، و يمكّن الدارس من الوصول إلى مصادر التعلّم في أيّ وقت و من أيّ مكان ...»[2].

كما يوجد أيضا من يعتبر التعليم الإلكتروني «الثّورة الحديثة في أساليب و تقنيات التعليم التي تستخدم أحدث ما تتوصل إليه التقنية من أجهزة و برامج في عمليات التعليم، بدء من استخدام وسائل العرض الإلكترونية لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية واستخدام الوسائط المتعدّدة في عمليات التعليم الفصلي و التعليم الذاتي وانتهاء ببناء المدارس الذكية و الفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب الحضور و التفاعل مع محاضرات و ندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الإنترنت و التلفزيون التفاعلي»[3]، و عليه يمكن القول إنّه وبالرغم من تعدّد مفاهيمه و تنوّع نظرة الباحثين إليه، إلاّ أن التعليم الإلكتروني يعتبر جانبا هاما مما أنتجته المستحدثات التكنولوجية التعليمية و يمكن بلورة هذه النظرات كمايلي:

أ)- النظرة الأولى: تعتبر التعليم الإلكتروني أنّه نمط لتقديم المناهج أو المعلومات عبر شبكة المعلومات الدولية، أو أيّ وسيط إلكتروني آخر، أو غيرها من التقنيات المستحدثة في المجال التعليمي.

---

[1] المرجع السابق ، ص14.

[2] رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي و تحديات القرن الحادي و العشرين، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2010م، مصر، ص182.

[3] أنظر المرجع السابق، ص146.

ب)- النظرة الثانية: تعتبر التعليم الإلكتروني انه طريقة للتعلّم، و ذلك باستخدام وسائط تكنولوجية متقدّمة، كالوسائط المتعدّدة لتحقيق أهداف تعليمية محدّدة[1].

د)- مفهوم التعليم الشبكي:(Education Web Site) :

يقصد بالتعليم الشبكي «استخدام شبكة الإنترنت في الأغراض التعليمية، وهذه الشبكة تعتمد على اتصال وارتباط عدّة ملايين من أجهزة الحاسوب ببعضها عبر دائرة اتصال وتحكّم واسعة الانتشار، و هي شبكة عالمية تستخدم في شتى مجالات الحياة ومنها التعليم ...»[2].

و قدِّم له مفهوما آخر فحواه «التعليم الذي يمدّ المتعلّمين بالمعلومات المتنوّعة، ويهتم بتمكين الطالب من أن يستكمل تعليمه في أيّ وقت يريده بتوفير أساليب الاستماع والمشاهدة و المشاركة في المحاضرات و التفاعل مع هيئة التدريس و زملائه، وذلك عن طريق استخدام حاسبه الشخصي، أو الاتصال بالإنترنت من أيّ مكان يتواجد فيه»[3].

في خضمّ هذين المفهومين يظهر أنّ تحقق التفاعل و التواصل في العملية التعليمية يكون باستخدام شبكة الإنترنت، و التي تسمح كذلك بالاتصال بهيئة التدريس و الطلبة في أي مكان من العالم.

هـ)- مفهوم التعليم المفتوح (Open Education):

يعرّف على أنّه «نظام تعليمي يفتح مجالات التعليم لقطاعات كبيرة من البالغين لتمكينهم من تعويض ما فاتهم من فرص التعليم التقليدي، و اكساب مهارات و مؤهلات جديدة، و هو ما يستهدف تصحيح ما يمكن أن نسميه بالإجحاف التربوي، و كفالة فرص لم تكفلها الكليات و الجامعات و المعاهد التقليدية...»[4]، يبرز هذا المفهوم أنّ هذا النوع من التعليم يمنح الفرصة لمن تأخروا عن التعليم، كما أنّه يكسبهم مهارات و خبرات لم تكن موجودة في النظام التعليمي التقليدي،إلى جانب كونه يهدف إلى تفادي القصور الذي يمكن

---

[1] أنظر حذيفة مازن عبد المجيد، تطوير و تقييم نظام التعليم الإلكتروني التفاعلي للمواد الدراسية الهندية و الحاسوبية، رسالة مقدمة إلى الأكاديمية العربية في الدانمارك كجزء من متطلبات درجة الماجستير في نظم المعلومات الإدارية. ص: 51مع ملاحظة أننا اعتمدنا التقسيم ذاته الوارد في هذه الرسالة,

[2] حسام محمد المازن، تكنولوجية التربية و ضمان جودة التعليم، دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، 2009م، القاهرة، ص236.

[3] حسن شحاتة، التعليم الإلكتروني و تحرير العقل آفاق و تقنيات جديدة للتعليم، دار العالم العربي، ط1، 2009م، القاهرة، ص64.

[4] حسام محمد مازن، تكنولوجيا التربية و ضمان جودة التعليم، ص248.

أن تُلمس في النظام التعليمي الكلاسيكي. «... و يمكن القول بأنّ نظام التعليم المفتوح يتفق في أهدافه و فلسفته وخصائصه مع التعليم عن بعد فكلاهما يقدّم خدمة تعليمية لمجموعات طلابية كبيرة موزعة في مناطق سكنية متعدّدة داخل الدول»[1]. حيث يعتبر هذا المفهوم التعليمي المفتوح نفسه التعليم عن بعد، بالنظر إلى أنهما يقدّمان خدمة تعليمية عبر مختلف مناطق الدول، و لكن لا بدّ من الإشارة إلى أنه ليس كل نظم التعليم عن بعد مفتوحة.

و)- مفهوم التعليم الافتراضي (virtual Education):

لقد «نشأ التعليم الافتراضي نتيجة تطوّر تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات، وبفضل تحديث أنماط التعليم تحت ضغط الحاجة إليه في أيّ مكان و زمان، و يتيح التعليم الافتراضي أمام الطالب التفاعل من خلال شبكة الانترنت في طيف واسع جدّا من الاختصاصات الحديثة المقدمة من الجامعات الافتراضية دون الحاجة إلى الانتقال أو السفر، كما يتيح للطالب الدراسة و العمل في نفس الوقت، وبالتالي إفساح مجال الالتحاق للجميع، ممّا يجعل مفهوم التعليم المستمر ممكنا، و يعني العملية التعليمية بإدخال خبرات جديدة إلى التفاعل العلمي داخل الصف الافتراضي»[2]، و يقصد بالتعليم الافتراضي كذلك انّه «ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال واستقبال المعلومات، واكتساب المهارات و التفاعل بين الطالب والمعلّم و بين الطالب والكلية، و لا يستلزم لهذا النوع من التعليم وجود مباني جامعية أو صفوف دراسية، بل إنّه يُلغي جميع المكونات المادية للتعليم ...»[3]. يمكن القول إن التعليم الافتراضي يستند إلى التطوّرات التكنولوجية في المعلومات و الاتصالات، و ذلك باستخدام الوسائط الإلكترونية وبالخصوص الإنترنت، كما تبرز فاعلية هذا النوع من التعليم من خلال إمكانية التخلي عن الحضور الإجباري إلى قاعات الدراسة، أضف إلى ذلك تغييبه للجانب المادي الذي عادة ما يشكل عائقا لنجاح العملية التعليمية.

ن)- الجامعة الافتراضية (Virtual University):

[1] المرجع السابق، ص248- 249.

[2] المرجع السابق، ص245.

[3] عبد الجواد بكره، نظم التعليم بين النمطية و التحديث نماذج عالمية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1، 2011، الإسكندرية، ص481.

يقول عبد الجواد بكر إن:«الجامعة الافتراضية في قاموس مصطلحات التعليم عن بعد هي كلية أو جامعة تقدّم معظم أو كل تدريسها بواسطة التكنولوجيا فقط، و غالبا بغرض الربح»[1]، حيث يُعمّم هذا المفهوم على الوسائل التكنولوجية، إضافة إلى الغاية والهدف الذي يحصره في الربح فقط.

كما تعرّف الجامعة الافتراضية (الإلكترونية) على أنّها «مؤسسة تعليم عن بعد من خلال الإنترنت و تحتوي على أقل ما يمكن من المكونات المادية من المباني الجامعية، كما أنّ معظم نشاطات الجامعة الافتراضية (الإلكترونية) هي افتراضية يتم تنفيذها بشكل مباشر بواسطة الإنترنت و عن بعد، و ذلك على النقيض من النشاطات المادية الفيزيائية الموجودة في الجامعات التقليدية، و تتكوّن الجامعة الافتراضية من مكتبات و صفوف تعليمية ومساقات و نماذج اتصال بين المعلّم و المتعلّم، و مكتب للقبول و التسجيل و مكتب للمالي ...إلخ، و لكن جميعها افتراضية»[2]. يظهر من خلال هذه التعاريف أنّ الجامعة الافتراضية تعتبر مؤسسة أكاديمية لها التركيبة المادية و البشرية نفسها، و كذلك تعمل على تقديم المحتوى التعليمي كما نجده في الجامعة التقليدية، لكن تجدر الإشارة إلى أنّ هذا يتم افتراضيا أي عبر شبكة الإنترنت.

ك)- الجامعة المفتوحة (Open University):

يختلف مفهوم الجامعة المفتوحة عن مفهوم الجامعة الافتراضية في أنّ «الجامعة المفتوحة قد تُقدِّم برامجها التعليمية لمنتسبيها بالأساليب التقليدية في العملية التعليمية التي تقوم على أساس حضور الطالب بنفسه إلى أماكن المحاضرات و الدروس العلمية التعليمية و الاستعانة بالمكتبة التقليدية للجامعة في انتقاء المادة العلمية أو الحصول على المقرّرات الدراسية بنظام حجز الكتب و المذكرات بالأسلوب الشائع المألوف ...»[3]. من خلال المفهوم يبرز أنّ الجامعة المفتوحة قد تستند إلى النموذج التعليمي التقليدي في العملية التعليمية من خلال الحضور الإجباري، و كذا الاستعانة بالوسائل التقليدية كالمكتبة الجامعية، و حتى طريقة البحث عن المراجع.

---

[1] المرجع السابق، ص482.

[2] رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي و تحديات القرن الحادي و العشرين، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2010، ص198.

[3] حسام محمد مازن، تكنولوجيا التربية و ضمان جودة التعليم، ص338.

سابعا: التكنولوجيا و الوسائل التعليمية:

أ)- تَكنولوجيا التعليم(Education Technology):

وَرد في الموسوعة العالمية لعام(1978) أن «تكنولوجيا التعليم هي ذلك العلم الذي يهدف إلى إدماج المواد و الآلات التعليمية، و يقدّمها بغرض القيام بالتدريس و تعزيزه، وتقوم في الوقت الحاضر على نظامين: الأول هو الأدوات التعليمية، (Hard Ware)، والثاني المواد التعليمية (Soft Ware)، و التي تضم المواد المطبوعة و المصوّرة التي تقدّم معلومات خلال عرضها عن طريق الأدوات التعليمية»[1]، كما يعرّف ويتش تكنولوجيا التعليم على أنّها «مُصطلح يأتي من المصادر الإنسانية و غير الإنسانية، و يستخدم طريقة نظامية لتصميم عملية التعليم و التعلّم و تقويمها ككل، و يربط بين المصادر الإنسانية و غير الإنسانية للتعليم مثل شبكات المعلومات و آلات الطباعة و الوسائل السمعية البصرية والحاسبات الآلية و غيرها»[2]. يعتبر مفهوم تكنولوجيا التعليم خلاصة شراكة عملية بين الإنسان و الآلة للخروج بنتاج الفعل التام.

على ضوء التعريفين نخلص إلى أنّ تكنولوجيا التعليم هي نتاج تفاعل المادة العلمية و الآلة التعليمية، إضافة إلى ثنائية المصادر الإنسانية و غير الإنسانية.

ب)- تكنولوجيا المعلومات (Information Technology):

تكنولوجيا المعلومات هي «التكنولوجية المتعلّقة بتخزين واسترجاع و معالج وتبادل المعلومات و إنتاج البيانات بالوسائل الإلكترونية الحديثة»[3]، كما أنّها «مجموعة من المجالات المعرفية من علمية و تكنولوجية (فنية) و هندسية و إنشائية واجتماعيةوالإجراءات الإدارية و الجهود البشرية المبذولة في جمع و تخزين و معالجة البيانات وتحويلها إلى معلومات و إجراء كل التفعيلات اللازمة معها»[4].

أمّا سميث كامبل (Smith Kambel)، فيعرّف تكنولوجيا المعلومات بأنّها «علم معالجة المعلومات الخاصة بواسطة الحاسوب واستخدامه للمساعدة في توصيل المعرفة في

[1] عبد العزيز طلبة عبد الحميد، تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية، ، ص19.
[2] المرجع نفسه، ص19.
[3] حسام محمد مازن، تكنولوجيا التربية و ضمان جودة التعليم ، ص137.
[4] المرجع نفسه، ص137.

الحقول الفنية و الاقتصادية و الاجتماعية ...»[1]. يتضح إذن أنّ تكنولوجيا المعلومات هي تضافر الآليات و الإجراءات العلمية و التكنولوجية التي تساهم في عملية جمع وتخزين البيانات و معالجتها من خلال الوسائل الإلكترونية الحديثة.

ج)- الوسائل التعليمية(Teatching Aids):

تتعدّد تعريفات الوسائل التعليمية كما قد تتباين في شكلها، إلاّ أنّها لا تكاد تختلف كثيرا في المضمون حيث يراد بها « مواد و أدوات تقنية ملائمة للمواقف التعليمية المختلفة يستخدمها المعلّم و المتعلّم بخبرة و مهارة لتحسين عملية التعلّم و التعليم، كما أنّ هذه المواد و الأدوات تساعد في نقل المعاني و توضيح الأفكار و تثبيت عملية الإدراك وزيادة خبرات الطلاب و مهاراتهم و تنمية اتجاهاتهم في جو مشوّق و رغبة أكيدة نحو تعلّم أفضل»[2]. إنها إذن «كل أداة يستخدمها المدرّس لتحسين عملية التعلّم و التعليم، لتوضيح المعاني أو شرح الأفكار أو تدريب التلاميذ على مهارات أو تعويدهم على العادات أو تنمية الاتجاهات أو غرس القيم، دون أن يعتمد المعلّم أساسا على الألفاظ و الرموز و الأرقام»[3]، كما «قد يطلق عليها وسائل الإيضاح، لها أهمية في تسهيل عملية التعليم و التعلّم، و تقريب الموضوع إلى أذهان المتعلّمين، إنّها تعفي المعلّم من المجهود الزائد الذي يذله من أجل إيصال المضامين إليهم، إنّ الوسيلة التعليمية يمكن أن تساعد على اختزال العديد من الخطوات المتعلّقة بالشرح و التحليل و التفسير قصد بلوغ الهدف المنشود»[4]، و عليه يمكن القول إن الوسائل التعليمية مواد تلائم المواقف التعليمية، يستعملها كل من المعلّم و المتعلّم لنقل المحتوى التعليمي وكذا الوصول إلى الأهداف المرجوة، و ذلك بأقل جهد و أقصر وقت، و بأقل تكلفة ممكنة.

د)- مفهوم الوسائط المتعدّدة (Multimedia):

يقول عبد العزيز طلبة: «يقصد بالوسائط المتعدّدة، قاعدة بيانات حاسوبية تسمح للمستخدم بالوصول إلى المعلومات كأشكال مختلفة تشمل النص المكتوب و الرسومات الخطية و لقطات الفيديو و الصوت، و ذلك من خلال عقد اتصال متشابكة من المعلومات

---

[1] محمد الصابر، نظريات التعلّم و التواصل، السيكولوجية المعرفية و السيكولوجية الاجتماعية، دار قرطبة للطباعة والنشر، ط2003، 2004، ص52.

[2] محمد الصابر، نظريات التعلّم و التواصل، السيكولوجية المعرفية و السيكولوجية الاجتماعية، ص52.

[3] بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلّم و التعليم، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط2، 1993م، عمان، الأردن، ص109.

[4] أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، ص116.

التي تمكّن المتعلّم من استدعاء ما يحتاجه من معلومات بناء على احتياجاته الفريدة واهتماماته»[1]، كما أن هناك مفهوم آخر يعكس «تقنية تعمل على عرض و تخزين واسترجاع المعلومات آليا، و التي يعبّر عنها في وسائط متعدّدة تجمع ما بين النّص المكتوب و الصوت و الصورة و الشكل الثابت و المتحرّك و التي تستخدم قدرات الحسابات I+الآلية التفاعلية»[2].

يتّضح إذن أنّ الوسائط المتعدّدة تشتمل على مجموعة من الأدوات و الأجهزة والبرمجيات التي يمكن من خلالها الوصول إلى المعلومات، و يكون ذلك من خلال الدمج بين النص و الصوت و الصورة، هذا ما يؤدي إلى إثراء الطرق المستخدمة في عملية عرض المادة التعليمية المطلوبة.

هـ)- مفهوم الإنترنت (online):

الإنترنت «هو عبارة عن عدّة شبكات متداخلة ببعضها البعض، تجعل أجهزة الكمبيوتر الموجودة على هذه الشبكات تتحدث مع بعضها بلغة واحدة مشتركة بينهم، و لا يوجد تحكّم مركزي في هذه الشبكة، و هذا يعتبر من أهم صفات الانترنت ...»[3].كما أنّها تعتبر «شبكة فضائية ضخمة تتكوّن من العديد من أجهزة الكمبيوتر المرتبطة ببعضها البعض و المنتشرة حول و في جميع أنحاء العالم، و تعتبر الانترنت إحدى وسائل التكنولوجية التعليمية التي يمكن استخدامها في جميع مراحل التعليم بأنواعه واختلاف مستوياته»[4].

و نقدّم للإنترنت مفهوما آخر فحواه أنها «الشبكة التي تغيّر من طريقة الأفراد في الاتصالات و التفاعل و تبادل الخدمات و المعلومات، كما تمثّل نموذجا متغيّرا و وسطا متعاونا يمكن الوصول به إلى المعلومات و البيانات»[5].

بعد جملة ما حدده الدارسون من مفاهيم تخص التعليم التكنولوجي و أساليبه يمكن القول إن شبكة الإنترنت من الوسائل التكنولوجية المستخدمة في المجال التعليمي بمختلف أطواره و مراحله، كما أنّها تعتبر واسطة من خلالها تكون نقطة التواصل بين الأفراد وجسرا

[1] عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني و مستحدثات تكنولوجيا التعليم ،ص123.
[2] المرجع نفسه، ص123.
[3] رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي و تحديات القرن الحادي و العشرين ، ص67.
[4] عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني و مستحدثات تكنولوجيا التعليم،ص186.
[5] المرجع نفسه، ص186.

لتبادل المعلومات و الخبرات و البيانات. و هو ما سنسعى إلى توضيحه من خلال مشمولات الفصلين المواليين.

لقد أفرزت التحوّلات التي عرفها العالم في شتى الميادين في العصر الراهن نتائج عديدة، منها التطوّر العلمي والتكنولوجي الهائلين، ناهيك عن التدفق المعرفي السريع، على غرار ما نلحظه في ميدان التعليم عموما و التعليم الجامعي خصوصا، فقد أصبح من الصعوبة بما كان الاطلاع على المقرّر التعليمي حيث الوصول إلى مصادر المعرفة في أمكنة وأزمنة محدّدة. إذ يوجب علينا هذا التحول رفع التحدّي بإحداث تغييرات عديدة، باستخدام المستحدثات التكنولوجية الى جانب استثمار إمكاناتها في خدمة العملية التعليمية.

عرفت الساحة التعليمية بروز ثلة من المشكلات منها كثرة المعلومات، وازدياد عدد الطلبة والحاجة إلى التعليم و التعلّم مدى الحياة، إضافة إلى تعدد وبروز جملة من المفاهيم الجديدة مثل **التعليم عن بعد، التعليم الإلكتروني، التعليم باستخدام الحاسوب**، وقد عكفت المؤسسات التعليمية الجامعية في مواجهتها لهذه المشكلات لاسيما التطبيق الفعلي لهذه المفاهيم بخلق بيئات تعليمية جديدة تختلف تماما عمّا ألفنا الاتصال به، ذلك بتطوير برامج التعليم، ولعلّ أكبر إسهام عرفته المنظومة التعليمية في عملية تطوير برامجها التعليمية ما يعرف بالتعليم عن بعد، الذي يعدّ منظومة تعليمية اقتضتها التغيّرات الاجتماعية، الاقتصادية والتكنولوجية، ناهيك عن كونه مطلبا هاما يسهم في عملية رقي وتطور التعليم النظامي داخل المؤسسات الجامعية وخارجها. وقد ساهم تطّور آليات و ميكانيزمات الاتصال الحديثة من حاسوب و شبكاته و وسائطه المتعدّدة على غرار الإنترنت في ظهور صيغة جديدة للتعلّم عن بعد يتمثل في التعلّم الإلكتروني الذي هو طريقة لنقل المحتوى التعليمي سواء كان في الفصل الدراسي أو عن بعد. و نقصد به « استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلّم في أقصر وقت و أقل جهد و أكبر فائدة»[1]، إذ ينبني فصلنا هذا على محورين أساسيين، سنتطرق في الأول إلى التعلّم عن بعد باستقصاء المفهوم، فالماهية ثم المراحل والأنظمة التي عرفها، يليه التطوّر الذي شهده على المستوى العالمي والعربي إلى جانب إبراز الخصائص والمميّزات لهذا الأسلوب التعليمي، ناهيك عن تقريب صورة البنية التعليمية له، حتى نخلص إلى الوسائط المستخدمة فيه لا سيما أنّها بمثابة جسر عبور إلى المحور الثاني بفعل التطوّر الذي شهدته هذه الوسائط والتي أسهمت في ظهور التعليم

[1] عبد الله بن عبد العزيز الموسى، التعليم الالكتروني «مفهومه خصائصه عوائقه»، ورقة بحث مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل في الفترة 16، 1423/08/17هـ، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ص16.

الإلكتروني كشكل من أشكال التعليم عن بعد، المحور الثاني سنتناول فيه التعليم الإلكتروني عبر محدّدات أساسية تتمثل في المفهوم، الماهية و النشأة، ناهيك عن الأنظمة التي عرفها ووضعه في مقابل الأساليب التعليمية الأخرى، حيث نعكف إلى إبراز طرقه، ووسائله وأشكال التفاعل فيه، إضافة الى مبرّرات وميزات استخدامه و ما يخلقه من إيجابيات ناهيك عن سلبياته وكيفية تجاوزها

I)- التعليم عن بعد من المفهوم إلى النشأة و الخصائص:

أولا: ماهية التعليم عن بعد و خصائصه:

تعدّدت التعاريف و المفاهيم التي قُدّمت للتعليم عن بعد، و مردّ ذلك التباين في القراءة و التأويل و إدراك مكوناته، وسبق أن أشرنا إلى ذلك و عليه سنكتفي بذكر مفهومين. تشير منظمة اليونسكو إلى أنّ المقصود بالتعلّم عن بعد هو «عملية تربوية يتم فيها كل أو أغلب التدريس من شخص بعيد في الزمان أو المكان عن المتعلّم، مع التأكيد على أنّ أغلب الاتصالات بين المعلّمين و المتعلّمين تتم من خلال وسيط معيّن، سواء كان إلكترونيا أو مطبوعا»[1]، أمّا الجمعية الأمريكية للتعلّم عن بعد فتعرّفه على أنّه «عملية اكتساب المعارف و المهارات بواسطة وسيط لنقل التعليم و المعلومات متضمنا في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا و أشكال التعلّم المختلفة للتعلّم عن بعد»[2]، إذن على ضوء هذين التعريفين يظهر أنّ التعليم عن بعد هو تعليم يتم وفق مبدأ الفصل المكاني و الزماني بين طرفي العملية التعليمية، كما أنّه يعتمد على وسيط لنقل المحتوى التعليمي باستخدام التكنولوجيا الحديثة و كذلك الأشكال المختلفة للتعليم عن بعد.

[1] حسام محمد مازن، تكنولوجيا التعليم و ضمان جودة التعليم، ص188.

[2] هيثم البيطار، ميس السكيف، آفاق التعليم عن بعد و الجامعة الافتراضية في عصر تقنيات المعلومات و الاتصالات، دار الرضا للنشر، 2003، دمشق، ص50.

ثانيا: مراحل و أنظمة التعليم عن بعد:

يشير تقرير لمنظمة اليونسكو(UNISCO 2002) إلى التطوّر التاريخي للتعليم عن بعد، حيث يبيّن أنّ التعليم عن بعد مرّ بأربعة مراحل، و لكل مرحلة نموذجها التنظيمي الذي يتضمّن نوعا معيّنا من الاتصالات، و تتمثل تلك المراحل في الانظمة التالية[1]:

أ)-أنظمة المراسلة (Correspondance Systèms): ظهرت في القرن التاسع عشر، ولا تزال موجودة في الدول النامية، و تشتمل هذه الأنظمة على المواد المطبوعة، يضاف اليها الإرشادات المصاحبة التي قد تتضمن وسائل سمعية و بصرية والبريد العادي الذي هو وسيلة التواصل بين طرفي العملية التعليمية[2] ، يظهر من خلال هذا النظام أنّ العملية التواصلية التعليمية بين المعلّم و المتعلّم تتمّ بصورة المواد المطبوعة و البريد العادي

ب)-أنظمة التلفزيون و الراديو التعليمي (Systems Educational TVs Radio):

في هذا النظام تستخدم تقنيات مثل الستلايت أو المحطّات الفضائية و التلفزيون الخطي (Câble TV) و الراديو، كوسائل للتواصل و تقديم المحاضرات الحي و المباشرة، يبرز جليّا في هذا النظام تطوّر الوسائل و التقنيات المستخدمة في عملية التواصل بين طرفي العملية التعليمية[3].

ج)-أنظمة الوسائط المتعدّدة (Multimedia Systèms):

تظهر في هذه الأنظمة النصوص، الأصوات، أشرطة الفيديو و المواد الحاسوبية، حيث يكون استخدامها من طرف الجامعات المفتوحة ذلك بتقديم الدروس عبر فرق عمل متنوعة التخصصات، عليه يكون الوصول إلى المعلومة أو المحتوى التعليمي من خلال هذا النظام بصور وأشكال عديدة مكتوبة أو مسموعة أو مرئية بصورة متكاملة لتحقيق الفعالية المرجوة في العملية التعليمية[4].

[1] أنظر: عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني و مستحدثات تكنولوجيا التعليم، ص 214.

[2] أنظر: حسام محمد مازن، تكنولوجيا التعليم و ضمان جودة التعليم، ص188.

[3] أنظر: عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني و مستحدثات تكنولوجيا التعليم، ص 214.

[4] المرجع نفسه، ص 214.

د)- الأنظمة المرتكزة على الإنترنت (Internet-based Systems):

تكون المواد التعليمية في هذه الأنظمة متضمنة للوسائط المتعدّدة و مجهزة بطريقة إلكترونية يكون انتقالها إلى الأفراد بواسطة الحاسوب مع إمكانيات الوصول إلى قواعد البيانات والمكتبات الإلكترونية، و يمكن على ضوئها توفير التفاعل بين طرفي العملية التعليمية بصورة متزامنة (Synchronous) من خلال برامج المحادثة و مؤتمرات الفيديو أو غير متزامنة (Asynchronous) باستخدام البريد الإلكتروني و منتديات الحوار[1].

و عليه يمكن القول إنّ الأنظمة السالفة قد أسهمت بشكل فعال في إرساء دعائم هذا النوع من التعليم، و ذلك بالاستفادة من التطوّر الذي عرفته الوسائل و الوسائط المستخدمة في نقل المعلومات، و لتقريب الصورة أكثر نستعين بهذا الجدول الذي يبرز لنا تطوّر أنماط التعليم عن بعد، و تعاقب أجياله بفعل التطوّر الذي شهدته ثم التقنيات و الوسائط المستخدمة[2].

الجيل الأول	الجيل الثاني	الجيل الثالث	الجيل الرابع
التعليم بالمراسلة عن طريق المطبوعات	التعليم باستخدام الوسائط التعليمية التالية: المطبوعات الوسائل السمعية الوسائل البصرية الوسائل السمعية البصرية برامج الكمبيوتر	امتاز هذا الجيل بالتواصل بين المعلّم و المتعلّمين سمعيا و كتابيا و بث المادة الحية عن طريق البث الإذاعي أو البث التلفزيوني	استخدم هذا الجيل الأقراص المدمجة والمكتبات الإلكترونية و الوسائط المتعدّدة والانترنت كمصدر للمعلومات أو نقلها أو تبادلها

يمكن القول إن ما شهده التعليم عن بعد من تغيّرات و تطوّرات يمكن اعتباره انعكاسا لما عرفته تطوّر التقنيات و الوسائط المستخدمة في هذا النوع من التعليم ، و تجدر الإشارة

[1] المرجع السابق، ص188-189. للاستزادة في الموضوع أنظر: ربيعة خليفة صرماني، التعليم الإلكتروني بين المفهوم والأهمية، مجلة الجامعي، ع9، النقابة العامة لهيئة التدريس، طرابلس ليبيا، ص203.

[2] عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني و مستحدثات تكنولوجيا التعليم، ص216.

إلى أنّ هذا النمط التعليمي حسب ما يظهر ليس جديدا، أما الجديد فيه المفهوم الإلكتروني للتعليم عن بعد(Electronic Distance Learning) [1]

بعد تناولنا للتعليم عن بعد في مساره التاريخي و الأنظمة المستخدمة في العملية التعليمية في هذا النظام التعليمي، سنحاول التطرق للتطوّر الذي عرفه هذا النوع التعليمي على المستوى العالمي والعربي.

ثالثا: تطوّر التعليم عن بعد على المستويين العالمي والعربي:

تشير المصادر التاريخية إلى أنّ التعليم عن بعد ليس ظاهرة جديدة في عالمنا اليوم، إذ يعود ظهوره إلى النصف الثاني من القرن الماضي، فقد صاحب الثورة التكنولوجية التي شهدها العالم و ما يزال يشهد المزيد منها، و كانت بدايته الفعلية وأساسه تكنولوجيا البث الإذاعي و التلفزيوني و تكنولوجيا الحاسوب و أخيرا تكنولوجيا المعلومات التي كانت تعتمد على الشبكات العالمية و الشبكة العنكبوتية في عمليتي التعلم والمعلومات[2]، و يعود الفضل في ذلك إلى عالمية التعليم عن بعد للجامعة البريطانية المفتوحة التي أُنشأت سنة 1969م وبدأ التدريس فيها بعد عامين و قد تحكّم فيها أكثر من مليوني ونصف المليون طالب درسوا فيها مقرّرا أو أكثر، و بتقسيم التعليم فيها إلى تعليم مستمر للحصول على شهادة البكالوريوس و الماجستير في إدارة الأعمال، بالإضافة إلى المقررات المستقلة[3]، كما «أتاحت كلية جامعة نيويورك للتعليم عن بعد المساهمة الذاتية للمعلمين و شاطرتها جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس، كما قام معهد جون أندرسون للدراسات العليا في الإدارة التابع لنفس الجامعة الأخذ بهذا النوع من التعليم»[4]، و قد ترك إنشاء الجامعة المفتوحة تأثيرا كبيرا على الكثير من الدول حيث مهدت لها الطريق «لتبني مشروعات تعليمية مشابهة فظهرت المئات من الجامعات و المعاهد العليا في العالم لتطبيق هذه الفلسفة التعليمية، و من بينها جامعة

[1] التعليم الإلكتروني يعتبر شكلا من أشكال التعليم عن بعد، سنتطرق إليه لاحقا، و للتوسع في الطرح أنظر: عامر قنديلي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية الإلكترونية، دار البازوري، عمان الأردن، 2002،ص338.

[2] يحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس، وسائل الاتصال و تكنولوجيا التعليم، دار صفاء، 2003، عمان، ص361.

[3] شريف رضا هاشم، مقومات البنية المؤسسية لإرشاد قواعد التعليم عن بعد في الوطن العربي، ندوة التعليم عن بعد، 1998، تونس، ص: 17-18.

[4] ابراهيم عبد الوكيل الفار، تربويات الحاسوب و تحدّيات مطلع القرن الحادي و العشرين، دار الفكر، 1998، ص137.

جنوب افريقيا و الجامعة الفرنسية و الألمانية المفتوحة و جامعة العلوم التطبيقية عن بعد في موسكو، و الجامعة الأوكرانية و جامعة كيوبك و الجامعة المفتوحة في إسرائيل»[1].

هذا عن تطوّر التعليم عن بعد عالميا، أمّا عربيا فقد ظهر تأثر الدّول العربية بهذا الاتجاه من التعليم واضحا و كان للفلسطينيين الفضل في ميلاد أول جامعة للتعليم عن بعد في الوطن العربي، و تعمل في الوقت الحاضر باسم جامعة القدس المفتوحة و تلتها مبادرات عربية أخرى مثلما نجدها في طرابلس بالجماهيرية الليبية، أضف إلى ذلك التجربة المصرية التي عمدت إلى توظيف التعليم عن بعد في تدريس المعلّمين أثناء الخدمة، كما برزت أيضا هذه المشروعات في كل من اليمن و المغرب و لبنان و الجامعة الافتراضية بسوريا[2]. على غرار ما نجده في الجزائر، حيث أسست جامعة التكوين المتواصل تحت وصاية وزارة التعليم العالي و البحث العلمي بموجب المرسوم التنفيذي 149/90 المؤرخ في 26 ماي 1990م، تهدف إلى تكوين الطلبة في مختلف التخصصات بدرجة الليسانس، و قد بلغ عددهم أزيد من مئة ألف طالب، و تمثل جامعة التكوين المتواصل بنوعيها وتخصصاتها نافذة للبحث والتكوين للولوج لعالم الشغل، و يمنح إمكانية التكوين الذي يتكيّف مع المتطلبات الاقتصادية الجديدة و كذا مع التطوّرات الجديدة التي عرفتها وشهدتها التكنولوجيا الحديثة، و ذلك بالاستناد إلى تكنولوجيا الاعلام و الاتصال في خدمة التكوين عن بعد.

رابعا: أنواع التعليم عن بعد.

يأخذ التعليم عن بعد أشكال عديدة، تعتمد على الوسائل التكنولوجية المستخدمة ودور الطالب و المدرس في العملية التعليمية، و يمكن تصنيفه إلى أربعة أنواع و هي:

أ)- التدريب المعتمد على الحاسب و الإنترنت(Web/ Computer Based Training)

«يعتبر التدريب على الإنترنت نسخة متطوّرة عن التدريب المعتمد على الحاسوب، حيث يعتمد النموذجان على استخدام تقنيات الوسائط المتعدّدة من استخدام للفيديو و دمج

[1] يوسف صائغ، الامكانات الاقتصادية و الاسرائيلية، مجلة المستقبل العربي، ع 258، أغسطس، 2000،ص92.

[2] انطوان زحلان، وظيفة الجامعة في عملية التنمية، مجلة المستقبل العربي، ع 267، مايو 2001، بيروت، ص83.

[2] رمزي أحمد عبد العلي، التعليم عن بعد وتحديات القرن الحادي والعشرين، المكتبة الأنجلو المصرية، ط1 ،2010، القاهرة، ص75.

للصوت و الصورة، و وجود نوع من التفاعل مع المادة التعليمية، يتميّز هذا النوع بإمكانية استخدامه في أي وقت و أي مكان بوجود المدرس أو عدمه، كما أن له ميزة تعديل المادة العلمية و الإضافة إليها، دون الحاجة إلى عمل نسخ أخرى، و يكون غالبا على شكل دروس منفصلة يتحكم في تسلسلها المتعلم أو على شكل امتحانات قصيرة أو أسئلة تدريبية، أمّا الجهة الرئيسية لهذا النظام فهو يعتمد على تزويد المتعلّم بالتعليقات والنصائح و التوصيات في الدروس و متابعة تقدّم المتعلّم و أيضا توجيهه إلى المصادر الإضافية.»[2]

ب)- أنظمة دعم الأداء الإلكترونية على الحاسب أو الإنترنت ectronic Web El Performance Supports Systems

و هي «عبارة عن بيئة إلكترونية متكاملة توفر معلومات عند الطلب و سهلة الوصول إليها من قبل المتدرب، و تمتاز بالتنظيم الجيّد، حيث يمكن الوصول للمعلومات والبرامج و الصور و البيانات و الأدوات المساعدة ، ذلك لتمكين المتدرب من إنجاز المستويات المطلوبة من الأداء بأسرع وقت ممكن و وبحد أدنى من دعم الأشخاص الآخرين، مثل: « لو حصل عطب بآلة في مصنع، بإمكانك الذهاب إلى جهاز الحاسب و الاستعلام عن كيفية اصلاح العطب و البحث عن الحلول، و بعد ذلك تتصرف لتصحيح المشكلة فورا، هذا ما توفره باختصار أنظمة الدعم الإلكترونية»[1] ، فهذا النوع يقدّم مهارات لحل المشكلات حين حصول خلل أو عطب ما في جهاز من الأجهزة، مثلما نجده في المصنع حين حدوث خلل ما لآلة من الآلات.

ج)- الفصول التخيّلية غير المتزامنة: Web/ Vertual Asychronons) (Classroom)

و هي شبيهة بالفصول التقليدية، تعتمد على التقاء الطلبة و المعلّم عن طريق الإنترنت، و في أوقات مختلفة، للعمل على قراءة الدروس و إنجاز المشاريع و أداء الواجبات. له ميزة تتمثل في اشتراك جميع المتعلمين في تعلّم المعلومات نفسها، لكنهم لا يجتمعون في الوقت نفسه، كما أنّ التفاعل فيه مصمم للتعليم الجماعي الغير مستمر، كما

[1] رمزي أحمد عبد العلي، التعليم عن بعد في الوطن العربي و تحديات القرن الحادي و العشرين، ص75. للاستزادة في الموضوع أنظر: الفتوح و السلطان، الإنترنت في التعليم و مشروع المدرسة الإلكترونية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999. و أنظر: محمد محمد الهادي، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت أفاق تربوية متجددة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2005.

هي الحال في النموذج المعتمد على الإنترنت و لا يتعلمون مهارات لحل مشكلة في الوقت المناسب كما في أنظمة الدعم الإلكترونية، و من أدواته المستخدمة، البريد الإلكتروني، خدمة النقاش على الإنترنت[1].

د)- الفصول التخيّلية المتزامنة (Web/ Vertual Synchronons Classroom):

يعتبر من أعقد و أصعب أنواع التعليم، بحكم أنه يلتقي المعلم و الطالب / الطلبة على الإنترنت في الوقت نفسه (بشكل متزامن)، و يستخدم جملة من الأدوات، منها المشاركة في البرامج، مثل العمل على برنامج للقوائم أو قواعد البيانات، تساعد الطلبة للعمل سويا لبناء قاعدة بيانات أو تعبئة قاعدة ما و مؤتمرات الفيديو و الصوت (Video / Audio Conferencing)تساعد الطلبة على التواصل فيما بينهم، و غرف الحوار تساعد الطلبة على النقاش عن طريق كتابة التعليقات و الردّ عليها، فإذا كانت لديك أسئلة أثناء الدرس، يمكن أن تسأل معلمك مباشرة، و يمكن للجميع المشاركة في النقاش الدائم[2].

يمكن القول إنّ الاستخدام المتعدّد للوسائل التكنولوجية و الدور الذي يقوم به كل من المعلّم و المتعلّم قد يساهم في ظهور هذه الأنواع المختلفة للتعلّم عن بعد، لكن ما تجدر إليه الإشارة أنّ هذه الأنواع لم تكن عائقا في تحقيق الأهداف المرجوة من خلال هذا النوع التقليدي، و هو إحداث تواصل و تفاعل بين الطالب و هيئة التدريس.

خامسا: البيئة التعليمية للتعليم عن بعد:

تتكون البيئة التعليمية للتعليم عن بعد من الآتي[3]:

أ)- المكوّنات الأساسية، و تتمثل في:

أ1)- المعلّم: و يتطلب فيه توافر الخصائص التالية:

1)- القدرة على التدريس واستخدام تقنيات التعليم الحديثة.

2)- معرفة استخدام الحاسب الآلي بما في ذلك الإنترنت و البريد الإلكتروني.

أ2)- المتعلّم: و يتطلب فيه توافر الخصائص التالية:

1)- مهارة التعليم الذاتي.

---

[1] أنظر: المرجع السابق، ص76

[2] أنظر المرجع نفسه، ص76.

[3] رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد و تحديات القرن الحادي و العشرين، ص77.

2)- معرفة استخدام الحاسب الآلي بما في ذلك الإنترنت و البريد الإلكتروني.

أ3)-طاقم الدعم التقني، و يتطلب توافر الخصائص التالية:

1)- التخصص بطبيعة الحال في الحاسب و مكوّنات الإنترنت.

2)- المعرفة بتكنولوجيا التعليم و عملية التعلّم و التعليم، و يمكن تقديم ذلك عن طريق برامج تدريبية أو ورشات عمل أو حلقات دراسية و غيرها.

3)- معرفة بعض برامج الحاسب الآلي الخاصة بالشبكة العنكبوتية على سبيل المثال لا الحصر:

- Tcp/ip net working
- www.E-mail andFTPseverexpertise

4)- طاقم المدربين.

5)- الطاقم الاداري المركزي.

ب)- المكونات المساعدة:

ب1)- الأجهزة (Hard Ware): و تتمثل في الأجهزة الخدمية تتبع الطاقم الإداري وأجهزة المعلّم و المتعلّم، و هي عبارة عن جهاز حاسوب و ملحقاته اللازم لإرسال واستقبال المادة العلمية متصل بالشبكة العنكبوتية.

ب2)- البرمجيات (Software): و تتمثل على البرمجيات اللازمة لإرسال واستقبال المادة العلمية و للحوار بين المعلم و الطالب / الطلبة، و من بعض هذه البرامج على سبيل القصر لا الحصر نذكر:

- Internet explorer Netscape or other explore.
- Microsoft office (Word).
- PDF makers PDF Reader.

ب3)- محطات العمل (Workstation): و تظهر في محطتي عمل المعلّم و المتعلّم وهو المقر الذي يستخدمه المعلّم و المتعلّم أثناء العملية التعليمية[1].

سادسا: بيئة التعلّم في نظام التعليم عن بعد.

أ)- دور المعلّم و المتعلّم في بيئة التعلّم عن بعد:

[1] - المرجع السابق، ص78.

من المعروف أنّ العلاقة بين المعلّم و المتعلّم في الفصول الدراسية التقليدية تتّصف بأنّها علاقة تفاعل مباشرة حيث يلعب فيها المعلّم دورا رئيسيا في إدارة العملية التعليمية في جوانبها المختلفة سواء في إعداد المحتوى التعليمي أم اختيار أسلوب التدريس و تصميم الوسائل التعليمية، و بالرغم ممّا يمتاز به التعليم عن بعد من فصل زماني و مكاني، إلاّ أنّ هذا لا يشكل عائقا للمعلّم فيما يخص عملية التعلّم، فبتطوّر تكنولوجيا الاتصالات ومفهوم التعليم عن بعد تنوّعت أدوار المعلّم عن بعد لدعم المتعلّم للارتقاء بنواتج التعلّم، ويمكن توضيح العلاقة بين المعلّم و المتعلّم في برنامج التعليم عن بعد أنها تكمن في تصميم المعلم للمحتوى التعليمي و نقله للمتعلّم عبر استخدام إحدى الوسائط التي يمكن خلالها خلق تفاعل بينهما، و بالتالي التكنولوجيا، الوسائط المتعدّدة، هي الوسيط بين المعلّم و المتعلّم عن بعد، حيث يمكن للمعلّم نقل المحتوى و تطويره في آن واحد، كما يمكن للمتعلّم التفاعل مع المحتوى و مع المعلّم في آن واحد[1].

ب)- التفاعل في بيئة التعلّم عن بعد:

ورد التفاعل بأنه «العملية التي تحدث بين المتعلّم و بيئة التعلّم، و التي يأخذ فيها المتعلّم دورا أكثر إيجابية، و تضم بيئة التعليم هذه في الغالب المعلم، المتعلمين و محتوى الدراسة»[2]، و بالنظر إلى طبيعة التعليم عن بعد يظهر أنّ هناك تأثير سلبي على عملية التفاعل، و يمكن ردّ ذلك إلى الفصل الزماني و المكاني بين طرفي العملية التعليمية، كما أنّ اتجاه الطلبة نحو جدوى عملية التفاعل تتأثر كذلك، و يمكن تجاوز هذا التأثير السلبي لعملية التفاعل بحسن اختيار التكنولوجيا المستخدمة و التي بإمكانها تقريب المسافة بين المعلّم و المتعلّم، و تفسح المجال لخلق أكبر عدد من الفرص لدعم الطلبة و فتح فضاءات للمناقشة و الحوار، و يمكن تصنيف نوعين من التفاعل في بيئة التعليم عن بعد، الأول هو

---

[1] أنظر:عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني و مستحدثات تكنولوجيا التعليم، ص:211. للاستزادة في الموضوع أنظر: kujelmass.w.d, subjective experience and the preparation of activity teatchers confronting the mean old snapping turtle and the Great big Baer, teatching and teacher education, vol 16,p 179-194. أنظر أيضا: نجوان حامد عبد الواحد القباني، فاعلية برنامج كومبيوتر قائم على الواقع الافتراضي في تنمية القدرة على التفكير والتخيل البصري و فهم بعض العمليات والمفاهيم في الهندسة الكهربية لدى طلاب التعليم الصناعي، رسالة دكتوراه، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية، 2007.

[2] المرجع نفسه، ص212.

التفاعل الفردي، و الذي يكون بين المتعلّم و المحتوى التعليمي و كذلك كافة المصادر والمواد التعليمية، و التفاعل الاجتماعي و هو الذي يحدث بين المتعلّم و الأشخاص الآخرين في البرنامج بما فيهم المعلّم و المتعلّمين، و يعتري هذا النوع فرعان أولهما «اجتماعي مصغر و آخر اجتماعي موسع في مجموعات كبيرة واستخدامها ينبني وفق أهداف البرنامج و طبيعته، و قدّم مورو Mooro في سنة 1989م إطارا لتحديد أنواع التفاعل طرحها في أشكال ثلاثة، تفاعل المعلّم و المحتوى، و تفاعل المعلّم و المتعلّم، و تفاعل المتعلّم مع المتعلّم»[1].

إنّ الاستفادة الفعلية من هذه الأنواع من التفاعل في هذا النظام التعليمي لا يكون إلاّ بمعرفة مهارات التفاعل الايجابي بين المتعلّم و العناصر الأخرى للعملية التعليمية، و كذا بالاستناد إلى التكنولوجيا الحديثة و حسن اختيارها واستخدامها في المواقف التعليمية.

سابعا: خصائص و مميّزات نظام التعليم عن بعد.

هناك خصائص و مميّزات عديدة لنظام التعليم عن بعد، نذكر منها:

أ)- الارتباط بفلسفة التعليم المستمر، و ذلك ليس بغرض التعليم فقط، إنّما يتعدى حدوده إلى التنمية و مواجهة المستحدثات الجديدة في مختلف المجالات.

ب)- يتناسب مع التقدّم العلمي السريع و التراكم المعرفي الكبير الذي نعيشه اليوم، فمعرفة و متابعة الجديد في أيّ مجال كالطب مثلا، يكون عن بعد بواسطة الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت). و عليه يمكن القول إن هذا النوع من التعليم هو مواكب للتطوّرات التكنولوجية للعصر الراهن و مسايرة لظروف نعيشها اليوم.

ج)- التغلّب على العائق الجغرافي الذي يحرم الكثير من الدارسين بالالتحاق بالتعليم العالي النظامي، و ذلك لبعد المسافة أو لضيق السعة المكانية المتاحة للمؤسسة الأكاديمية.

د)- عدم الخضوع لعاملي الزمان و المكان و لا ضرورة للالتقاء المباشر بين الدارسين والمدرّسين، فهو نظام يجسّد حرّية نقل المعلومات و حرّية الاختيار[2].

نستخلص في خضم هذه الخصائص و الميزات التي أشرنا إليها فيما يخص نظام التعليم عن بعد أنّ هذا النوع من التعليم هو نظام يواكب و يساير التطوّرات و المستحدثات

[1] المرجع السابق، ص213،214.

[2] عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، ص217، 218.

التكنولوجية، أضف إلى ذلك أنّه عامل يساهم في عملية التصدّي للتراكم المعرفي الذي عرفه العصر الراهن، خاصة في مجال التعليم.

ثامنا: مبرّرات ظهور التعليم عن بعد.

يعتبر التعليم عن بعد أحد التوجهات التربوية الحديثة، التي عرفها عصر الانفجار المعرفي والتطوّر التكنولوجي السريع في مصادر المعرفة و طرق التوصل إليها، هذا ما جعل حتمية الاستعانة بهذا النوع من التعليم من الحتميات، و يمكن ردّ ذلك إلى جملة من المبررات والدواعي، منها الجغرافية و التي تتمثل في بعد المسافة بين المتعلّمين والمؤسسات التعليمية، ناهيك عن وجود مناطق معزولة عن التجمعات السكانية على غرار الصحاري و الجبال الشاهقة و الجزر، إلى جانب المبرّرات السياسية التي تظهر من خلال عدم الاستقرار السياسي، بسبب الاضطرابات و الصراعات و الحروب المحلّية و الأهلية، أضف إلى ذلك الدواعي الاجتماعية و الثقافية، إذ يُؤدي التعليم عن بعد دورا بارزا في التنمية الاجتماعية و الثقافية، و أخيرا الدواعي الاقتصادية التي تظهر في الخدمة الجليلة التي قدّمها هذا النوع من التعليم تحت ما يسمى بالتجارة الإلكترونية، من خلال عملية الإنتاج بتوفير الوقت والجهد إضافة إلى الجمع بين التعليم و الإنتاج، ناهيك عن معالجة العديد من المشكلات الاقتصادية مثل تكاليف التعليم النظامي العالي، هذا ما يؤدي إلى تعليم أكبر عدد ممكن بأقل التكاليف وعليه توفير إطارات بشرية تساهم في عملية التنمية الاقتصادية[1]. نستنتج أنّ التعليم عن بعد هو نتيجة تطور تكنولوجي كبير، وانفجار معرفي هائل، ناهيك عن كونه حتمية من حتميات التنمية بكافة أشكالها لاسيما الاجتماعية منها الثقافية إضافة إلى الاقتصادية والسياسية.

تاسعا: الوسائط التعليمية المستخدمة في أنظمة التعليم عن بعد.

تعدّدت وتنوعت الوسائط المستخدمة في نظام التعليم عن بعد، إذ يعود ذلك إلى التطوّر الذي عرفته عبر مختلف الأجيال والمراحل الى جانب الأنظمة التي عرفها هذا النوع من التعليم،

[1] رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي و تحديات القرن الحادي و العشرين، ص113. نشير في هذا الصدد الى أن استخدامات الوسائط المتعددة يتخذ أكثر من شكل ، فمن الوسائط المتعددة من تكون استخدامها عن بعد و كذا الاستخدام في اللحظة و المكان المباشر و على هذا تختلف القيمة العملية المطلوبة من هذه الوسائط والذي يتدخل لتحديد تلك القيمة ثلة من العوامل التي يتصرف فيها المصمم في تكنولوجيا التعليم.

بفعل التطوّر التكنولوجي والعلمي الهائل، فقد تراوح هذا التعليم بين استخدام أنظمة المراسلة التي تستند إلى المواد المطبوعة الى جانب البريد العادي، ثم عرف تحوّلا وتغيّرا، بالاعتماد على النظم الإلكترونية التي أصبحت سائدة بواسطة استخدام الوسائل السمعية البصرية اضافة الى المرئية والتفاعلية المنقولة، التي تكون تجلياتها عبر الاقمار الصناعية، أضف إلى ذلك ما خلقه التطوّر التكنولوجي في آليات الاتصال الحديثة لاسيما في تقنياته من حاسوب وشبكاته، إلى جانب ظهور بوابات الإنترنت التي تعتبر مصدرا لكثير من المعلومات، كما أنّ استخدام هذه التقنية يساهم في الالتحاق بالجامعات ناهيك عن إقامة دورات تكوينية، ونيل درجات علمية،« وقد أصبحت الجامعات تمتلك موقعا في الإنترنت، كل هذه الوسائط أسهمت بشكل فعال في نجاعة العملية التعليمية»[1].

التعليم عن بعد إذّا هو أحد الأساليب التعليمية، الذي يقدّم المحتوى التعليمي بمعزل عن الفصل الدراسي، و ذلك بالاستناد إلى وسائط متنوعة بفعل التباين في مراحل تطوّره وكذا الأنظمة التي سادته، و تجدر الإشارة إلى أنّ التطوّر الذي عرفته آليات الاتصال وتقنياته قد أسهم بشكل فعّال في ظهور شكل من أشكال التعليم عن بعد، و الذي يتمثّل في التعليم الإلكتروني (Electronic Distance Learning)، وسنحاول تسليط الضوء على التعليم الإلكتروني على خلفية التجارب الخاصة دون الاستعانة والنظر في التجارب السابقة.

II التعليم الالكتروني شكل من أشكال التعليم عن بعد:

أولا: ماهية التعليم الإلكتروني و ميزاته:

تختلف التعاريف و المفاهيم المطروحة للتعليم الإلكتروني باختلاف مستخدميه، وكذلك النظرة إليه و الفهم لجوانبه، و قد أشرنا إلى ماهية التعليم الإلكتروني سابقا، عليه سنكتفي بذكر مفهومين يخدمان البحث.

يعرّف ابراهيم المحسن التعليم الإلكتروني على أنّه «ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلّمين و المتعلّمين، و بين المتعلّمين و المؤسسة التعليمية برمتها»[2]، و تعتمد الجامعة الإلكترونية السورية في استخدامها للتعليم الإلكتروني بأنه «طريقة لإيصال العلم و التواصل و الحصول على المعلومات و التدريب

[1] عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني و مستحدثات تكنولوجيا التعليم، ص220.

[2] المرجع نفسه، ص16.

عن طريق الشبك (الإنترنت) و هذا النوع الحديث من التعليم يقدّم مجموعة من الأدوات التعليمية المتطوّرة التي تستطيع أن تقدّم قيمة مضافة، على التعليم بالطرق التقليدية، و يعني ذلك الصف التدريسي المعتاد و الكتاب و الأقراص المدمجة وحتى التدريب التقليدي عن طريق الكمبيوتر»[1]، نستخلص أنّ تحقيق الأهداف التعليمية و توصيل المحتوى المعرفي على ضوء هذا التعليم يكون بالاستناد إلى آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته (الإنترنت) إلى جانب وسائطه المتعدّدة.

ثانيا: نشأة التعليم الإلكتروني و تطوّره.

تعود نشأة التعليم الإلكتروني إلى فترات سابقة بالضبط إلى منتصف القرن الهجري الماضي حيث كان ذلك في «بريطانيا كدعائم لتقنيات الجامعة البريطانية المفتوحة ذات الشهرة الواضحة»[2] ، فتطوّره الفعلي يظهر من خلال ثلاث أجيال بدايتها في الثمانينات وصولا إلى الوقت الراهن نحاول إبرازها على النحو الآتي:

الجيل الأول: بدايته« كانت أوائل الثمانينات، حيث كان المحتوى التعليمي يقدم على شكل أقراص مدمجة، و كانت عملية التفاعل تتم بشكل فردي بين المعلّم والطالب، حيث إن التركيز فيه يكون على الطالب»[2]، فالتعليم الإلكتروني في هذه المرحلة يسوده قصور من ناحية الوسائط المستخدمة، فهو مكثف بالأقراص المدمجة، ومن ناحية أخرى في عملية التفاعل التي تمّ حصر نطاقها في شكلها الفردي، و كان التركيز على الطالب، أي إهمال الأطراف الأخرى المشكلة للعملية التعليمية.

الجيل الثاني: كان «ميلاده مع بداية استعمال الإنترنت، حيث حصل تطوّر في طريقة توصيل المحتوى التعليمي، هذا ما أسهم في تطوّره نسبيا، كما أنّ لهذا التطوّر تأثيرا على عملية التفاعل التي عرفت سابقا بكونها فردية ثم تحوّلت فأصبحت جماعية»[3]، نستخلص أنّ هناك تحوّلا وتطوّرا في استخدام الوسائط، بفعل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما أنها

---

[1] المرجع السابق، ص17.

[2] ابراهيم عبد الله المحسين، محاضرة رئيسة مقدمة إلى ملتقى التعليم الإلكتروني الأول، الرياض 19، 21 جمادى الأول، 1429هـ، ص3.

[2] المرجع نفسه، ص17.

[3] انظر: عبد العزيز طلبة عبد الحميد التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، ص17.

مرحلة أحدثت قفزة نوعية في عملية التفاعل بتحولها من الفردية إلى الجماعية أي باشتراك أطراف العملية التعليمية.

الجيل الثالث: ظهرت تجلياته أواخر التسعينات مواكبة لظهور التجارة الإلكترونية وتزامنا مع التطوّر الذي شهدته تقنيات الوسائط المتعدّد و تكنولوجيا الواقع الافتراضي وتكنولوجيا الاتصالات و الأقمار الصناعية، هذا ما خلق أثرا إيجابيا على التعليم الإلكتروني، بفعل استخدامها في اتصال واستقبال المعلومات و إحداث التفاعل بين أطراف العملية التعليمية[1] و نخلص إلى القول إن الجيل الثالث هو الجيل الذي عرف فيه التعليم الإلكتروني أوجّ تطوّره و عطائه و إسهاماته في عملية نقل المحتوى التعليمي، وإحداث التفاعل بين أطراف العملية التعليمية رغم ما تعتريه هذه الأجيال من فاعلية في التقدم، إلاّ أنّ هذا لم يمنع من ظهور مبادرات تشيد و تنادي بتبني التعليم الإلكتروني على غرار ما فعله الرئيس الأمريكي بيل كلنتون(bill clinton) في مبادرته المعروفة باسم تحديات المعرفة التكنولوجية سنة 1992م داعيا فيها إلى تكثيف الجهود بربط كافة المدارس الأمريكية العامة بشبكة الإنترنت بحلول سنة 2000م، و عرفت ردّ فعل من طرف اتحاد المدارس الفيدرالية العامة سنة 1992م، بإدخال مشروع الإنترنت الأكاديمي و بذلك ارتسمت معالم أول مدرسة تقوم بتدريس مقررات عبر الخط في ولاية واشنطن، تلتها دعوات تنادي بإنشاء جامعة إلكترونية في إنجلترا، و التي تمت بالفعل و أصبحت تدرس فيها المقررات التقليدية عبر الخط في التعليم المستمر و التنمية المهنية، و قد اعتبرت أنها تنافس الجامعات الافتراضية، و نشير إلى أنّ حدود تطبيق هذا النظام التعليمي قد تعدى حدود المدارس الأمريكية إلى دول أخرى على نحو ما نجده في التايوان، فبفعل تزايد إقبال الطلبة على تعلّم اللغات الأجنبية و زيادة مهاراتهم اللغوية و الثقافية عمدت كلية اللغات لطرح مقرراتها اللغوية عبر شبكة الإنترنت فحسبهم أسلوب جديد و بديل لتعلّم اللغات خارج الفصول التقليدية، كذلك الصين التي استندت في إدارتها للتكنولوجيا بالتعليم الإلكتروني (E-learning)، أمّا عربيا فنجد دولة

[1] أنظر: عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني و مستحدثات تكنولوجيا التعليم، ص 17،18.

مصر التي جاء على لسان وزير التربية و التعليم، أنّ الوزارة ستكون أولى الوزارات التي تطبّق نظام الحكومة الإلكترونية و التعليم الإلكتروني[1].

ثالثا: التعليم الإلكتروني في مقابل أساليب التعليم الأخرى.

شهدت المنظومة التعليمية أساليب تعليمية عديدة، يحمل كل أسلوب في طياته صفات تجعله يتميّز و يختلف عن الأساليب الأخرى، على غرار ما نلحظه في هذا الأسلوب التعليمي، و يمكن إبراز ذلك على النحو التالي:

- **في الوقت المناسب:** حيث يستخدمه المتعلّم وقت ما يشاء سواء كان صباحا أو مساء أو في أثناء الدراسة و عند الانتهاء منها.
- **للشخص المناسب:** فهذا الأسلوب يتيح للفرد اختيار ما يناسبه فقط من البرنامج وفقا لاحتياجاته الشخصية، و التي تختلف باختلاف الأشخاص الآخرين.
- **للمكان المناسب:** فهنا المتعلم له حرية اختيار المكان الذي يكون فيه سواء المنزل، أو في العمل، أو في مكتبة عامة، و حتى في مقهى إنترنت.
- **بالشكل و المحتوى المناسبين** من حيث الكم و الكيف، و كذلك بالسرعة المناسبة في عملية الاستيعاب، فكل شخص له قراراته و سرعته في عملية الاستيعاب والفهم الجيّد لمضمون المحتوى التعليمي[2]. نستنتج أنّ هذا الأسلوب التعليمي قد وفّر الظروف المناسبة لاستيعاب المحتوى التعليمي، و تسهيل عملية التواصل والتفاعل بين المعلّم و الطالب، و الطلبة و المؤسسة التعليمية، إلاّ أنّنا لا يمكن أن ننكر فعالية الأساليب التعليمية الأخرى على نحو التعليم التقليدي، كونها تصب في منحى واحد و هو تحقيق فعالية العملية التعليمية.

رابعا: أنظمة التعليم الإلكتروني:

أ)- أنظمة الفصول الإلكترونية:

هي «أنظمة تعمل على إتاحة فرص التفاعل بين أطراف العملية التعليمية على الهواء مباشرة باستخدام الوسائط المتعدّدة كالإنترنت و الأقمار الصناعية ... ، و ذلك عن طريق مناقشات تفاعلية بين الطلبة و المعلّم، و الطلبة فيما بينهم و بين مختلف المدارس يتصف

[1] انظر المرجع السابق، ص 18، 19.

[2] عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الالكتروني و مستحدثات تكنولوجيا التعليم، ص 29، 30.

هذا التفاعل بالتزامني و إحداث استجابة من الطلبة في الوقت نفسه، بفضل وسائط الاتصال الإلكترونية التي تستعين بها الفصول الإلكترونية على نحو استخدام المعلم السبورة الإلكترونية التي تظهر في شاشة الكمبيوتر عوض السبورة التقليدية و كذلك الكاميرا في نقل ما يقدم في الفصل الإلكتروني للطرف الثاني، كما يسود هذا النظام حرية اختيار الطالب للطلب الآخرين حين مناقشته مع المعلّم واختيار المتدخلين»[1]. نخلص إلى نتيجة مفادها أنّ نظام الفصول الإلكترونية التي عرفه هذا الشكل التعليمي ساهم في إحداث فاعلية العملية التعليمية من بوابة استخدام الوسائط المتعدّدة التي عرفها التطوّر التكنولوجي في آليات الاتصال الحديثة من جهة، و من جهة ثانية ترك الحرية لأطراف العملية التعليمية في عملية المناقشة و طرح الآراء[2]

ب)- أنظمة التعلّم الذاتي:

عمدت هذه الأنظمة في فلسفتها إلى« ترك حرية اختيار الوسائط الإلكترونية من إنترنت، أو الإنترانت أو القنوات التعليمية أو البرمجيات التي يقوم من خلالها الطالب بمراجعة محتواه التعليمي، و إحداث تفاعل معه في الزمان و المكان المناسبين دون اشتراط حتمية التفاعل مع أشخاص آخرين في الزمكاني نفسه، فهو نظام غير تزامني»[3]. فنقل المحتوى التعليمي و إحداث التفاعل معه في هذا النظام يترك المجال للطالب لاختيار الوسيط المناسب لذلك، و كذلك دون الخضوع لحتمية حضور الأشخاص الآخرين في إحداث التفاعل التعليمي.

ج)- المدرسة:

للمدرسة أو للمؤسسة التعليمية أدوار في المنظومة التعليمية الخاصة بهذا الشكل من التعليم يمكن حصرها في أساسيات منها: فتح فرص الاتصال و التفاعل بين طلبة المدارس

[1] المرجع السابق ،ص37.

[2]. نداء عبد الرحيم مصطفى دار صالح، أثر استخدام برامج الدروس التعليمية المحوسبة في تعلم اللغة العربية على تحصيل طلبة الصف الاول أساسي في مدارس محافظة نابلس، رسالة ماجستير في المناهج و طرق التدريس في جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010، ص 45.

[3] عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني و مستحدثات تكنولوجيا التعليم، ص:30. للاستزادة في الموضوع أنظر: البعد كريم، دراسة تقويمية لتجربة التعلم الإلكترونية بمدارس البيان النموذجية للبنات بجدة، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2007. أنظر أيضا: التودري عوض، المدرسة الإلكترونية و أدوار حديثة للمعلم، مكتبة الراشد، جدة، المملكة العربية السعودية، 2004.

المختلفة، و كذلك بين طلاب المدرسة و المحتوى التعليمي و المعرفي و ذلك بالاستناد إلى وسائل الربط التي يحققها التعليم الإلكتروني، نضيف أيضا ما تقوم به من تحاليل دقيقة وتقييم لمستويات الطلبة و مهاراتهم المكتسبة على ضوء التقارير و آليات التحليل الحديثة التي توفرها أنظمة التعليم الإلكتروني[1]. نصل إلى خلاصة مؤداها أن المدرسة أو المؤسسة التعليمية هي بمثابة الوسيط الذي يعمل على خلق بيئة تواصلية تفاعلية بين طلابها وطلاب المدارس الأخرى، كما أنها آلية من الآليات التي يمكن الاستناد إليها في قياس مدى التحصيل التعليمي و المعرفي و كذا التفاعلي للطالب مع هذا الشكل التعليمي.

د)- المعلّم:

للمعلم الدور و الأثر الكبيرين في نجاح الفعل البيداغوجي بصفة عامة و بصفة خاصة في « العملية التعليمية سواء في شقّها الأساسي أو الإلكتروني، ويهدف مشروع التعليم الإلكتروني إلى تيسير عملية أداء المعلمين في عرضهم للمادة التعليمية و تدريسها بالإضافة إلى متابعة طلابهم بسهولة و بالطريقة التي تساهم في عملية تقييمهم بصورة دقيقة، هذا ما يسمح للمعلّم بتقديم أفضل الطرق لتنمية إمكانات الذكاء لدى الطلبة، كما يساهم المعلّم في عملية ضبط الفصول الإلكترونية مستفيدا من القنوات التعليمية والمسابقات المحلية و ندوات الحوار التفاعلية التي تنمي مهارات الطلبة المختلفة، و يظهر أنّ نظام التعليم الإلكتروني قد خلق أدوارا جديدة للمعلّم عكس ما كان سابقا، فهو يقوم بإعداد المعلّم لهذه الأدوار الجديدة»[2]. يعد المعلّم هو عصب هذا النظام التعليمي، بفعل الأدوار الجديدة التي أسندت له، وحسن استخدامها من طرفه في العملية التعليمية التفاعلية.

هـ)- أولياء الأمور:

يقول عبد العزيز طلبة «يمنح هذا النظام التعليمي القدرة لأولياء الأمور فرصة الاطلاع و متابعة أداء و مهارات أبنائهم الطلبة، كما يمكّنهم من التواصل و التفاعل مع هيئة التدريس و الجامعة من ندوات و مؤتمرات التعليم المختلفة، بهدف إحداث تغييرات و

[1] هلا محمد الشوان هبه محمد عبد الله، اثر استخدام استراتيجية الوسائط المتعددة المحوسبة في القدرة على حل المشكلات الرياضية و التحكم الإبداعي لدى طالبات المرحلة الأساسية في مدارس وكالة الغوث الدولية، أبحاث مؤتمر التربية في عالم متغير محور تكنولوجيا التعليم، الجامعة الهاشمية 08/07 2010، ص154.

[2] عبد العزيز طلبة عبد الحميد التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم المكتبة العصرية، ص39.

قفزات نوعية نحو الأحسن»[1]، نقول إنّ هذا النظام قد قدّم خدمات جليلة تشتمل على إمكانية الاطلاع و متابعة نتائج الطلبة و تطوّراتها، كما أنّه يهدف إلى خلق بيئة تفاعلية بين الرأي العام و هيئة التدريس خصوصا و الجامعة عموما، و نصل إلى خاتمة مفادها أن العملية التعليمية عرفت بفضل هذه الانظمة تغيّرا و تحوّلا من طور التلقين إلى مرحلة الإبداع والتفاعل و كذا تنمية المهارات، و كان ذلك نتيجة لاستخدام أحدث الوسائل و الوسائط الإلكترونية المختلفة وحسن توظيفها بما يتلائم احتياجات الرأي العام و الأسرة و الطالب.

خامسا: عناصر نظم التعليم و التعلّم الإلكتروني و دورها في تطوير التعليم.

أ)- بيئة التعليم الإلكترونية و مكوّناتها:

تتميّز هذه البيئة بمرونتها، حيث لا تخضع للجانب المادي، و تتخطى حدود الزمان و المكان، فالمتعلّمون حين جلوسهم في مختلف مقرات تواجدهم سواء كانوا في المدارس أو المنازل، فإنهم يدرسون مقررات مبرمجة على الكمبيوتر أو من خلال مواقع الإنترنت، ويكون اتصالهم بأساتذتهم اتصالا متزامنا أو غير متزامن للحصول على المعلومات وتفاعلهم مع زملائهم[2] ، و يرى محمد عبد الحميد أنّ بيئة التعليم الإلكترونية هي «البيئة التي تتجاوز الحدود الجغرافية و الزمنية لتقديم الخدمة التعليمية و الاستفادة منها، و خير مثال لهذه البيئة هو التعلّم القائم على الشبكات»[3]، و عليه يمكن القول إن البيئة التعليمية لهذا النظام التعليمي غيبت الجانب المادي كما أنها تخطت الحواجز الجغرافية و الزمنية، و« تتكوّن البيئة التعليمية للتعليم الإلكتروني من أربعة عناصر حدّدها ابراهيم الفار و المتمثلة في الفصول الإلكترونية، المقررات الإلكترونية، المكتبات الإلكترونية و المعامل الإلكترونية وعملية التعليم و التعلم على ضوء هذه البيئة يتطلب مهارات خاصة يجب توفرها لدى كل من المعلّم و المتعلّم تتحدّد في مهارات التعامل مع الكمبيوتر و إمكاناته و خدمات شبكة الإنترنت و كيفية توظيفها»[4].

ب)- الكتب و المقررات الإلكترونية:

[1] - المرجع نفسه ، ص39.

[2] - أنظر: المرجع نفسه ص: 49.

[3] - المرجع نفسه، ص: 51.

[4] - المرجع السابق، ص51.

أورد عبد العزيز طلبة أنّه «يقصد بالمقرر الإلكتروني جميع الأنشطة و المواد التعليمية التي يعتمد إنتاجها وتقديمها في جهاز الكمبيوتر، و يمكن تصنيفها على شكلين أساسيين هما:

- مقرر إلكتروني يحمل على أقراص مدمجة (CD) ليسهل نقله و تحميله من أجهزة متنوعة و يطلب عليها الكتاب الإلكتروني.
- مقرر منشور على شبكة الإنترنت: و هو مصمم بصورة أكثر تعقيدا لتمكّن المتعلّم من التواصل مع زملائه و أساتذته و المشاركة و البحث عن المعلومات من مصادر مختلفة.

أيّا كان شكل المقرر أو الكتاب الإلكتروني، فإنّه له دور في تطوير عمليتي التعليم و التعلّم من خلال الفائدة التي تعود على أطراف العملية التعليمية[1]» ، وعليه نصل إلى القول إنّ الكتب و المقررات الإلكترونية لها دور في تطوير العملية التعليمية بفعل التأثير الذي تتركه في أطراف العملية التعليمية سواء ما يتعلق بالمعلّم أم المتعلّم أم المحتوى التعليمي.

ج)- <u>المعلّم في بيئة التعليم و التعلّم الإلكتروني:</u>

ينطلق دور المعلم في بيئة التعليم الإلكتروني، من أدواره و مسؤولياته التقليدية المألوفة، لكن يضاف إليها مسؤوليات جديدة يجب عليه أن يتكيّف معها على شاكلة تمكّنه من مهارات تصميم المواقف التدريسية و تخطيطها وتنفيذها، ناهيك عن تصميم البرامج العلاجية والإثرائية التي تتناسب مع فئات المتعلّمين، لاسيما تنفيذ مهارات الحوار و المناقشة إلىجانب إعطاء الأمثلة و الإجابة عن الاستفسارات يضاف الى ذلك استخدام الكمبيوتر و الإنترنت في هذا الصدد يشير نبيل العطروزي «أنّ المعلّم في عصر التعليم الإلكتروني في حاجة إلى تدريب من انتاج واستخدام الوسائط المتعدّدة واستخدام شبكة المعلومات و التدريب على اعداد و تصميم المواقف و تحميلها من على الشبكة لذلك يوصي بتدريب المعلّم ليس من الناحية العلمية فحسب، بل أيضا في استيعاب تقنيات التعليم الإلكتروني الحديثة»[2].

[1] – عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، ص52.

[2] عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني و مستحدثات تكنولوجيا التعليم، ص54.

و عليه نقول إن المعلّم له دور رئيس في بيئة التعليم و التعلّم الإلكتروني و فاعلية هذا الدور تتجلى من خلال عدم الاكتفاء بمعرفة أساليب التدريس و طريقة إعداد المواد التعليمية، إنّما يتعدى ذلك إلى استيعاب التقنيات الحديثة المستخدمة في التعليم الإلكتروني.

سادسا: طرق و وسائل التعليم الإلكتروني:

تختلف طرق و أشكال تقديم المادة العلمية في هذا النظام التعليمي، لكن و بالرغم من هذا الاختلاف و التباين في ذلك، إلاّ أنّه لم يكن عائقا في إحداث التواصل و التفاعل بين طرفي العملية، و سنستظهرها على النحو التالي:

أ)- التعليم الإلكتروني المباشر المتزامن : (Synchronons Elearning):

هو النمط الذي« يستخدم أسلوب و تقنيات التعليم المعتمد على الشبكة العالمية للمعلومات، يتّم عبرها توصيل الدروس و مواضيع الأبحاث و المعلومات بين طرفي العملي التعليمية و ذلك في الوقت الفعلي لعملية التدريس على نحو استخدام المحادثة الفورية، أو تلقيها عبر ما يطلق عليها بالفصول الافتراضية، له ميزة هي أنّ الطالب له إمكانية الحصول على التقنية الراجعة عن طريق المعلّم في الوقت نفسه لأداء العملية التدريسية»[1]. نقول إذن إن هذا التعليم أساسه الاستناد إلى التقنية الحديثة للاتصال و هي الإنترنت، في توصيل الاستجابات و الممارسات التعليمية لأي مقرر دراسي بصورة آلية للطلبة، كما أن له إيجابية تقييم التقنية المراجعة للطالب في الآن نفسه*.

ب)- التعليم الإلكتروني غير المباشر غير المتزامن(Asynchronons Elearning):

و فيه يحصل المتعلّم على دورات و حصص يسودها التخطيط للأمكنة و الأزمنة التي تتلاءم و ظروفه، و ذلك بالاستعانة بأساليب هذا النوع التعليمي كالبريد الإلكتروني وأشرطة الفيديو، كذلك هناك اعتماد على الفترة التي يقضيها الطالب للحصول على المهارات التي يرمي إلى تحقيقها الدرس، و« لعلّ أهم ما يوفره للطالب هو ملائمته للوقت و الجهد الذي يرغب في إعطائه، كما أنّ للطالب إمكانية العودة إليها إلكترونيا حين الحاجة إليه فقط

[1] رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي تحديات القرن الواحد والعشرين، ص 27.

*و في هذا الصدد تعتبر كل من المملكة العربية السعودية ومصر والاردن على راس الدول التي يشهد فيها هذا النوع التعليمي تقدما بالمقارنة مع الدول العربية الأخرى و بقدر كبير على دول المغرب العربية بما فيها الجزائر.

و يؤخذ عليه لا يمكن للطالب الحصول على التقنية المراجعة من أستاذه إلاّ في وقت متأخر عن الدورة أو البرنامج»[1]. نخلص إلى أنّ هذا الشكل من التعليم الإلكتروني يمنح أكثر فعالية و أقل جهد يبذله الطالب في تلقيه للمحتوى العلمي، كما أنّه يسوده الفصل الزماني والمكاني، هذا ما يترك آثارا فيما يخص التقنية المراجعة التي يتطلبها الطالب.

ج)- على شكل توزيع مركزي:

يقول رمزي أحمد «المادة العلمية على هذا النحو تكون معدة للقراءة عن طريق الاتصال الإلكتروني بمراكز المعلومات، أو على شكل توزيع لا مركزي، حيث يتم توزيع أكبر عدد من النسخ الإلكترونية للمادة العلمية عن طريق البيع أو الايجار لزبائن كالمكتبات، تكون الاستفادة منها بأجهزتهم الخاصة»[2]. فتقديم المادة العلمية في خضم هذا الشكل يكون بتوفير مراكز تلعب دورا في إنجاز نسخ إلكترونية و تزويد الطالب بها واعتبارها بمثابة مراكز للمعلومات على غرار شبكة الإنترنت.

د)- التعليم الإلكتروني باستخدام الأقراص المدمجة بأنواعها CDs DVD:

هـ)- التعليم الإلكتروني باستخدام شبكة الإنترنت:

تشتمل شبكة الإنترنت في هذا المجال التعليمي « على ملايين الصفحات سمتها الترابط العالمي، يمكن الحصول من خلالها على الكلمات و الصوت و أفلام الفيديو والأفلام التعليمية الى جانب ملخصات الماجستير و الدكتوراه، و الأبحاث العلمية المرتبطة بالمعلومة من خلال الصفحات المختارة، و بفضل ما شهدته من تطوّرات أصبحت أداة لحفظ المعلومات و نشرها، و كذلك مجالا يفتح بوابة التواصل و التفاعل بين الطالب وهيئة التدريس، و الطالب و الجامعة»[3]. نقول إنّ هذا التعليم يعمل على تمكين الطالب من التزوّد بكل ما يتعلق بالمحتوى التعليمي، كما أنّه يساهم في نجاعة العملية التواصلية التفاعلية بين الطالب و هيئة التدريس و بين الطالب و زملائه، باستخدام تقنية الإنترنت و التي لها ميزة الانفتاح على حواسيب العالم.

سابعا: أنماط و أشكال التفاعل في التعليم الإلكتروني:

[1] رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي و تحدّيات القرن الحادي و العشرين، ص182.

[2] المرجع نفسه، ص186.

[3] المرجع السابق، ص188.

يتم التفاعل في هذا النوع من التعليم و فق أشكال مختلفة تتحكّم فيها الوسائل و التقنيات المستخدمة و المتعلقة بالزمان و المكان و يمكن تحديد هذه الأنماط و عرضها في ثلاثة أوجه تتمثل كما يشير اليها حسن شحاته[1]:

أ)- التفاعل وجها لوجه:

يَعتبرُ هذا التفاعل بين المعلم والمتعلم و بين المتعلّمين، و يفهم البعض في أمكنة وأزمنة محدّدة، و هذا ما يتم غالبا في حجرة الدراسة التقليدية، إذن هذا التفاعل يرتكز على وحدة الزمان و المكان.

ب)- التفاعل المتزامن:

هو « تفاعل يكون فيه المعلّم و المتعلّم، و المتعلمين بعضهم البعض في الوقت نفسه، لكن هناك اختلاف في أماكن تواجدهم و تباعدهم، يعتمد على ثلة من الوسائل من أهمها المحادثة و مؤتمرات الفيديو...»[2]، و عليه فإن هذا الوجه من التفاعل الذي يكون بين أطراف العملية التعليمية يسوده الفصل المكاني و تحققه يكون باستخدام التقنية الحديثة.

ج)- التفاعل غير المتزامن:

يقصد به « التفاعل الذي يكون بين أطراف العملية التعليمية و يسوده الفصل الزماني والمكاني، أي في أمكنة و أزمنة مختلفة تستخدم فيها في عملية إرسال الموضوعات التعليمية و الواجبات، و كذا تبادل الآراء و الأفكار تقنية البريد الإلكتروني، و عليه يمكن القول إنّ هذا النمط من التفاعل يتحقق وفق الوقت و المكان المناسبين و الذي يتلائم واحتياجات الطالب»[3].

ثامنا: مبررات و مزايا و فوائد التعليم الإلكتروني:

يعتبر التعليم الإلكتروني أحد الأشكال التعليمية الحديثة، كان لظهوره مبرّرات جعلت حتمية الأخذ به شيء بديهي، و يتميّز بسمات تتحدّد بما توفر كل وسيلة من الوسائل التكنولوجية المستخدمة، كما أنّ لهذا النوع التعليمي إسهامات في عملية الاتصال بين

[1] أنظر: حسين شحاتة، التعليم الإلكتروني و تحرير العقل، ص98.

[2] المرجع نفسه، ص98.

[3] المرجع نفسه، ص98.

الأطراف العملية التعليمية، و عليه سنحاول تبيان ثلة المبرّرات و المزايا و كذا الفوائد والأهداف التي يمكن توخيها من خلال هذا النوع التعليمي على النحو التالي[1]:

أ)- يوفّر إمكانية التعلّم في أمكنة و أزمنة مختلفة:« للدرجة المطلوبة به من طرف الجامعات أو الكليات التي تستخدم هذا النمط التعليمي على نحو الكليات التي لا تقفل تعليمها او الكليات ذات الأربع و عشرين ساعة»[2]، و عليه نقول إنّ التعليم على ضوء التعليم الإلكتروني يكون في متناول الطالب في أوقات و أمكنة عديدة و مختلفة، و بالدرجة التي تسمح للجامعة أو الكلية بتوفير الاستيعاب الجيّد للطالب للمحتوى التعليمي، و يظهر أنّ أطراف العملية التعليمية يبقون دائما في تواصل و تفاعل.

ب)- تقليل حجم العمل في المدرسة:« و ذلك بما يتيحه و يوفره من أدوات تعمل على تحليل الدرجات و النتائج و الاختبارات، كما أنه يقوم بوضع إحصاءات و إرسال ملفات وسجلات الطلب إلى مسجّل الكلي»[3]، فهو إذن يعمل على توفير الجهد و تقليل عبء العمل في عملية التحليل للدرجات و النتائج و الاختبارات، كما تساهم في عملية نقلها وإرسالها إلى مسجّل الكلية.

ج)- ملاءمة مختلف أساليب التعليم: هذا «النوع التعليمي يمنح للطالب قدرة التركيز على الأفكار المهمة كتابته و تجميعه لمحاضراته و دروسه، كما أنّه يقدّم خدمة للطلبة الذين يعانون صعوبة التركيز بحكم ورودها مرئية و منشقة بصورة سهلة و واضحة للعناصر المهمة»[4] و عليه نقول إن هذا التعليم يمكن اعتباره كعلاج للمصاعب التي تعتري الطالب في حياته التعليمية على نحو صعوبة التركيز في خضم الحصص و المحاضرات، فهو يقدّم مساعدة و ذلك بورودها في شكلها و بصورتها المنظمة.

د)- يساهم في إمكانية زيادة الاتصال بين الطلبة فيما بينهم و بين الطلبة و المدرس: «ذلك مردّه سهولة الاتصال بين أطراف العملية التعليمية في عدّة اتجاهات، مثل مجالس النقاش، البريد الإلكتروني، غرف الحوار، كل هذه الأمور تعمل على تحفيز الطالب

[1] التعليم عن بعد في الوطن العربي و تحدّيات القرن الحادي و العشرين، ص: 79-81.

[2] المرجع نفسه، ص.79.

[3] المرجع نفسه، ص 80 .

[4] المرجع نفسه، ص81..

للمشاركة و التفاعل مع المواضيع المطروحة»[1]. و يعمل هذا التعليم على الارتقاء بعملية الاتصال بين أطراف العملية التعليمية، و ذلك بالاستناد لتقنيات الاتصال الحديثة.

هـ)- سهولة الوصول إلى المعلم:« يتيح التعليم الإلكتروني للطالب السهولة في الوصول إلى المعلم في أسرع وقت، و ذلك خارج أوقات عمله الرسمية، فقد أصبح بإمكان المتعلّم ترك و إرسال استفسار من خلال البريد الإلكتروني، فهي تناسب طرفي العملية التعليمية، حيث أنّ المعلّم لا يبقى حبيس المكتب، في حين المتعلّم تكون استفساراته تحت المعالجة السريعة للمعلّم دون تأجيلها»[2]. نقول إن هذا الشكل التعليمي يعمل على إحداث ديمومة التواصل و التفاعل بين طرفي العملية التعليمية، كما أنّه يلائم كلا منهما، فالمعلّم لا يبقى حبيس المكتب، في حين الطالب تكون استفساراته محل معالجة من طرف المعلّم دون تأجيلها.

و)- المساعدة الإضافية على التكرار: يمثل طريقة للذين يعتمدون الطريقة العلمية، فالمتعلّم عن طريق التدريب عند التعبير عن أفكاره فإنّه يعيد تكرار المعلومات التي تدرب عليها، وذلك كما يفعل الطلبة عند الاستعداد لامتحان معيّن.

ز)- الاستمرارية في الوصول إلى المناهج: تساهم هذه الميزة في منح الطالب الاستقرار على ضوء إمكانية حصوله على المعلومة في أيّ وقت يناسبه، فلا يبقى مرتبطا بأوقات فتح و غلق المكتبة[1]. فهذا اللون من التعليم قد ساهم في استمرارية متابعة المقرر التعليمي سواء داخل المدرسة التعليمية أو خارج أسوارها في الوقت الذي تسمح له ظروفه، و دون التقيّد بعامل المكتبة التي توفرها المؤسسة التعليمية.

في حين يرى آخر أنّ هناك العديد من المبرّرات و المزايا و القواعد الأخرى للتعليم الإلكتروني، نذكرها فيما يلي[2]:

ح)- المساهمة في وجهات النظر المختلفة: فهذا النوع التعليمي يفتح المجال أمام الطلبة لتبادل وجهات النظر بخصوص الموضوعات المطروحة عبر المنتديات الفورية، مثل

---

[1] المرجع السابق، ص81.

[2] ينظر: التعليم عن بعد في الوطن العربي و تحدّيات القرن الحادي و العشرين ، ص82.

[2] عبد الله بن العزيز، التعليم الإلكتروني "مفهومه ... خصائصه ... عوائقه"، ورقة بحث مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل في الفترة: 16، 1423/08/17هـ، كلية التربي، جامعة الملك سعود، ص14،16.

مجالس النقاش و غرف الحوار، و هذا ما يؤدي إلى فعالية في التحصيل. و عليه نقول إنّ هذا العامل يساهم بشكل فعّال في إثراء و تنمية الطالب معرفيا و معلوماتيا عن الموضوع المطروح للنقاش، كما يساهم في الارتقاء بعملية التواصل و التفاعل بين الطلبة عبر المنتديات المختلفة.

ط)- الإحساس بالمساواة: إن هذا التعليم قد عمل على تجاوز ما يعتري الطالب من عوائق في عملية التواصل في الفصل التعليمي التقليدي، كما أنّه يخلق بيئة يسودها شعورا بالمساواة بين الطلبة، هذا ما يفتح المجال أماهم أكثر للمشاركة و كذا الإدلاء بآرائهم « بفعل أدوات الاتصال المستخدمة في هذا الشكل التعليمي والتي تسمح للطالب بالإدلاء برأيه في أيّ وقت و دون حرج متجاوزا في ذلك العوائق التي كانت تعترضه في فصول الدراسة التقليدية على نحو الخجل، الضعف، القلق و الخوف، فقد أصبح بإمكانه إرسال رأيه و صوته على ضوء هذه التقنيات الحديثة المتاحة على نحو البريد الإلكتروني و مجالس النقاش و غرف الحوار، هذا ما أدى إلى خلق إحساس بالمساواة بين الطلب في عملية التلقي و التفاعل للمادة التعليمية»[1].

ي)- إمكانية تحوير طريقة التدريس: تختلف طرائق تلقي الطالب للمحتوى التعليمي، فكل طالب يختار ما يتلائم له، فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية و هناك من يأخذ بالطريقة المسموعة أو المقروءة و الآخر يعتمد على الطريقة العملية، فهذا التعليم« يمنح امكانية تطبيق المصادر التعليمية بطرق مختلفة عديدة، تسمح بتحويرها وفق ما يتطلب و يتناسب مع الطريقة التي تتلاءم الطالب»[2]. نخلص إلى أنّ الطالب في ضوء هذا الشكل التعليمي له إمكانية و أفضلية اختيار الطريق المناسبة و التي تساعده على الاستيعاب الأمثل للمادة التعليمية من خلال تحويره للمحتوى التعليمي الذي يتلقاه بما يناسبه و طريقته.

نخلص في ختام تقديمنا لجملة المبرّرات و المزايا و كذا الأهداف و الفوائد المرجوّة تحقيقها من خلال هذا الشكل التعليمي، إلى القول بفعالية هذا النمط التعليمي من بوابة استخدامه للتقنية الحديثة في عملية إيصال المحتوى التعليمي للطالب، كمّا أنّه أسهم في

[1] رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي و تحديات القرن الحادي و العشرين، ص135.
[2] ينظر، عبد الله بن عبد العزيز، التعليم الإلكتروني "مفهومه ... خصائصه ... عوائقه" ،ص16.

علاج مشكلات و عوائق عديدة تعتري الطالب في مراحله التعليمية، سوا كانت نفسية واجتماعية واقتصادية، لكن هذا لا يعني أنّنا نقصي الدور الذي تلعبه الأساليب التعليمية الأخرى، حيث أنّ لكل أسلوب معاييره وميكانيزماته في تقديم المادة التعليمية، وتجدر الإشارة إلى أنّ التحقق الفعلي للتعليم الإلكتروني في مؤسساتنا التعليمية عموما والجامعية خصوصا يشوبه غموض بحكم ورود جملة من العوائق تعتبر كحاجز يعيق استثماره في العملية التعليمية و سنحاول استعراض أهمها ضمن المحور الموالي.

تاسعا: عوائق و صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني:

تصادف عملية توظيف و تفعيل التعليم الإلكتروني صعوبات عديدة على غرار الأساليب التعليمية الأخرى، نبرز أهمها و أخطرها فيما يلي:

أ)- صعوبة الإحتفاظ بالملكية الفكرية و الخصوصية السرية: و يظهر ذلك من خلال «ما تتعرض إليه مواقع الإنترنت التعليمية من هجمات واختراقات، هذا ما أسفر تأثيرا كبيرا على التربويين و المعلّمين و جعلهم يفكّرون في مستقل التعليم الإلكتروني، فاختراق المحتوى التعليمي و الامتحانات، يشكّل عائقا في التعليم الإلكتروني»[1]، و عليه نقول إنّ القرصنة التي تتعرض إليها مواقع الإنترنت التعليمية الجامعية، تشكّل أبرز العوائق في نجاعة وفعالية هذا النوع التعليمي، و عليه فلا بدّ من فرض رقابة و تحصين لهذه المواقع.

ب)- صعوبة التحكّم في المتغيّرات الدخيلة أثناء التعلّم: يصعب في كثير من الأحيان التحكم في المعلومة المنقولة على الورق وفق النشر الورقي فما حال ذلك إلكترونيا؟ حيث «تشهد عملية التعليم خاص عبر الشبكات، ظهور اتصالات و دعايات و اعلانات غير مرغوب فيها، لا يمكن تقييم مدى فعاليتها من عدمها، و مدى تأثيرها الإيجابي أو السلبي على العملية التعليمية، و ينبغي التحكّم فيها عبر استخدام برامج تسمى فلاشرأو مرشحات، تقوم بعملية عل الاتصال أو غلقه وكذلك الشيء نفسه للإعلانات و الدعايات»[2]. و عليه يمكن القول إن صعوبة التحكّم في العملية التعليمية بفعل ما شهده هذا التعليم من دخيل سواء كان اتصالا أو إعلانا أو دعاية، فإنه يؤثر على مضمون المحتوى التعليمي، و ذلك

[1] عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني و مستحدثات تكنولوجيا التعليم، ص30

[2] المرجع السابق، ص30.

بإحداث خلل في العملية التواصلية التفاعلية، و عليه فحتمية علينا الاستعانة بجملة من البرامج غرار برنامج(فلاشر)أو المرشّحات للتحكّم في العملية التعليمية.

ج)- **غياب التربويين و سيطرة التقنيين على تصميم و إعداد المقررات الإلكترونية:** تستند عملية اتخاذ القرارات و تصميم و إعداد المقررات الإلكترونية إلى التقنيين الذين يعتمدون على مهاراتهم الشخصية ونلحظ غياب أراء و خبرات التربويين هذا يبرز أن التعليم الإلكتروني صناعة من التقنيين و عليه فلا بد من الأهمية ضم التربويين و المعلمين في عملية اتخاذ القرارات و إعداد المقررات، و عليه فإننا نخلص إلى أن الاكتفاء في اتخاذ القرارات و إعداد المقررات الإلكترونية بالتقنين دون الاستناد إلى آراء و خبرات التربويين و المعلّمين، يشكّل عائقا لطالب العلم الإلكتروني، و عليه فمن الضروري الاعتماد على هذين الأساسيين لتحقيق الفعالية المرجوة من خلال هذا النمط التعليمي.

د)- **تدني مهارات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية**[1]: هذا ما يبرز الحاجة الملحة والمستمرة في تدريب المعلمين و الإداريين عبر كافة مستوياتهم، و العمل على اكسابهم المهارات اللازمة، و التي تساير و تلائم التعامل مع تكنولوجيا التعليم و التعليم الإلكتروني بحكم أنّ هذا النوع التعليمي يوجب تدريبا مستمرا مع كل جديد و مستحدث في التقنية. نستنتج أنّه من الحتميات مواكبة التطوّر التكنولوجي و التقني المستخدم في هذا الشكل التعليمي من طرف كل المنخرطين في المنظومة التعليمية و بكافة مستوياتهم، و ذلك بإقامة دورات تدريبية لهم، إذ تكسبهم مهارات تتلاءم مع ما تشهده من تطوّرات في الوسائل والتقنيات، هذا ما يساهم في تخطي هذه العقبة التي تواجه التعليم الإلكتروني.

هـ)- **الحاجة إلى تدريب المتعلّمين على كيفية التعلّم باستخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني:** و ذلك على نحو ما اقتضته ضرورة تقديم دورات و اكساب مهارات للمعلّم. [2]

و عليه نصل في ختام عرضنا لثلة من العوائق التي تقف حاجزا أمام تحقيق الفعالية والنجاعة المرجوة من خلال التعليم الإلكتروني إلى نتيجة فحواها على الرغم من الاستخدام الحديث لهذا الشكل التعلّمي و الذي يعود إلى نهايات القرن الواحد و العشرين وما يعتريه من عوائق سواء كانت تقنية تتعلق بصعوبة مواكبة التطوّر الذي عرفته التقنيات الحديثة، أو

[1] عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، ص31..

[2] المرجع نفسه، ص31.

تربوية و المتمثلة في غياب الهيئة التربوية في صنع هذا الشكل التعليمي، أو فنية و التي تظهر في نقص امتلاكها مهارة التحكّم في المحتوى العلمي، حيث يمكن القول إنّه قد أسهم بشكل أو بآخر في تحقيق نتائج كان لها الأثر الكبير في المنظومة التربوية التعليمية عموما و العملية التعليمية خصوصا، و سنلج هذه النتائج بالنظر في جملة الإيجابيات و السلبيات التي خلّفها هذا النظام التعليمي على المنظومة التعليمية.

عاشرا: إيجابيات و سلبيات التعليم الإلكتروني:

التعليم الإلكتروني شأنه شأن الأساليب التعليمية الأخرى، له من الإيجابيات و السلبيات ما يجب أخذه بعين الاعتبار، و يمكن أن نبرز ايجابيات هذا الشكل التعليمي على ضوء ما قدّمه تقرير الكونجرس من توصيات حول أهمية استخدام الإنترنت، حيث أنها تزيد في قوته و فاعليته، هذا ما جعل المسؤولين يأخذون على عاتقهم ضرورة الأخذ بهذه الصيغة في عملية التعليم و التعليم عن بعد، و من إيجابيات هذا الشكل التعليمي أيضا تقديمه لفرص أكبر للطلاب للتعلّم بشكل أفضل، كما يساهم في تمركز التعلّم حول الدارس، هذا ما يتوافق مع الفلسفات التربوية الحديثة و نظريات التعلّم الجادة، و يعتبر التعليم الإلكتروني أداة لتنمية الجوانب وراء المعرفية للتعلم و تنمية مهارة المشكلات، و تقديم بيئة تعلمية بنائية تسودها الجدية، يضاف إلى ذلك ما يتيحه من فرص للتعرف على مصادر مختلفة و متنوعة من المعلومات بأشكال مختلفة تهدف إلى إذابة الفروق الفردية بين المتعلمين أو تقليلها، و يؤخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية لكل متعلّم و ذلك لتحقق الذاتية في الاستخدام، و كذا اختلاف مصادر التعلم و المعرفة نتيجة عملية اتصال بالمواقع المختلفة على الشبكة العالمية، كما أن وقوع تعلم الطالب و وقوعه في أخطاء في جو من الخصوصية في هذا التعليم يجعله قادرا على تخطي هذه المرحلة[1]، و عليه نقول إنّ أيّ أسلوب تعليمي يحمل في طياته بذور فعاليته من خلال الإيجابيات التي يتركها على نحو ما يظهر عليه التعليم الإلكتروني على خلفية ما يتركه من إيجابيات، التي كان لها الأثر البارز في فعالية و نجاعة العملية التعليمة، و من سلبيات التعليم الإلكتروني أنّه « يؤدي إلى مُشكلات نفسية واجتماعية للطالب حيث تزيد العزلة و تحد من التفاعلات الاجتماعية يضاف إلى ذلك فقدان الطالب

[1] ينظر، رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي و تحديات القرن الحادي و العشرين، ص: 194، 195.

للانتباه و التركيز لعدم حدوث تفاعل بين المعلم و المتعلم، نظرا للعروض الغير الشخصية، و على الرغم من الدور الذي يلعب عامل التكرار في عملية استيعاب المحتوى العلمي إلاّ أنه يعتبر مصدرا للملل و الروتين، الذي هو من طبيعة التعليم الإلكتروني، يحوّل الشخص إلى آلة يجب أن تتفاعل مع آلة أخرى، تضيف إلى ما سبق غياب المعلم الذي يقدّم دوافع للطلاب، و عدم وجود لمسات إنسانية شخصية قد يكون لها الأثر على النضج الانفعالي على الطالب»[1].

و عليه نقول إنّنا لا ننكر ما يخلّفه التعليم الإلكتروني من سلبيات مست أطراف العملية التعليمية من كل جوانبها سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو تربوية إلا أن هذا لا يجعلنا نتخذ موقفا عدائيا اتجاه هذا الشكل التعليمي، إنما علينا العمل على تجاوز هذه السلبيات باتخاذ جملة من التدابير نساهم في عملية الارتقاء بهذا النهج التعليمي الحديث، و التي يمكن تقريرها على الشكل الآتي:[2]

أ)- تطوير مناهج التعليم قبل الجامعي بما يساهم في إعداد الطالب علميا و تقنيا للتعامل مع التقنية الجديدة، و مع هذا النوع من التعليم.

ب)- وضع الجامعات لاستراتيجية عمل منظمة و واضحة الأهداف لإدخال تكنولوجيا المعلومات.

ج)- تدريب أساتذة الجامعة و الإداريين على استخدام تكنولوجيا المعلومات في المواضع التعليمية

د)- تطوير المناهج الجامعية بما يتماشى مع المعايير الجديدة للجودة، و العمل على تطوير معايير الجودة، لتتماشى مع هذا القالب التعليمي الجديد..

هـ)- إثراء مصادر التعلم الإلكتروني و العمل على زياد كفاءته.

و)- عمل قاعدة بحثية على التعليم الافتراضي، التعليم الإلكتروني، يحدد كيف و متى وأين يكون التعليم الافتراضي هو الحل الأمثل، و متى يكون إضافة، و متى يكون بديلا.

---

[1] مهدي محمد القصاص، التعليم الإلكتروني قراء ناقدة، مجلة التعليم الإلكتروني، مجلة ربع إلكترونية سنوية، تصدر عن وحدة التعليم الالكتروني بجامعة المنصورة، ع5، مارس 2010، ص8، 9.

[2] المرجع نفسه، ص 9.

على ضوء هذه التدابير و الخطوط العامة التي يمكن أن ترتقي بهذا الشكل التعليمي وتجعله يواكب و يساير ركب التقدم التكنولوجي و التقني السريع، و الانفجار المعرفي الهائل، ناهيك عن خلق بيئة تعليمية يسودها الانتعاش في التواصل و التفاعل بين أطراف العملية التعليمية، فإنّه يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة من هذا الشكل التعليمي الذي أصبح سائدا و مستخدما في العديد من الجامعات، و على ذلك كان لزاما علينا تخصيص بحثنا حول جامعة عبد الرحمان ميرة عموما، و قسم اللغة والأدب العربي، و ذلك بحكم التخصص، لاستنطاق واقع هذا النهج التعليمي الجديد، وما مدى تأثيره و فاعليته في عملية التعليم والتعلم لدى طلبة القسم، بكل ما سيسفر عنه مجهود حكيم أومقران في مقياس تحليل الخطاب ،وهو ما سنحاول تبيينه عبر الاستبيانات والمقابلة والموقع الإلكتروني في الفصل الثاني من هذا البحث .

تقنيات البحث:

I: الاستبيان:

أولا: استبيان خاص بالطلبة:

نستخدم الاستبيان كأداة للدراسة، يتضمن أربع فئات (البيانات الأساسية، واقع تعليمية اللغة العربية في الجامعة الجزائرية، التعليم عن بعد، تعليمية مقياس تحليل الخطاب وفق برنامج (ELearning) و يتألف مجتمع الدراسة من طلبة و طالبات جامعة بجاية، للسنة الجامعية 2013/2012م، قسم اللغة العربية و آدابها، أمّا عينة الدراسة فشملت 105 طالبا و طالبة من تخصص نقد و تحليل الخطاب للسنة الثالثة ل.م.د، و قد بلغ عدد الاستبيانات الموزعة 105 استبيانا، و كان العائد منها 73 استبيانا، و بلغ الضائع منها 32 استبيانا، و عليه تكون نسبة 100% تساوي 73%، و تعتمد عملية الإحصاء و التحليل على نظام الفئات.

أولا: الفئة الأولى: بعد عملية الإحصاء التي قمنا بها لبيانات الفئة الأولى، تحصلنا على نتائج نودعها في الجدول التالي[1]:

الجنس				
ذكور	إناث	الأفواج	السنة/المقياس	الأستاذ المشرف
03	21	الأول	السنة الثالثة نظام ل.م.د تخصص نقد و تحليل الخطاب	الأستاذ أومقران حكيم لكل الأفواج
02	21	الثاني		
02	24	الثالث		
07	66			
73				

لقد أظهرت هذه البيانات ما يلي:

أ)- الجنس:

01)- إيجاد النسب المئوية: و يكون باستخدام القانون 100% 73%

01-1- ذكور: لدينا: 73 ..... 100%

07 ..... س

و منه: س= 07x 73/100 = 9.58%

[1] - وفق معطيات هذا الجدول، نبدأ في عملية التحليل و الاستنباط، و ذلك بإيجاد النسب المئوية و درجات الدوائر النسبية.

01-2- إناث: لدينا: 73 ..... 100%

66 ..... س

و منه: س = 66 x 100 / 73 = 90.41%

02)- إيجاد درجات الدوائر النسبية: و يكون باستخدام القانون 100% ..... 360°

2-1- ذكور: لدينا: 360° 100%

9.58 ..... س

و منه: س = 9.58 x 360 / 100 = 34.48°

2-2- إناث: لدينا: 360° 100%

90.41 ..... س

و منه س = 90.41 x 360 / 100 = 325.47°

03)- تمثيل النسب المئوية بالدوائر النسبية و إرفاقها بالتحليل:

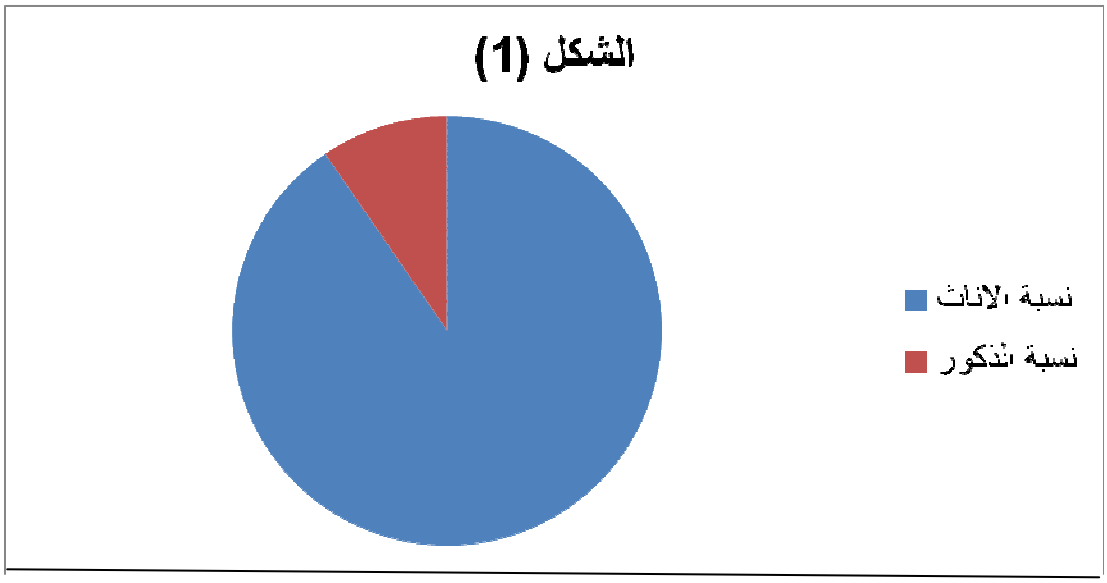

دائرة نسبية تمثل نسبة الذكور و الإناث المشاركين في الاستبيان

يبرز أنّ جنس الإناث هو الأكثر حضورا بنسبة 90.41% و نرّد ذلك إلى:

1-الاستحواذ النسوي على المجال التعليمي عموما، و على تخصص اللغة والأدب العربي خصوصا.

2-الاعتقاد السائد بين الطلبة عموما و الطالبات خصوصا، أنّ تخصص اللغة والأدب العربي من التخصصات السهلة التي يمكن الولوج إليها ومن ثمة إلى عالم الشغل بأقل جهد.

3-ما نلحظه أنّ هناك العديد من الطالبات توجهن إلى هذا التخصص دون رغبتهن فيه، أو بسبب تردي معدلاتهن لدخول الجامعة، هذا ما يكفل بأن يجعل جنس الإناث – الطالبات– يفوق جنس الذكور، الذي عرف حضورا شبه منعدم بنسبة 9.58%، ونرّد ذلك إلى:

01- عدم الرغبة لدى الذكور في دراسة هذا التخصص، بحجة أنه لا يلائم التطورات والمستجدات العلمية و التكنولوجية للعصر.

02-عامل البيئة التي نشأ فيها الطلبة، من حيث إنّ البيئة القبائلية تعرف استخداما كبيرا للغة الأمازيغية، و الفرنسية دون اللغة العربية، و هذا ما أدى إلى غياب قاعدة لغوية قوية عند الطالب، ما يجعله يفر من هذا التخصص و يتجه إلى آخر.

ب- الفوج:

1-إيجاد النسب المئوية:

1-01-الفوج الأول: لدينا: 73 ..... 100%

24 ..... س

و منه: س = 24 x 100 / 73 = 32.87%

1-02-الفوج الثاني: لدينا: 73 ..... 100%

23 ..... س

و منه: س = 23 x 100 / 73 = 31.50%

1-03-الفوج الثالث: لدينا: 73 100

... 26

.... س

و منه: س = 26 x 100 / 73 = 35.61%

-الفوج الأول: لدينا: 360° 100%

32.87 ..... س

و منه: س = 32.87 x 360 / 100 = °118.33

-الفوج الثاني: لدينا: 360° 100%

31.50 ..... س

و منه: س = 31.50 x 360 / 100 = °113.4

-الفوج الثالث: لدينا: 360° 100%

35.61 ..... س

و منه: س = 35.61 x 360 / 100 = °128.19

03)- تمثيل النسب المئوية بالدوائر النسبية مع إرفاقها بالتحليل[1]:

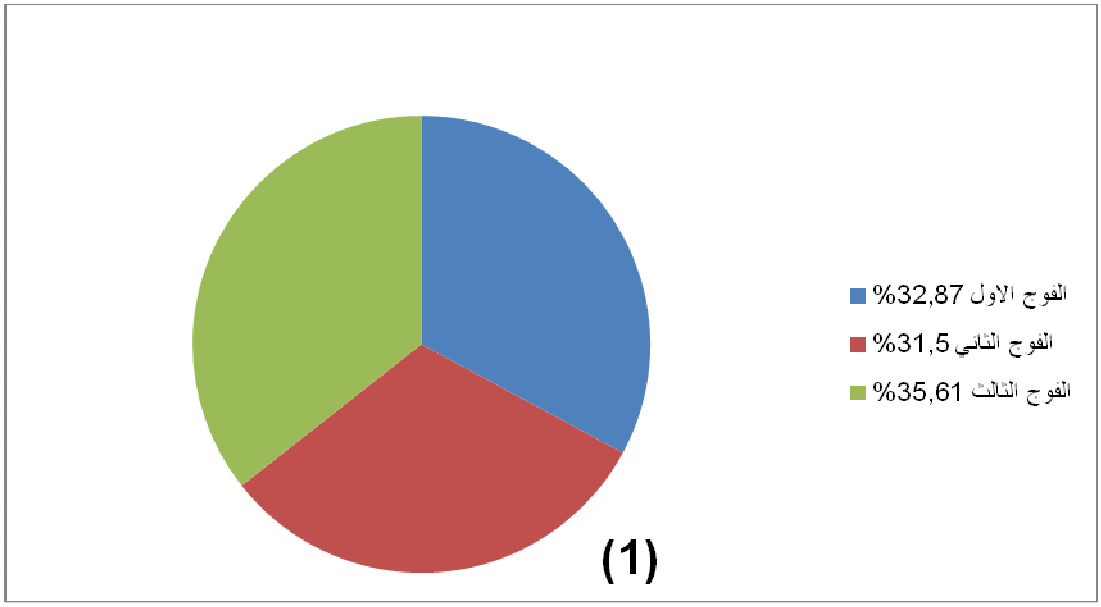

يتضح أنّ نسبة الأفواج تتقارب فيما بينها، حيث أعلى نسبة في الفوج الثالث بـ (35.61%) و يليه الفوج الأول بـ (32.87) فالفوج الثاني بـ (31.56%)، و نرّد هذا التقارب في النسب إلى الحضور الفعلي للطلبة في الدروس و المحاضرات، أضف إلى ذلك جذب الموضوع المطروح لاهتمامهم بحكم أنّ المقياس الي اعتمدناه كنموذج يدخل ضمن تخصصهم، كما أنهم يستخدمون تقنية التعليم الإلكتروني في عملية تعلّم و تلقي المحتوى العلمي لهذا المقياس.

[1] دائرة نسبية تمثل نسبة الأفواج.

ج)-**المقياس / السنة:**

01-المقياس: اخترنا في هذه الدراسة مقياس تحليل الخطاب، و يعود ذلك إلى كونه المقياس الوحيد الذي يقدّم و يدرس عبر شبكة الإنترنت، فقد كنّا نوّد الاستعانة بأكثر من مقياس لإبراز مدى نجاعة و فعالية هذا الشكل التعليمي، إلاّ أنّ ذلك لم يتسن لنا، فاكتفينا بهذا المقياس.

02-السنة: وقع اختيارنا على السنة الثالثة نظام ل.م.د تخصص نقد و تحليل الخطاب، نرد ذلك إلى كون المقياس المتخذ كنموذج يدخل ضمن هذا التخصص، و أيضا إنها السنة التي تقرّر فيها تدريس هذا المقياس.

د)- **الأستاذ المشرف على المقياس:**

يشرف على تقديم و تدريس مقياس تحليل الخطاب عبر هذا الشكل التعليمي الأستاذ أمقران حكيم.

بعد عرضنا لبيانات الفئة الأولى يتضح أنّه من الضروري عدم الاكتفاء بمقياس واحد،انما الاستعانة بمقاييس أخرى، و تعميمها على سنوات أخرى، كما أننا نلحظ نقصا فادحا في عملية تأطير هذا الشكل التعليمي من خلال وجود أستاذ واحد يتكفل بهمة تقديم المحتوى التعليمي للطلبة على ضوء هذا الشكل التعليمي.

ثانيا: الفئة الثانية.

بعد عملية الإحصاء التي قمنا بها لبيانات الفئة الثانية تحصلنا على نتائج نودعها في الجدول التالي[1]:

الفرضيات	الإجابة بـ "نعم"	الإجابة بـ "لا"
01-يعاني تعليم اللغة العربية أزمة في الإمكانات و في المستوى.	63	10
02-ضعف المستوى لدى طلبة قسم اللغة العربية في تحصيل المضامين و المنهجية.	59	14
03-ضعف مستوى إقبال الطلبة على إنجاز البحوث.	61	12
04- صعوبة حصول الطالب على المعلومات الأساسية و اللازمة	49	24

[1] - وفق معطيات هذا الجدول تبدأ عملية التحليل و الاستنباط بإيجاد النسب المئوية و درجات الدوائر النسبية.

للتعليم. (الطالب في السنوات الأخيرة قد تسنى له الحصول على المعلومات بسهولة أكبر من طلبة سابقين...)		
05- ضعف الأداء لدى طلبة اللغة العربية في الجامعة بسبب عدم رغبتهم في دراستها.	42	31
06- لا تواكب تعليمية اللغة العربية في الجامعة مستوى الإمكانات التي تعرضها المستحدثات التكنولوجية.	56	17

و من خلال معطيات الجدول نعمد إلى:

أ- **الفرضية الأولى:** يعاني تعليم اللغة العربية أزمة في الإمكانات وفي المستوى

1-1)- إيجاد النسبة المئوية: يكون باستخدام القانون 100% 73%

1-1- الإجابات بنعم: 73 ..... 100%

36 ..... س

و منه: س = 63 x 100 / 73 = 86.30 %

1-2- الإجابات بلا: 73 ..... 100%

10 ..... س

و منه: س = 10 x 100 / 73 = 13.69%

02)- إيجاد درجات الدوائر النسبية: يكون باستخدام القانون 360° 100%

2-1- الإجابات بنعم: 360° 100%

86.30 ..... س

و منه: س = 86.30 x 360 / 100 = 310.68°

2-2- الإجابات بلا: 360° 100%

13.69 ..... س

و منه: س = 13.69 x 360 / 100 = 49.28°

03)- تمثيل النسب المئوية بالدوائر النسبية:

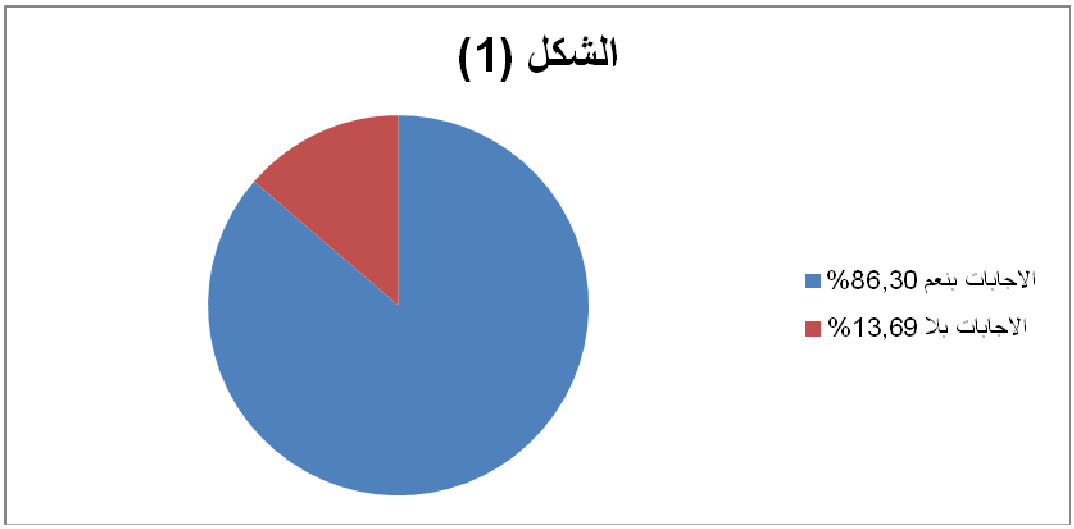

ب)- **الفرضية الثانية:** ضعف المستوى لدى طلبة القسم في تحصيل المضامين والمنهجية:

01)- إيجاد النسب المئوية: باستخدام القانون السابق نفسه.

1-01- الإجابات بنعم: 73 ..... 100%

59 ..... س

و منه: س = 59 x 100 / 73 = 80.82%

2-01- الإجابات بلا: 73 ..... 100%

14 ..... س

و منه: س = 14 x 100 / 73 = 19.17%

02)- إيجاد دوائر الدوائر النسبية: استخدام القانون السابق نفسه.

1-02- الإجابات بنعم: 360° 100%

80.82 ..... س

و منه: س = 80.82 x 360 / 100 = 290.95°

2-02- الإجابات بلا: 360° 100%

19.17 ..... س

و منه: س = 19.17 x 360 / 100 = 69.01°

03)- تمثيل النسب المئوية بالدوائر النسبية:

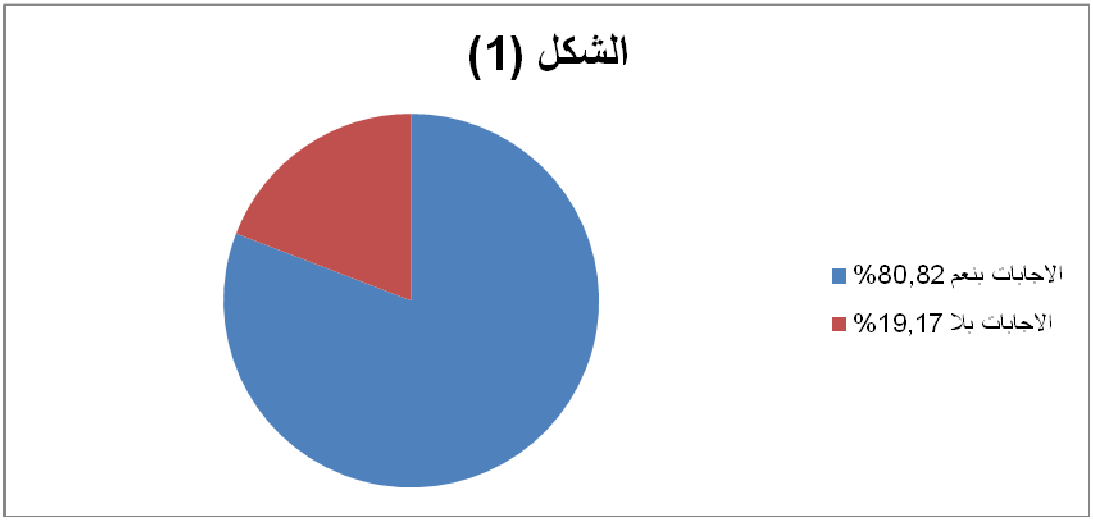

ج)- **الفرضية الثالثة**: ضعف مستوى إقبال الطلبة على إنجاز البحوث:

01)- إيجاد النسب المئوية:

1-01- الإجابات بنعم: 73 ..... 100%

61 ..... س

و منه: س = 61 x 100 / 73 = 83.56%

1-02- الإجابات بلا: 73 ..... 100%

12 ..... س

و منه: س = 12 x 100 / 73 = 16.43%

02)- إيجاد درجات الدوائر النسبية:

2-01- الإجابات بنعم: 360 100

83.56 ..... س

و منه: س = 83.56 x 360 / 100 = 300.8°

2-02- الإجابات بلا: 360 ..... 100%

16.43 ..... س

و منه: س = 16.43 x 360 / 100 = 59.17°

03)- تمثيل النسب المئوية بالدوائر النسبية:

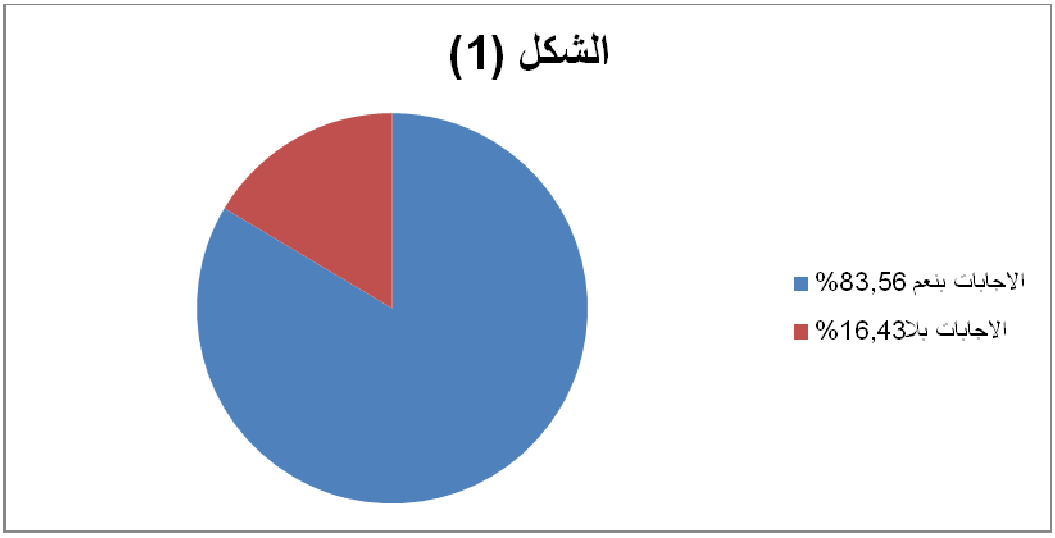

الفرضية الرابعة: صعوبة حصول الطلبة على المعلومات الأساسية واللازمة:

01)- إيجاد النسب المئوية:

1-01- الإجابات بنعم: 73 ..... 100%

49 ..... س

و منه: س = 49 x 100 / 73 = 67.12%

1-02- الإجابات بلا: 73 ..... 100%

24 ..... س

و منه: س = 24 x 100 / 73 = 32.87%

02)- إيجاد درجات الدوائر النسبية:

2-01- الإجابات بنعم: 360° 100%

67.12 ..... س

و منه: س = 67.12 x 360 / 100 = 241.63°

2-02- الإجابات بلا: 360° ..... 100 %

32.87 ..... س

و منه: س = 32.87 x 360 / 100 = 118.33°

03)- تمثيل النسب المئوية بالدوائر النسبية:

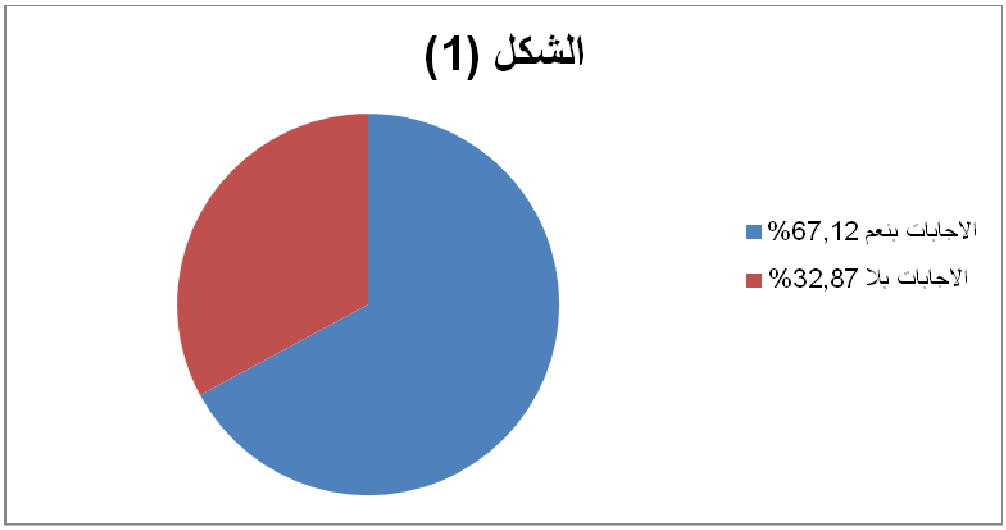

هـ)- الفرضية الخامسة: ضعف الأداء لدى طلبة القسم بسبب عدم رغبتهم في دراستها:

01)- إيجاد النسب المئوية:

1-01-الإجابات بنعم: 73 ..... 100%

42 ..... س

و منه: س = 42 x 100 / 73 = 57.53%

2-01-الإجابات بلا: 73 ..... 100%

31 ..... س

و منه: س = 31 x 100 / 73 = 42.46%

02)- إيجاد درجات الدوائر النسبية:

1-02- الإجابات بنعم: 360° 100%

57.53 ..... س

و منه: س = 57.53 x 360 / 100 = 207.10°

2-02- الإجابات بلا: 360° 100%

42.46 ..... س

و منه: س = 42.46 x 360 / 100 = 152.85°

03)- **تمثيل الدوائر النسبية:**

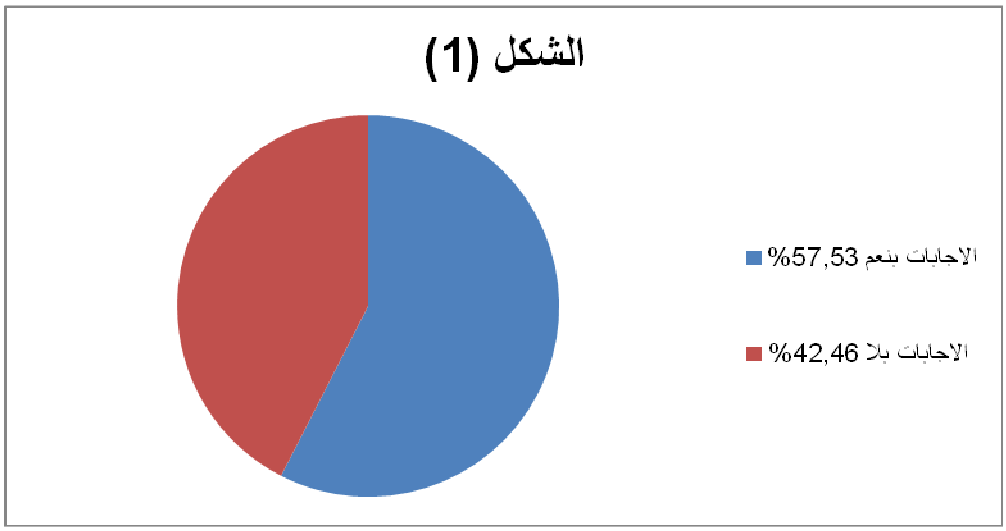

و)- **<u>الفرضية السادسة:</u>** لا تواكب تعليمية الأدب العربي في الجامعة مستوى الإمكانات التي تعرفها المستحدثات التكنولوجية:

01)- إيجاد النسب المئوية:

1-01- الاجابات بنعم: 73 ..... 100%

56 ..... س

و منه: س = 56 x 100 / 73 = 76.71%

1-02- الاجابات بلا: 73 ..... 100 %

17 ..... س

و منه: س = 17 x 100 / 73 = 23.28%

02)- إيجاد درجات الدوائر النسبية:

2-01- الاجابات بنعم: 360° 100%

76.71 ..... س

و منه: س = 76.71 x 360 / 100 = 276.15°

2-02-الاجابات بلا: 360° 100%

23.28 ..... س

و منه: س = 23.28 x 360 / 100 = °83.80

03)- تمثيل النسب المئوية بالدوائر النسبية:

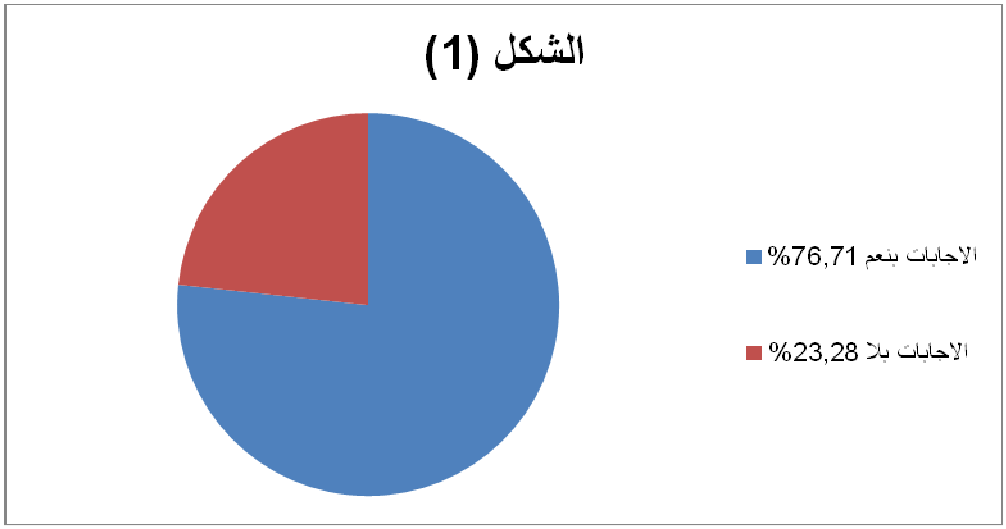

بعد عرضنا لفرضيات الفئة و ما خلصنا إليه من نسب مئوية و دوائر نسبية، نصل إلى نتيجة مؤداها أن تعليمية الأدب العربي في الجامعة الجزائرية عموما و جامعة بجاية خصوصا، تعاني أزمة تشمل العديد من المستويات سواء أكانت في الإمكانات أم في المستوى أم في التحصيل المعرفي للمضامين و المنهجية، أضف إلى ذلك غياب مستلزمات و متطلبات الحصول على المعلومات إلى جانب عدم مواكبة تعليمية اللغة العربية لما تشهده من تطور للمستحدثات التكنولوجية، كما أن الذي يدعّم ما قلناه هو الإجابات التي قدّمها طلبة التخصص على الفرضيات التي طرحناها و التي تمس هذا الواقع التعليمي، و لتقريب الصورة أكثر نعمد إلى البحث في الفرضيات.

تشير الفرضية التي طرحناها و التي تعتبر أن تعليمية اللغة العربية تعيش أزمة في الإمكانات و في المستوى، قد بلغت نسبة الإجابات بنعم (86.60%) في حين بلغت نسبة الإجابات بلا (13.69%). يوضح هذا التباين الشاسع بين النسبتين أن تعليمية اللغة العربية في الجامعة الجزائرية عموما و جامعة بجاية خصوصا أنه يعاني نقصا في الإمكانات سواء أكانت مادية أم بشرية، مثل: المكتبات، قاعات المطالعة، قاعات الإنترنت، إقامة محاضرات و ندوات و ملتقيات، أساتذة و مؤطرين في العديد من التخصصات، هذا ما انعكس سلبا

على تحصيل المضامين و المنهجية لدى طلبة التخصص و هو ما أسفرت عنه إجابات الطلبة حول هذه الفرضية، حيث بلغت نسبة الإجابة بنعم (80.82%) مقابل نسبة (19.17%) للإجابات بلا، كذلك نلحظ أنّ هناك ضعف كبير في إقبال الطلبة على إنجاز البحوث، هذا ما أثبتته النسبة التي تحصلنا عليها فبلغت نسبة الإجابات التي تقر بهذا الضعف (83.56%) في مقابل نسبة (16.43%) من يرون أنّ هناك إنجاز للبحوث، ونرد هذه النسبة إلى البحوث و الرسائل و مذكرات التخرج في الليسانس أو الماستر، كما أنّ مردّ هذا الواقع الذي تشهده تعليمية اللغة العربية هو غياب مستلزمات و متطلبات حصول الطلبة على المعلومات، هذا ما أقره الطلبة في إجابتهم عن هذه الفرضية و التي بلغت نسبة الإجابة عنها بنعم (67.12%) مقابل نسبة (32.87%)، كما أنّ عدم مواكبة تعليمة اللغة العربية لما تشهده من تطورات في المستحدثات التكنولوجية، حسب إجابات الطلبة قد أسهم في هذا الركود المعرفي و المعلوماتي للغة العربية وتعليمها، حيث تقدّر نسبة الإجابات بنعم (76.71%) مقابل نسبة (23.28%)، و نستثني الفرضية التي طرحناها بخصوص تأثير توجيه الطلبة إلى هذا التخصص في تعليمة اللغة العربية، بالرغم من عدم رغبتهم، حيث أظهرت نسبة الإجابات تقاربا بينها، فبلغت نسبة الإجابة بنعم (57.53%) و بلا نسبة (42.46%) على عكس ما لحظناه من التباين بين النسب السابقة، هذا ما يبرز أنه ليس عائقا أو حائلا يقف في وجه تعليمية اللغة العربية، حيث أنه بإمكان الطالب التأقلم مع التخصص بمرور الوقت.

كما فتحنا أيضا المجال للطلبة لتقديم حلول يرونها ذات فعالية لتجاوز مشكلات العملية التعليمية، فبعد عملية الإحصاء و الدراسة لما اقترحوه، اتضح جليا أن الطلبة قدّموا حلولا متقاربة يصب معظمها لها في ضرورة توفير الإمكانات سواء كانت مادية أم بشرية، مثل: توفير المكتبات و تزويدها بالكتب المتخصصة، و لاسيما توفير قاعات المطالعة وإقامة المحاضرات و الندوات و الملتقيات العلمية و فتح فضاء للطلبة لتقديم إبداعاتهم الأدبية، حيث ألحوا على ضرورة توفير أساتذة مؤطرين في تخصصات عديدة و ضرورة تحليهم بالجدية بالإضافة إلى روح المسؤولية في تعليمية اللغة العربية، و فتح أبواب التواصل بينهم و بين الطلبة، أضف إلى ذلك ضرورة إدخال التكنولوجيا الحديثة في هذا الحقل التعليمي من خلال توفير الإنترنت و تلّقي الدروس عبرها دون إهمال لإحداث تواصل

تعليمي بين الأساتذة و الطلبة في فترات و أمكنة مختلفة يساهم في الارتقاء بتعليمة اللغة العربية.

ثالثا: الفئة الثالثة.

بعد عملية الإحصاء التي قمنا بها لبيانات هذه الفئة تحصلنا على نتائج نودعها في الجدول التالي[1]:

الفرضيات	عدد الاختبارات
01-التعلّم و أنت بعيد عن حجرة الدراسة.	36
02-التعلّم وفق برنامج زمني، الأساس فيه الحضور في فترة الامتحانات فقط.	32
03-التعلّم باعتماد وسائل و تقنيات حديثة.	36
04-التعلّم وفق استراتيجية الإنترنت.	57

يبرز من خلال عرضنا لبيانات هذه الفئة أنّ ماهية التعليم عن بعد تختلف تحديداتها بالنسبة للطلبة، و ذلك على ضوء ما طرحناه من فرضيات للدراسة، و قد فتحنا المجال للطلبة لاختيار أكثر من إجابة فتحصلنا على 161 إجابة نبحث فيها على الشكل الآتي:

يظهر من الطرحين الأول و الثاني اللذان يشيران إلى أنّ التعلّم عن بعد هو تعلّم يكون الطالب فيه بعيدا عن حجرة الدراسة و يستخدم في عملية التعلّم وفق هذا الأسلوب التعليمي وسائل و تقنيات حديثة. إنّ إجابات الطلبة في هاتين الفرضيتين متساوية، بلغ 36 إجابة لكل منها، واستنادا إلى ما أشار إليه الباحث رمزي أحمد عبد الحي بخصوص ماهية التعلم عن بعد بأنّه "العملية التعليمية التي يكون فيها الطالب مفصولا أو بعيدا عن الأستاذ بمسافة جغرافية يتم عادة شدّها باستخدام وسائل الاتصال الحديثة"[2]، و ما أقرّ به الباحث عبد العزيز طلبة عبد الحميد الذي يعتبر أنّ التعليم عن بعد هو "ذلك النوع من التعليم الذي يقدّم إلى مواقع و أماكن يكون الطالب أو الدارس فيها بعيدا جغرافيا عن الأستاذ، و يتم التواصل من خلال تقنيات نقل المعلومات السمعية و المرئية (الحية أو المسجلة) أو من

[1] وفق معطيات هذا الجدول نقوم بعملية التحليل و الاستنباط.

[2] أنظر رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي و تحديات القرن الحادي و العشرين، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2010، القاهرة ص69.

خلال تقنيات الحاسوب و الإنترنت بما في ذلك التدريس المتزامن و غير المتزامن"[1]، يبرز أن الطالب يعتبر التعليم عن بعد تعلما يلغي البعد المكاني في العملية التعليمية، و الحضور الإجباري لحجرات الدراسة، كما أنه يستند في تقديمه للمعلومة، وإحداث تواصل و تفاعل بين الطالب و الأستاذ إلى وسائل و تقنيات حديثة على غرار الوسائل السمعية و البصرية ... الحاسوب و الإنترنت.

كما نلحظ انخفاضا في نسبة إجابات الطلبة في الفرضية الثانية التي يكون فيها التعلم عن بعد تعلم وفق برنامج زمني الأساس فيه الحضور في فترة الامتحانات فقط قد بلغته 32 إجابة، يبرز من خلاله أنّ التعلم عن بعد يكون بفتح موقع و وضع برامج تعليمية تضعها المؤسسات التعليمية وفق جداول زمنية تغيب فيها الحضور الفعلي للطلبة في قاعات الدراسة، و يقتصر حضورهم في فترة الامتحانات فقط، أمّا بخصوص الفرضية الرابعة فقد شهدنا ارتفاعا في عدد الإجابات مقارنة بما سبق، فقد بلغ عددها 57 إجابة تعتبر التعلم عن بعد هو تعلما وفق استراتيجيات الإنترنت.

نقول إن تحديد ماهية التعليم عن بعد لدى الطلبة يختلف باختلاف النظرة إليه وفهم جوانبه و مُشَكّلات هذا الأسلوب التعليمي، فهناك من ينظر إليه باعتباره يقتضي تقديم المعلومة وفق فصل مكاني يلغي فيه الحضور الإجباري للطالب، وذلك بالاستعانة بوسائل وتقنيات حديثة تسهل عملية التواصل و التفاعل بين طرفي العملية التعليمية، في حين هناك من يعتبره التعليم الذي يكون وفق برنامج زمني تعمد من خلاله المؤسسة التعليمية إلى وضع برامج تعليمية و مقاييس وفق جداول زمنية تفتح للطالب إمكانية تلقي المحتوى العلمي إلى جانب إحداث تواصل و تفاعل مع هيئة التدريس، يقتضي الفصل المكاني إلاّ في فترة الامتحانات فقط، حيث سجلنا فيها نسبة ضئيلة بحكم أن الطالب لا يستسيغها لا سيما أنه ألف الحضور الدائم إلى قاعات الدراسة و التفاعل المباشر مع الأستاذ، حيث نشير إلى أن الاعتبار القائل بأن التعلم عن بعد هو تعلما وفق استراتجية الإنترنت واستنادا إليه؛ إنه التعلم الذي يسمح للطالب باستذكار دروسه و التفاعل مع المحتوى التعليمي من خلال شبكة الانترنت بواسطة التعلم الذاتي.[2]

[1] عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني و مستحدثات تكنولوجيا التعليم، المكتبة العصرية، ط1، 2013، مصر، ص:208.

[2] أنظر حسام محمد مازن، تكنولوجيا مصادر التعلم، دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، 2009، القاهرة.

هو الأكثر استخداما و انتشارا بين الطلبة بحكم ما تزخر به من معلومات تخدم المحور التعليمي للطالب، و ما توفره من طرق لاستحضارها و تخزينها على غرار المواقع الإلكترونية و الدوريات الإلكترونية إلى جانب ما توفره هذه الاستراتيجية من فضاءات للحوار و النقاش و إحداث التواصل و التفاعل بين الطالب و الأستاذ و بين الطلبة والأساتذة في جامعات أخرى، أضف إلى ذلك ضرورة مواكبة هذا التعلم لتطور تقنيات الاتصال الحديثة. نخلص مما سبق إلى نتيجة فحواها أنه بالرغم مما يعرفه التعلم عن بعد من اختلاف في الرؤى و تعدد فهم جوانبه إلاّ أنّه يبقى ذلك التعلم الذي يكون من خلاله تلقي الطالب للمقرر التعليمي عبر وسيط، و ذلك في أمكنة و أزمنة مختلفة، الأساس فيه الاستعانة بالوسائل والتقنيات الحديثة في عملية الاتصال.

رابعا. الفئة الرابعة: بعد عملية الإحصاء لبيانات الفئة الرابعة تحصلنا على نتائج نودعها في الجدول التالي[1]:

الفرضيات	الإجابة بنعم	الإجابة بلا
01-هل تعتمد على برنامج (E-Learning) في عملية الاطلاع على محاضرات الأستاذ في مقياس تحليل الخطاب	41	32
02-هل تتواصل مع الأستاذ علميا وفق برنامج (E-Learning) في مقياس تحليل الخطاب	35	38
03-هل تعتمد على تقنيات البرنامج في التعلم و طرح أسئلة على الأستاذ في مقياس تحليل الخطاب	37	36
04- هل تستفيد من خدمات التعليم الإلكتروني في الجامعة لتحضير البحوث في مقياس تحليل الخطاب	39	34
05- هل تقوم بتنزيل محاضرات الأستاذ وفق هذا البرنامج	45	28

[1] وفق معطيات الجدول، نقوم بعملية التحليل و الاستنباط.

أ)- **الفرضية الأولى:** هل تعتمد على برنامج (E-Learning) في عملية الاطلاع على محاضرات الأستاذ.

01)- إيجاد النسب المئوية: يكون باستخدام القانون: 100% 73%

1-01- الإجابات بنعم: 100% 73%

41 ..... س

و منه: س = 41 x 100 / 73 = 56.16%

1-02- الإجابات بلا: 100% 73%

32 ..... س

و منه: س = 32 x 100 / 73 = 43.83%

02)- إيجاد درجات الدوائر النسبية: يكون باستخدام القانون 360° 100%

2-01- الإجابات بنعم: 360° 100%

56.16 ..... س

و منه: س = 56.16 x 360 / 100 = 202.97°

2-02-الإجابات بلا: 360° 100%

43.83 ..... س

و منه: س = 43.83 x 360 / 100 = 157.78°

03)- التمثيل بالدوائر النسبية:

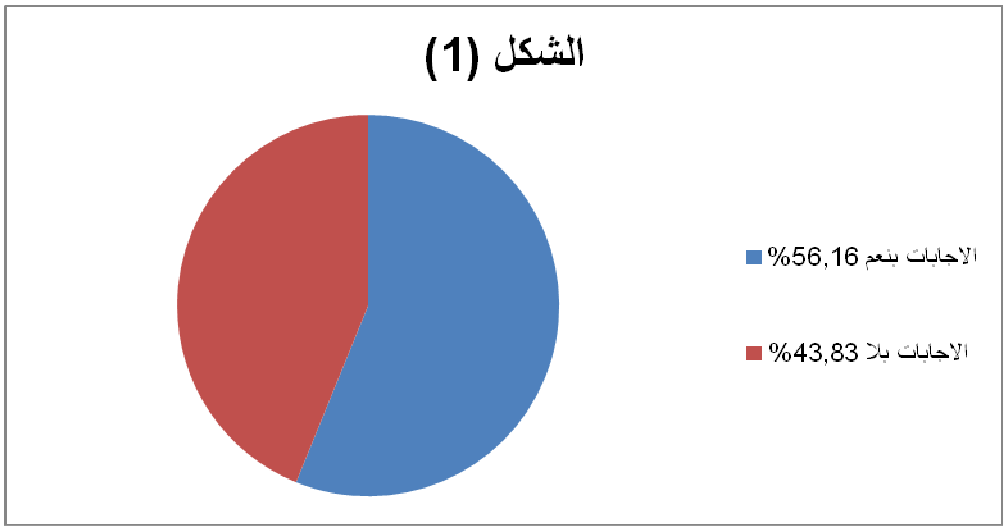

ب)- **الفرضية الثانية:** هل تتواصل مع الأستاذ علميا وفق برنامج (E-learning) في مقياس تحليل الخطاب؟

01)-إيجاد النسب المئوية: يكون باستخدام القانون 100% 73%

1-01- الإجابات بنعم: 100% 73%

35 ..... س

و منه: س = 35 x 100 / 73 = 47.94%

1-02- الإجابات بلا: 100% ..... 73 %

38 ..... س

و منه: س = 38 x 100 / 73 = 52.02%

02)-إيجاد درجات الدوائر النسبية: يكون باستخدام القانون 360° 100%

2-01- الإجابات بنعم: 360° 100%

56.16 ..... س

و منه: س = 56.16 x 360 / 100 = 202.97°

2-02- الإجابات بلا: 360° 100%

43.83 ..... س

و منه: س = 43.83 x 360 / 100 = 157.78°

03)- التمثيل بالدوائر النسبية[1]:

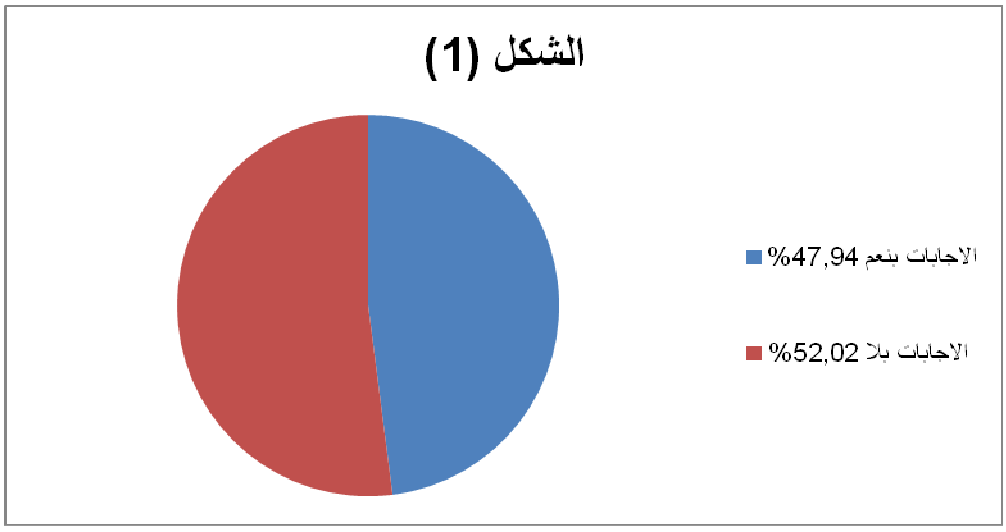

[1] دائرة نسبية تمثل نسبة الاجابات بنعم أوبلا بالنسب للفرضية الأولى.

ب)- **<u>الفرضية الثالثة:</u>** هل تتواصل مع الأستاذ علميا وفق برنامج (E-learning) في مقياس تحليل الخطاب؟

01)- إيجاد النسب المئوية: يكون باستخدام القانون 100% 73%

1-01- الإجابات بنعم: 100% 73%

35 ..... س

و منه: س = 35 x 100 / 73 = 47.94%

1-02- الإجابات بلا: 100% 73%

38 ..... س

و منه: س = 38 x 100 / 73 = 52.02%

02)- إيجاد درجات الدوائر النسبية: يكون باستخدام القانون 360° 100%

2-01- الإجابات بنعم: 360° 100%

47.94 ..... س

و منه: س = 47.94 x 360 / 100 = 172.58°

2-02- الإجابات بلا: 360° 100%

25.02 ..... س

و منه: س = 52.02 x 360 / 100 = 187.27°

03)- التمثيل بالدوائر النسبية[1]:

[1] دائرة نسبية تمثل نسبة الاجابات بنعم أو لا بالنسبة للفرضية الثانية.

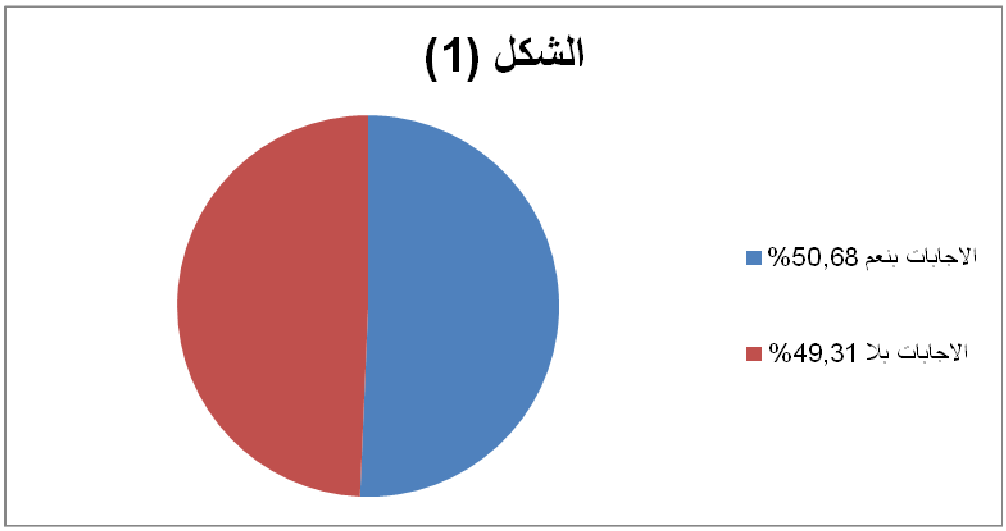

ج)- **الفرضية الثالثة:** هل تعتمد تقنيات البرنامج في التعلم و طرح أسئلة على الأستاذ في مقياس تحليل الخطاب؟

01)- إيجاد النسب المئوية: يكون باستخدام القانون 100% 73%

1-01- الإجابات بنعم: 100% 73%

37 ..... س

و منه: س = 37 x 100 / 73 = 50.68%

2-01- الإجابات بلا: 100% 73%

36 ..... س

ومنه: س = 36 x 100 / 73 = 49.31%

02)- إيجاد درجات الدوائر النسبية: باستخدام القانون: 360° 100%

2-01- الإجابات بنعم: 360° 100%

50.68 ..... س

و منه: س = 50.68 x 360 / 100 = 182.44%

2-02- الإجابات بلا: 360° 100%

49.31 ..... س

و منه: س = 49.31 x 360 / 100 = 177.51°

03)- التمثيل بالدوائر النسبية[1]:

[1] دائرة نسبية تمثل نسبة الإجابات بنعم أو لا للفرضية الثالثة.

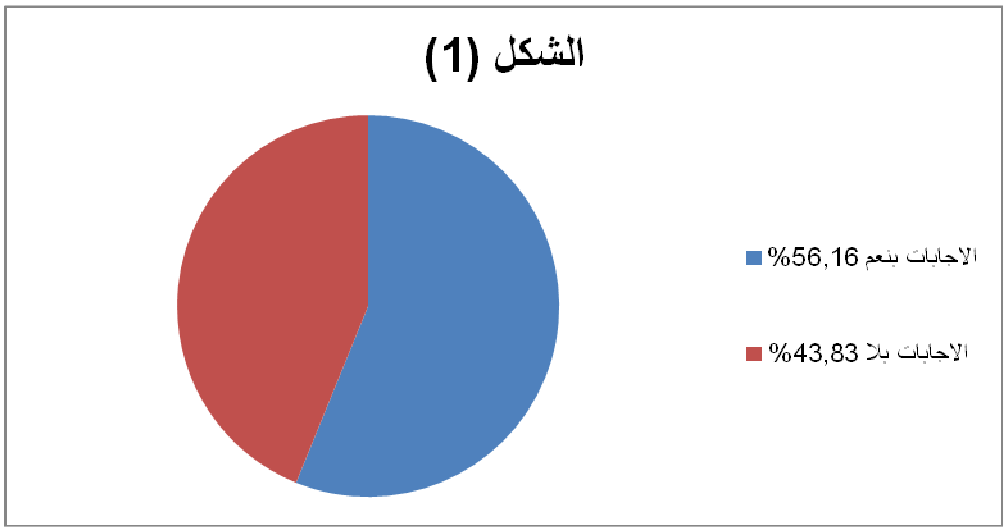

د. الفرضية الرابعة: هل تستفيد من خدمات التعليم الإلكتروني في الجامعة لإنجاز البحوث في مقياس تحليل الخطاب؟

01)- إيجاد النسب المئوية: يكون باستخدام القانون: 100% 73%

1-01- الإجابات بنعم: 100% 73%

39 ..... س

و منه: س = 39 x 100 / 73 = 53.42%

2-01- الإجابات بلا: 100% 73%

34 ..... س

و منه: س = 34 x 100 / 73 = 46.57%

02)- إيجاد درجات الدوائر النسبية: يكون باستخدام القانون: 360° 100%

2-01- الإجابات بنعم: 360° 100%

46.57 ..... س

و منه: س = 46.57 x 360 / 100 = 167.65°

03)- التمثيل بالدوائر النسبية[1]:

[1] دائرة نسبية تمثل نسبة الإجابات بنعم أولا للفرضية الثالثة.

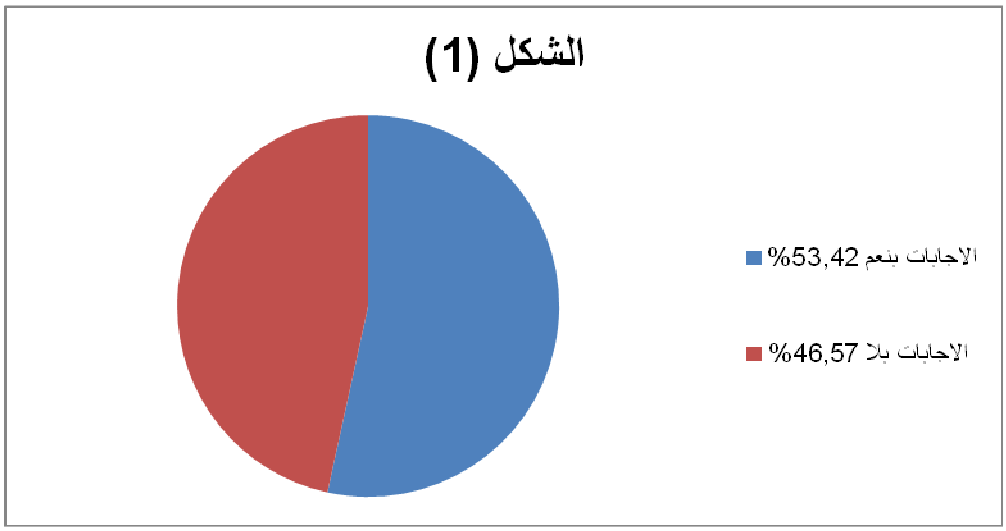

هـ . الفرضية الخامسة: هل تقوم بتنزيل محاضرات الأستاذ وفق هذا البرنامج؟

01)- إيجاد النسبة المئوية باستخدام القانون 100% 73%

1-01- الإجابات بنعم: 100% 73%

45 ..... س

و منه: س = 14 x 100 / 73 = 61.64%

1-02- الإجابات بلا: 100% 73%

28 ..... س

ومنه: س = 28 x 100 / 73 = 38.35%

02)- إيجاد درجات الدوائر النسبية: باستخدام القانون 360° 100%

2-01- الإجابات بنعم: 360° 100%

61.64 ..... س

و منه: س = 61.64 x 360 / 100 = 221.90°

2-02- الإجابات بلا: 360° 100%

38.35 ..... س

و منه: س = 38.35 x 360 / 100 = 138.06°

03)- التمثيل بالدوائر النسبية[1]:

[1] دائرة نسبية تمثل نسبة الإجابات بنعم أو لا للفرضية الرابعة.

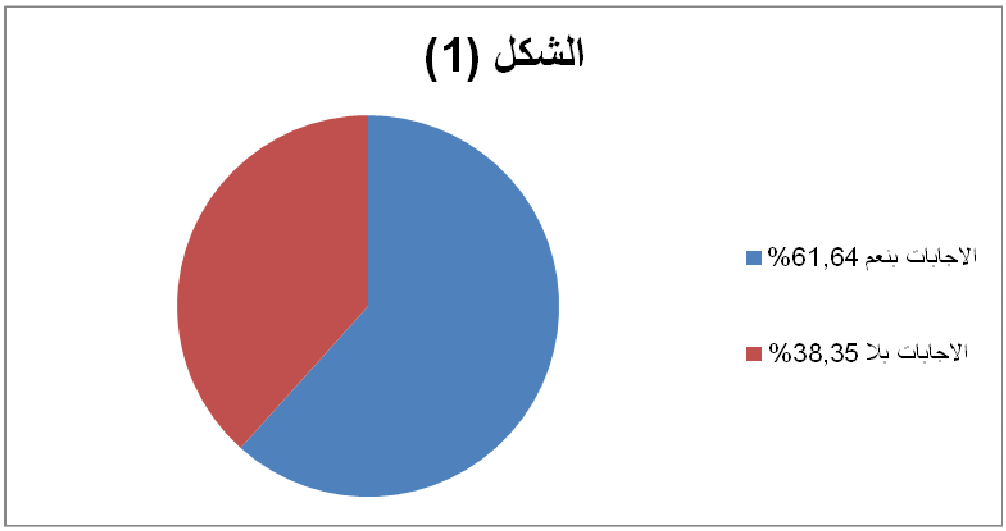

بعد العرض لبيانات الفئة الرابعة يبرز أنّ استخدام برنامج (E-Learning) في عملية التحصيل لمقياس تحليل الخطاب حقق فعالية و نجاعة إلى حدّ ما، و ذلك بالنظر إلى ما يحيط بالطالب من عوائق تحيل بينه و بين استخدام البرنامج، نتيجة أقرتها نسبة إجابات الطلبة عن الأسئلة المطروحة و التي تصب في منحى فاعلية و نجاعة هذا البرنامج للتحصيل في هذا المقياس. و لإثبات صحة ما قلناه و تقريب الصورة أكثر نبحث في النتائج التي توصلنا إليها.

- نلحظ من خلال الطرح الأول حول مدى استخدام الطالب للبرنامج في الاطلاع على محاضرات الأستاذ، و الذي كان مفتوحا أن نسبة (56.16%) من الطلبة يستخدمون هذا البرنامج مواكبة لتطور التقنيات المستخدمة للحصول على المعلومات بطريقة سهلة وسريعة، كما أنه يساهم في عملية الاطلاع على محاضرات الأستاذ في أزمنة و ظروف تساعد الطالب، دون التقيّد بالجدول الزمني و المكاني للعملية التعليمية.
- يساهم في التخلي عن الطريقة التقليدية في تلقي الطالب للمحاضرات، وسجلنا في إجابات العديد من الطلبة أنّ هناك إجبارية من طرف الأستاذ بضرورة استخدام البرنامج للاطلاع على المحاضرات، في مقابل نسبة (43.83%) لا يستخدمون هذا البرنامج، و ذلك لغياب الإمكانات التي تساعدهم في ذلك مثل أجهزة الكمبيوتر و شبكة الإنترنت و ما يعانونه من نقص في الخبرة وضع المعرفة لاستخدام هذه التقنية الحديثة، كما أنّ هناك من الطلبة من يكتفي بالمحاضرات العادية التي يقدّمها الأستاذ في حجرات الدراسة.

- أمّا بخصوص الطرح الثاني و الثالث حول استخدام الطالب للبرنامج في التواصل و التفاعل واستخدام تقنياته في طرح أسئلة على الأستاذ، فقد سجلنا نسبا متقاربة تبلغ على التوالي (47.94%) في مقابل (50.02%) و(50.68%) في مقابل (49.31%) حيث نعتبرها نسبا ضئيلة، و نرد ذلك إلى اكتفاء الطلبة بالشروح و التفسيرات التي يقدّمها الأستاذ و ما يطرحه الطلبة من أسئلة واستفسارات داخل حجرة الدراسة، أضف إلى ذلك ضعف الإمكانات إلى جانب نقص الخبرة في استخدام التقنية الحديثة لدى الأساتذة والطلبة، الذي يؤثر بشكل أو بآخر على عملية التواصل و التفاعل بين طرفي العملية التعليمية وفق برنامج (E-Learning) في مقياس تحليل الخطاب، أما فيما يتعلق باستخدام الطالب لبرنامج (E-Learning) في عملية إنجاز البحوث المتعلقة بمقياس تحليل الخطاب، فقد أبرزت النتائج أنّ ما يقارب (53.42%) يستعينون به كونه يغني الطالب عناء البحث في المكتبات ويوفر الجهد لإنجاز البحوث، كما أنه هناك إضافة في الرصيد المعلوماتي، حيث يظهر الطرح الذي قدمناه بخصوص تنزيل محاضرات الأستاذ فعالية أكثر لهذا البرنامج، و قد بلغت نسبة (61.64%) في مقابل (38.35%)، ونرد هذا إلى استخدام التقنية الحديثة في تنزيل المحاضرات، كما أنه يساهم في التخلي عن الطريقة التقليدية للأساتذة والطلبة في تسليم المحاضرات و الحصول عليها في شكل مطبوعات تقدم في حجرات الدراسة، كما أن هذه المحاضرات الموجودة في الموقع يمكن أن تحمل في ثناياها معلومات لم يتطرق إليها في القسم، فمحاولة منا لقياس مدى الفائدة العلمية لاستخدام هذه التقنية في مقياس تحليل الخطاب لدى طلبة التخصص فتحتنا المجال للطلبة لتقييم الفائدة العلمية لاستخدام تقنية التعليم الإلكتروني في تعليمية مقياس تحليل الخطاب، فتحصلنا على نتائج نودعها في الجدول التالي[1]:

[1] - وفق معطيات الجدول نقوم بعملية التحليل و الاستنباط.

الفائدة	عدد الاختيارات
الفائدة جيّدة	12
الفائدة متوسطة	38
الفائدة ضعيفة	07
الفائدة منعدمة	16

نعمد من خلال هذا الجدول إلى:

إيجاد النسب المئوية و درجات الدوائر النسبية:

أ-إيجاد النسب المئوية: باستخدام القانون 100% 73%

أ-1)- الفائدة جيّدة: لدينا: 100% 73%

12 ..... س

و منه: س = 12 x 100 /73 = 16.43%

أ-2)- الفائدة متوسطة: لدينا: 100% 73%

38 ..... س

و منه: س = 38 x 100 / 73 = 52.05%

أ-3)- الفائدة ضعيفة: لدينا: 100% 73%

07 ..... س

و منه: س = 07 x 100 / 73 = 9.58%

أ-4)- الفائدة منعدمة: لدينا: 100% 73%

16 ..... س

و منه: س = 16 x 100 / 73 = 21.91%

ب)- إيجاد درجات الدوائر النسبية: يكون باستخدام القانون: 360° 100%

ب-1)- الفائدة العلمية جيّدة: لدينا: 360° 100%

16.43 ..... س

و منه: س = 16.43 x 360 / 100 = 59.14%

ب-2)- الفائدة العلمية متوسطة: لدينا: 360° 100%

52.05 ..... س

و منه: س = 52.05 x 360 / 100 = 187.48°

ب-3)- الفائدة العلمية ضعيفة: لدينا: 360° 100%

س 9.58

و منه: س = 9.58 x 360 / 100 = 34.48°

ب-4)- الفائدة العلمية متقدمة: لدينا: 360° 100%

س 21.91

و منه: س = 21.91 x 360 / 100 = 78.87°

03)- تمثيل النسب المئوية بالدوائر النسبية[1]:

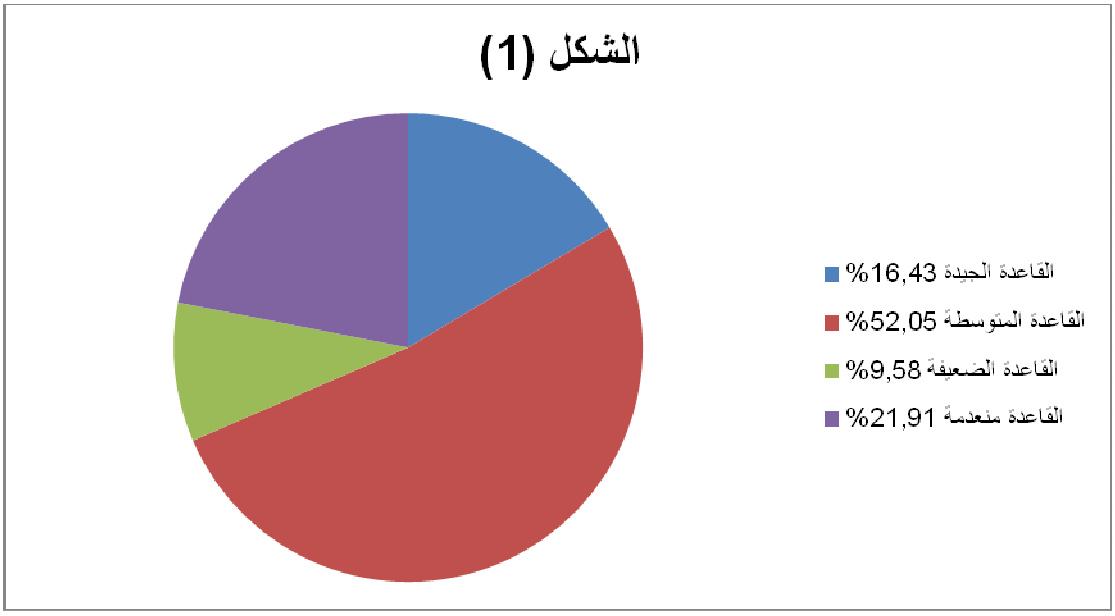

يبرز على ضوء إجابات الطلبة فيما يخص مدى تقييمهم للفائدة العلمية التي يحصلون عليها من خلال استخدام تقنية التعليم الإلكتروني في مقياس تحليل الخطاب أنّ الفائدة العلمية متوسطة تبلغ نسبة (52.05%) تليها الفائدة العلمية المنعدمة و المقدرة بـ (21.91%)، و نرد هذا إلى أن الطالب لم يتأقلم مع التقنية الحديثة في التعليم التي طرحتها التطورات التكنولوجية و تكنولوجيا المعلومات، و نلحظ كذلك أنه لم يستطع التخلي عن الطريقة التقليدية في العملية التعليمية لاسيما حجرة الدراسة و حضور الأستاذ، كما أنّ توفر الإمكانات من عدمه يؤثر سلبا على الفائدة العلمية التي يصبو إليها الطالب من استخدام تقنية التعليم الإلكتروني، يضيف إلى ذلك غياب ما يعرف بالثقافة الإلكترونية، فالطالب لا

[1] دائرة نسبية تمثل نسب الفائدة من استخدام برنامج(E-Learning).

يملك معرفة و خبرة في مجال استخدام هذه التقنية في التحصيل المعرفي للأدب العربي، هذا ما انعكس على نسبة الفائدة العلمية الجيدة التي لا تتعدى (16.43%) و التي نعتبرها منطقية بالنظر إلى حداثة التعليم وفق برنامج (E-Learning) في جامعة بجاية، و ما يعتري الطالب من عوائق تحيل بينه و بين استخدام هذا البرنامج. و قد أرفقنا هذا الاستبيان بطرح أسئلة عامة نستقي منها واقع تعليم الأدب العربي و مدى فعاليته ونجاعته؛ الأول حول إمكانية تبني التعليم الإلكتروني بديلا للتعليم التقليدي المباشر والحضوري. و بعد عملية الإحصاء التي قمنا بها لإجابات الطلبة و التي بلغت173 إجابة تمّ الحصول على نتائج نعرضها على الشكل الآتي:

نلحظ أنّ عدد إجابات الطلبة التي تعتبر أنّ تقنية التعليم الإلكتروني بديلا فاعلا للتعليم الحضوري المباشر في تعلم الأدب العربي استنادا إلى فلسفة هذا الأسلوب التعليمي الذي يعتمد على " الإنترنت التي تعمل على إزالة جدران و حواجز الفصول التقليدية، مما يمكن الطالب من الانفتاح على العالم الخارجي، واستقاء المعلومات والمعارف أينما يشاء و كيفما شاء"[1] .بلغت 30 إجابة، كانت تصب فحواها في كونه تعليم يواكب التطورات التكنولوجية الهائلة التي عرفتها وسائل وتقنيات الاتصال الحديثة، كما يعد عامل بحث بالنسبة للطلبة بحكم ما يوفره من مواقع إلكترونية ومنتديات علمية تثري الرصيد المعلوماتي للطالب بخصوص المقرر التعليمي، كما أشار الطلبة إلى أنّ فعاليته تظهر من خلال توفيره للوقت والجهد و السهولة في الوصول إلى المحاضرات و الاطلاع عليها و تحقيق قدر من التواصل و التفاعل بين الأستاذ و الطالب لطرح أفكارهم واستفساراتهم و ذلك متى سمحت الظروف و توفرت الإمكانات، في حين نلحظ أنّ إجابات الطلبة التي تشير إلى عدم إمكانية أن يكون التعليم الإلكتروني بديلا فاعلا للتعليم التقليدي لاسيما أنّه يعتبر من الطرائق التدريسية الشائعة في مدارسنا و التي تقوم على المناقشة بشكل رئيس، واستخدام الكتابة لغرض التثبيت و تأكيد النتائج المعرفية بهدف التقييم الصفي و البيتي، حيث عرفت ارتفاعا مقارنة بسابقتها بلغت 40 إجابة، نلمس من خلال محتواها أنّ هناك غياب الإمكانات المادية على نحو أجهزة الكمبيوتر و قاعات الإنترنت و البشرية المتمثلة في نقص أساتذة متمكّنين في هذا التخصص بشكل يتيح للطالب حسن استخدام هذه التقنية في العملية التعليمية إلى

[1] حسن شحاتة، التعليم الإلكتروني و تحرير العقل، دار العالم العربي، ط1، 2009، القاهرة، ص 79.

جانب طبيعة المادة التعليمية، حيث اعتبروها مادة تقتضي الحضور الإجباري للطالب والأستاذ وفق برنامج زمني ومكاني، أضف إلى ذلك غياب التواصل والتفاعل بين طرفي العملية التعليمية في العديد من الأحيان يؤدي إلى نقص الاستيعاب الجيّد للمعلومة وفق هذا البرنامج، كما أنّ لحداثة هذا الشكل التعليمي أثره السلبي في التحصيل المعرفي، فالطالب لم يتأقلم مع هذه التقنية، وعليه لا يعتبره الطلبة بديلا فاعلا عن التعلم التقليدي، في حين سجلنا 3 إجابات فقط اعتبرت التعليم الإلكتروني مكمّلا للتعليم التقليدي، و يرد الطلبة ذلك إلى أن لكل أسلوب تعليمي طرائقه و خصائصه و فعاليته، و الأخذ بهما يعين الطالب في العملية التعليمية.

- نخلص إلى القول إن التعليم الإلكتروني من الصعوبة بماكان أن يكون بديلا فاعلا للتعليم التقليدي المباشر في تعليم الأدب العربي و ذلك لجملة العوائق التي تقف حاجزا أمام الطلبة نحو استخدام هذا البرنامج سواء ما تعلق بالإمكانات و التأطير البيداغوجي من جهة أو غياب الثقافة الإلكترونية من جهة أخرى، و بحكم ما نلحظه من اختلاف في خصائص ومشكلات كل منهما و التقنيات المستخدمة في إيصال المعلومة للطالب يجرّنا إلى نتيجة مؤداها أنه لا يمكن إحداث تحوّل جذري في المسار التعليمي، أي الانتقال من التعليم التقليدي إلى الإلكتروني دون سابق إنذار، في حين لا يمكننا التخلي و تجاهل التطوّر التكنولوجي الهائل الذي عرفته وسائل وتقنيات الاتصال الحديثة، و عليه فالواجب علينا العمل على إحداث تكامل وانسجام بين هذين النمطين التعليميين بشكل يتيح إيصال المادة التعليمية للطالب مع تحقيق قدر من التواصل و التفاعل بين طرفي العملية التعليمية.
- أمّا بخصوص الطرح الثاني فيما يتعلق بالفائدة العامة من اعتماد هذا البرنامج في تعليم الأدب العربي، ولا سيما أنّه نقل للمحتوى التعليمي عبر الوسائط المعتمدة على الحاسب و شبكات الإنترنت إلى المتعلم بهدف إحداث التفاعل النشط معهم وكذا مع أقران يكون لك بصورة متزامنة، كما أنه يسمح بإتمام التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة المتاحة المناسبة للظروف و القدرات، و كذلك إدارة هذا التعلم وفق هذه

الوسائط[1]، و على ضوء الفرضيات التي طرحناها و بعد عملية الإحصاء التي قمنا بها لإجابات الطلبة تحصلنا على نتائج نودعها في الجدول التالي[2]:

الفرضيات	عدد الإجابات
– اقتصاد الجهد	29
– التحصيل المعرفي	45
– ربح الوقت	42
– التحصيل اللغوي	15
– تسهيل الفهم	11
– إحداث تواصل و تفاعل	57

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الفرضية القائلة إن الفائدة العامة من استخدام برنامج (E-Learning) في تعليمية الأدب العربي، هي إحداث تواصل و تفاعل بلغ فيها أكبر عدد من إجابات الطلبة 57 إجابة، في حين نلحظ أن الفرضية التي تعتبر أن استخدام هذا البرنامج هو اقتصاد للجهد بلغت فيها عدد إجابات الطلبة 29 إجابة، و قد سجلنا تقاربا بخصوص الفرضيتين اللتان تعتبران أن استخدام البرنامج في تعليمية الأدب العربي ذو فائدة في التحصيل المعرفي و الذي شهد 45 إجابة و ربح الوقت الذي عرف 42 إجابة، و قد شهدتا انخفاضا في عدد إجابات الطلبة بخصوص الفرضيتين اللتان طرحناهما و اللتان تشيران إلى أن الفائدة العامة لهذا البرنامج في تعليمية الأدب العربي تتمثل في التحصيل اللغوي بلغت فيه 15 إجابة و تسهيل الفهم التي قدرت بـ 11 إجابة.

على ضوء النتائج التي تحصلنا عليها نستنتج أن الفائدة العامة من برنامج(E-learning) في تعليمية الأدب العربي تظهر بشكل أكبر من خلال ما يحدثه من تواصل و تفاعل بين أطراف العملية التعليمية، و ذلك لما توفره من فضاء للنقاش و الحوار و كذا خدمة البريد الإلكتروني، هذا ما يسهم بشكل كبير في فتح باب الحوار و النقاش و طرح الآراء و الاستفسارات و وجهات النظر حول الموضوعات المطروحة و المحاضرات المقدمة

[1] أنظر: عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني و مستحدثات تكنولوجيا التعليم، المكتبة العصري، ط1، 2010، مصر، ص14.

[2] وفق معطيات هذا الجدول سيكون التحليل و الاستنباط.

من طرف الأستاذ، و التي تكون بين الأستاذ و الطلبة، و الطلبة فيما بينهم، يليه التحصيل المعرفي، فبفضل استخدام هذا البرنامج يكوّن لديه رصيدا معرفيا و معلوماتي يصب في منحى المقرّر التعليمي، و ذلك لما يوفره من مواقع تعليمية و منتديات تعليمية ودوريات إلكترونية، لا سيما أنه يكون بصورة يوفر الوقت و الجهد حيث ينقص الأعباء على الأستاذ و الطالب، فيصبح بإمكان الأستاذ إرسال محاضراته و دروسه و التأكد من استلامها من طرف الطلبة دون عناء التقيّد بمكان أو زمان، في حين صار باستطاعة الطالب الوصول الفوري إلى المعلومة دون عناء الانتقال إلى الصف الدراسي للحصول عليها، و يبرز أن الطلبة في استخدامهم للبرنامج في تعليمية الأدب العربي لا يطمحون من خلاله إلى التحصيل اللغوي وسهولة الفهم، و يمكن ردّ ذلك إلى أنّ الطالب له ملكة اللغة العربية بحكم تداولها عبر مراحله التعليمية (رغم وجود إمكانات أخرى للإجابة)، إلى جانب الاكتفاء بما يقدّمه الأستاذ من شروح فيما يتعلق بالدروس داخل قاعة الدراسة. ونخلص إلى القول إن استخدام برنامج (E-Learning) في تعليمة الأدب العربي يكتسي أهمية بالغة لما يخلّفه من فائدة علمية و عملية على أطراف العملية التعليمية.

ملخص الاستبيان:

نخلص في ختام هذا الاستبيان إلى القول إن تعليمية الأدب العربي في الجامعة الجزائرية عموما و جامعة بجاية خصوصا يعيش أزمة مردّها الضعف في الإمكانات وفي المستوى، و قد أمدّنا الطلبة بجملة من الحلول لهذا الواقع على غرار ضرورة مواكبة تعليمية الأدب العربي للتطورات التي شهدتها وسائل و تقنيات الاتصال الحديثة وبلورتها في أساليب تعليمية على نحو التعليم عن بعد، الذي يسمح للطالب بتلقي المحتوى التعليمي وفق جوّ وظرف يساهم في الاستيعاب الجيّد و التمكن من المعلومات في أقصر وقت وجهد و تكلفة. هذا التطوّر الذي شهدته الوسائط المعتمدة و التي أسهمت في ظهور التعليم الإلكتروني كشكل من أشكاله، الذي كان تطبيقه على أحد المقاييس التعليمية و هو تحليل الخطاب السردي، و قد برز للعيان أنّ هناك إقبال للطلبة على استخدام خدمات التعليم الإلكتروني في تعليمية هذا المقياس، إلاّ أنّ الفائدة العلمية التي سجلناها تبقى متوسطة، وكدليل على هذا رفض الطلبة تبني الإمكانية التي طرحناها في اعتبار أن يكون التعليم الإلكتروني بديلا للتعليم التقليدي المباشر، إلاّ من اعتبره مكملا و هي نسبة ضعيفة جدا من الطلبة و يبقى

أن نشير إلى أن استخدام هذا البرنامج في تعليمية الأدب العربي يكتسي أهمية و فائدة تتلخص في إحداث تواصل و تفاعل، أضف إلى التحصيل المعرفي و ربح الوقت واقتصاد الجهد، إضافة إلى التحصيل اللغوي و تسهيل الفهم هذا ما سجلناه عند الطلبة.

ثانيا: الاستبيان الخاص بالأستاذ:

بعد الاستبيان الذي قدّمناه للطلبة، ارتأينا أن نرفق بحثنا باستبيان يقدّم للأستاذ بحكم أنه طرف رئيس في العملية التعليمية، و قد وقع اختيارنا على أستاذ مقياس تحليل الخطاب، بحكم استخدامه لبرنامج(E-Learning) في تعليمية هذا المقياس.

ينطوي هذا الاستبيان على أربع فئات (البيانات الأساسية، واقع تعليمية الأدب العربي في الجامعة الجزائرية، التعليم عن بعد، الأستاذ و تعلّيم مقياس تحليل الخطاب وفق برنامج(E-Learning)، و سيكون تحليلنا وفق نظام الفئات:

1-**الفئة الأولى:** تشمل على المقياس و الأستاذ المشرف على المقياس.

1-1-المقياس: تمّ اختيار مقياس تحليل الخطاب بحكم أنه المقياس الذي يقدّم للطلبة عبر برنامج (E-Learning).

1-2-الأستاذ و المشرف على المقياس: الأستاذ أومقران حكيم كونه الأستاذ الوحيد الذي يتعامل بهذه التقنية في مقياس تحليل الخطاب.

2-**الفئة الثانية:** واقع تعليمية الأدب العربي في الجامعة الجزائرية.

بعد تفحصنا لإجابات الأستاذ حول واقع تعليمية الأدب العربي في الجامعة الجزائرية برز أنّ الأستاذ يقرّ بحقيقة مفادها أنّه واقع يتميز بأزمة في الإمكانات و في المستوى. هذا ما من شأنه أن يحدث ضعفا لدى الطلبة في مستوى الإقبال على إنجاز البحوث و كذلك خلق صعوبة لديهم في الوصول إلى المعلومات اللازمة والأساسية لا سيما أنّ تعليمية الأدب العربي لا تواكب ما أقرته المستحدثات التكنولوجية من إمكانات، أضف إلى ذلك توجيه الطلبة إلى هذا التخصص دون رغبتهم قد أسهم بشكل أو بأخر فيما يعانيه هذا الواقع، بالرغم مما يشهده الواقع التعليمي للأدب العربي إلا أن الأستاذ يعتبر أنه لا يوجد ضعف لدى الطلبة في تحصيل المضامين و عن سؤال طرحناه بخصوص الحلول التي يمكن الارتقاء بها بتعليمية اللغة العربية بجامعة بجاية فيما يتعلق بالوسائل والتقنيات أشار إلى ضرورة توفير مادة الإعلام الآلي إلى جانب الإكثار من الحصص التطبيقية و دراسة

النصوص و تحليلها. نخلص إلى القول إن تعليمية الأدب العربي في الجامعة الجزائرية عموما و جامعة بجاية خصوصا تعيش و تمر بفترة حرجة بفعل ما تشهده من ضعف في الإمكانات و في المستوى. هذا ما يدفعنا إلى ضرورة العمل للارتقاء بهذا المستوى بالاستناد إلى الإمكانات التي تعرضها المستحدثات التكنولوجية و تفعيل دورها في تعليمية الأدب العربي.

3)-**الفئة الثالثة: التعليم عن بعد:**

أمّا بخصوص الطرح الذي قدمناه للأستاذ في هذه الفئة عن ماهية التعليم عن بعد وعلى ضوء الفرضيات التي طرحناها نلحظ أن الأستاذ اعتبر التعليم عن بعد تعليما يكون بعيدا عن حجرة الدراسة و يكون باستخدام وسائل و تقنيات حديثة في حين امتنع الأستاذ عن الأخذ بالفرضيتين الأخيرتين اللتان تشيران إلى أن التعليم يكون وفق برنامج زمني الأساس فيه الحضور في فترة الامتحانات فقط، و كذلك تعليما يكون وفق استراتيجيات الإنترنت. و عليه نستنتج أن التعليم عن بعد تعليم يكون وفق فصل مكاني و زماني لأطراف العملية التعليمية، و ذلك عبر وسيط يتمثل في الأجهزة و الوسائل و التقنيات الحديثة.

4)-**الفئة الرابعة:** الأستاذ و تعليمية مقياس تحليل الخطاب وفق برنامج (E- Learning)

تتضمن هذه الفئة سؤالين يتمحوران حول استخدام الأستاذ لهذا البرنامج في تدريس مقياس تحليل الخطاب و قياس الفائدة العلمية من خلال هذه التقنية، فكانت الإجابة عن الطرح إيجابية، حيث أن الأستاذ يعتمد على خدمات التعليم الإلكتروني في الجامعة في تحضير دروس مقياس تحليل الخطاب، في حين اعتبر الفائدة التعليمية على ضوء هذا البرنامج متوسطة؛ و عليه فهناك استخدام لخدمات هذه التقنية في تحضير دروس المقياس و يظهر أنّ هناك فائدة علمية و إن كانت متوسطة.

كما أرفقنا الفئة الرابعة بسؤالين عامين، الأول يتعلق بمدى إمكانية تبني التعليم الالكتروني بديلا فاعلا للتعليم التقليدي في تعليمية الأدب العربي، فكان ردّ الأستاذ أنه لا يمكن اعتباره كذلك، إنما هو وسيلة التعليم الفعال، و يظهر أنّ هناك إهمال لفعالية التعليم التقليدي المباشر و حصر الفعالية في الأسلوب الإلكتروني، أمّا فيما يتعلق بالطرح الثاني الذي يدور حول الفائدة العامة من استخدام هذا البرنامج بيّن الأستاذ ثلة من الفوائد نلخصها في كونه تعليم الطالب الإنترنت إلى جانب التحصيل العلمي لوسائل الإعلام والاتصال كما

أنه يساهم في إيصال المعلومة بسرعة و سهولة و إحداث تفاعل دائم بين الأستاذ و الطالب لا سيما وأنّ هناك اتساع في الفترة الزمنية للتعليم، أي إن هناك ديمومة الحضور.

ملخص الاستبيان:

نصل في ختام الاستبيان إلى القول إن تعليمة الأدب العربي تعيش أزمة مردها ضعف في الإمكانات و في المستوى؛ هذا ما يجرنا إلى ضرورة إحداث تغيير في الوسائل و التقنيات و كذا الأساليب المستخدمة في العملية التعليمية على نحو التعليم الإلكتروني الذي يستخدم في تعليمية مقياس تحليل الخطاب، حيث يبرز أن هناك استخدام من طرف الأستاذ لهذه التقنية و قد سجلنا فائدة اعتبرها متوسطة في حين يظهر أن التعليم الإلكتروني وسيلة فعالة لتحقيق نجاح العملية التعليمية، كما أنه يقدّم للطالب خدمات كثيرة على نحو تعليمه للإنترنت و تحقيقه للتواصل و التفاعل الدائم و تحصيل المعلومة وفق الظروف التي تسمح بذلك.

على ضوء الاستبيانين المقدمين لطرفي العملية التعليمية، الأستاذ و الطالب نصل إلى نتائج نعرضها على الشكل الآتي:

- هناك اتفاق بين هذين الطرفين في اعتبار أن هناك أزمة تعيشها تعليمية الأدب العربي في الجامعة الجزائرية عموما و جامعة بجاية خصوصا مردّه الضعف في الإمكانات و في المستوى.
- هناك اتفاق على ضرورة المواكبة والاستعانة بالوسائل و التقنيات الحديثة في العملية التعليمية.
- يبرز أن الطلبة و الأستاذ لهما وجهة نظر متقاربة إلى حدّ ما في ماهية التعليم عن بعد.
- يتجلى واضحا أن هناك إقبال واستخدام من قبل الأستاذ و الطالب لخدمات التعليم الإلكتروني في عملية تحضير و تقديم الدروس و تحصيلها من طرف الطالب.
- الفائدة العلمية في مقياس تحليل الخطاب وفق هذه التقنية هي متوسطة بالنسبة لطرفي العملية التعليمية.

- هناك توافق في الفائدة العامة في استخدام التقنية في تعليمية الأدب العربي. لكن ما تجدر الإشارة إليه أن هناك اختلاف في الاعتبار القائل بإمكانية تبني التعليم الإلكتروني بديلا فاعلا للتعليم التقليدي في تعليمية الأدب العربي.

II المقابلة:

1- أولا: الإطار الزماني و المكاني:

أجريت المقابلة مع أستاذ مقياس تحليل الخطاب بتاريخ 24 أفريل 2013م على الساعة 09:30 صباحا و دامت 40 دقيقة، و كان ذلك في مكتب الأستاذ المتواجد في الجامعة بمبنى الأساتذة بأبوداو. «جامعة عبد الرحمان ميرة».

2- مضمون المقابلة:

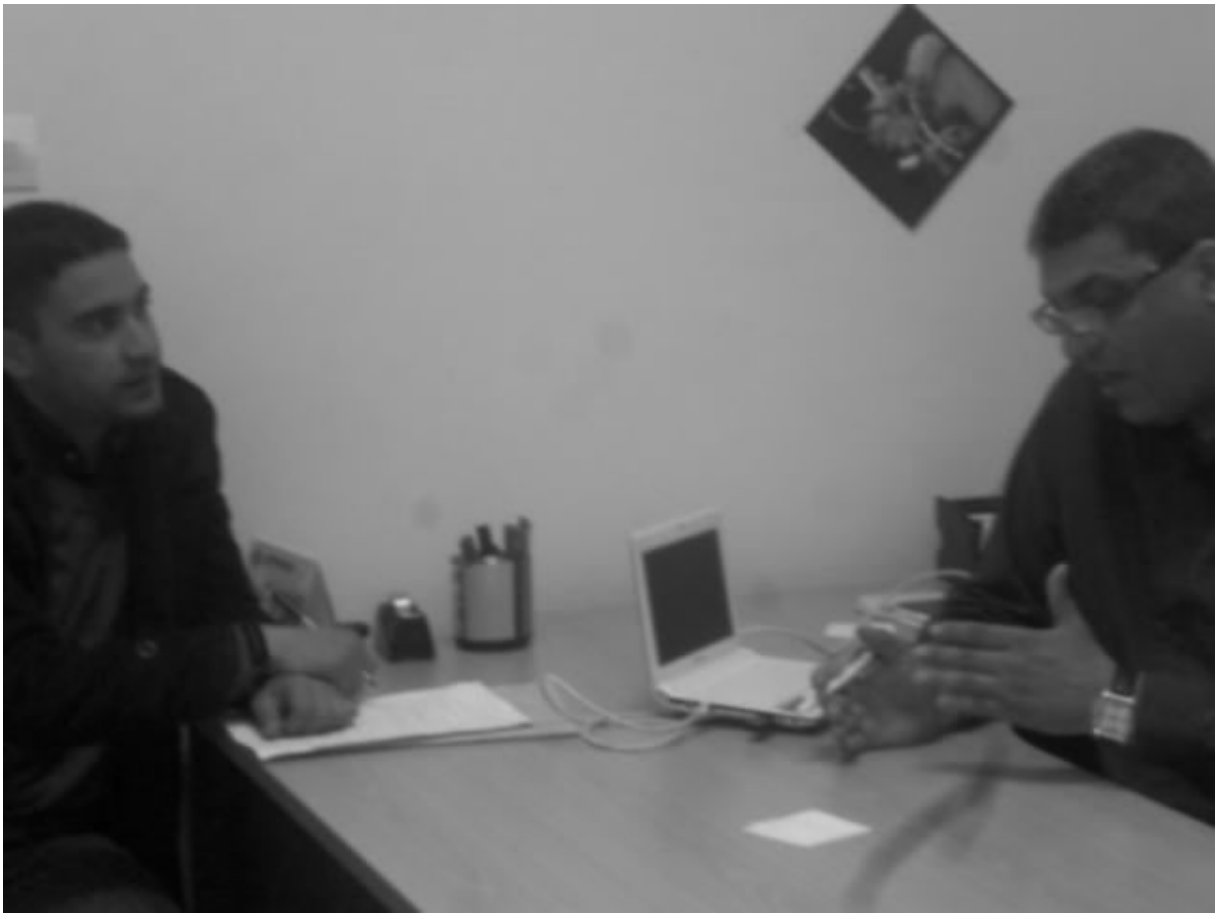

صورة المقابلة التي أجريت مع الأستاذ حكيم أومقران

الطالب: من هو الأستاذ أومقران حكيم ؟وكيف كانت تجربته مع التعليم الإلكتروني؟

الأستاذ: الأستاذ أومقران حكيم أستاذ بقسم اللغة والأدب العربي منذ سنة 1999، اشتغل في مواد عديدة، كان نائب رئيس القسم مكلف بالبيداغوجيا، شارك في عدة دورات تكوينية منها: الدورة التكوينية الخاصة بموقع الجامعة للتبادل الإداري عبر الإنترنت، ومن هنا كانت بدايات التعامل مع موقع الجامعة إداريا، وذلك بنشر الإعلانات ومحاضر الامتحانات والعلامات محاولين التأسيس لوسيلة حديثة و معاصرة للتعامل مع الطلبة والأساتذة، كما أن له مشاركة في الدورة التكوينية للتعليم عن بعد سنة 2009م، والتي دامت أربعة أيام تعرف من خلالها على أحد وسائل التعليم عن بعد، وتم التطرق إلى كيفية التخطيط للدرس ، كيف يمتحن الطالب بهذه الوسيلة ، بعدها بعام فتح تكوين لمدة أسبوع على المستوى الوطني مع الهيئة الفرنكوفونية، تم التعرف على الموقع الجديد Model. في سنة 2011.2012 تكون الأستاذ على موقع Couslear السويسري الفرنسي أنجز الأستاذ بحثا كاملا عن التعليم عن بعد عبر الإنترنت في المنزل نال من خلالها شهادة التمكن في التدريس عن بعد بإمضاء عميد جامعة سويسرا.

الطالب: ماهي بدايات التعليم الإلكتروني في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بجاية ؟

الأستاذ: مر بعدة تجارب كانت الأولى سنة 2010/209مع الدفعة الأولى لنظام (ل،م،د) وذلك باختيار السنوات الثالثة والأولى، وهي تجربة متواضعة لأن الطلبة لا يمتلكون أجهزة الكمبيوتر، كما أن هناك صعوبة للدخول الى الموقع، وبعد سنة من ذلك كانت تجربة كل فوج على حده وتعليمهم طرق الدخول الى الموقع ثم إلى الدرس في مقياس **تحليل الخطاب والخطاب السردي** ، في حين كانت السنة الماضية أحسن تجربة كانت طوال السنة مع طلبة السنة الثالثة، نقد وتحليل الخطاب في التعامل مع كل مستويات الموقع هذا العام كانت التجربة جيدة بحكم وجود ثلاث أفواج، تجربة نستحسنها حيث كان التعامل مع الطلبة

جيدا وقد عمدت الى تكوين الطلبة في مركز الإعلام الآلي بجامعة ابوداو بتخصيص حصة تكوينية كاملة لكل فوج للدخول الى الموقع والاشتغال به والتفاعل مع الأستاذ.

الطالب: كيف يصور لنا الأستاذ واقع تعليمية اللغة العربية في الجامعة الجزائرية عموما وجامعة بجاية خصوصا؟

الأستاذ: هو واقع يطول الحديث عنه لأنه واقع لا يخص قسم اللغة العربية فقط إنّما واقع يخص واقع الجامعة الجزائرية الآن وبحكم تجربتي في التعليم والتي دامت 11 سنة، أرى أن هناك فروقا في المستوى بين السنوات، خاصة في منطقة بجاية وتيزي وزو والبويرة بحكم الواقع الاجتماعي الذي يقابله الواقع السياسي، فمستوى التدريس في الجامعة يعرف انحطاطا في المستوى من سنة لأخرى، ويعود إلى أسباب متعددة منها سوسيولوجية خاصة بالطلبة (الإيواء،الإطعام،النقل،المستوى المعيشي)، كما أنه يعود الى النظام الجديد للتعليم (ل م د)الذي يعرف تغييرا في طريقة التعامل مع طريقة التدريس للمواد بهذا النظام. هذا ما خلق صعوبة الاستيعاب لدى الطلبة، إضافة الى ما شهدته الجامعة من اضطرابات اجتماعية داخل الجامعة، لكن بعد عامين هناك نوع من الهدوء، حديثنا عن المستوى البيداغوجي المحض هناك قلة اهتمام الطالب وعدم اشتغال الطالب بتكوينه الجامعي، على عكس ما نلحظه في طلبة السنوات السابقة.

الطالب: هل تعتقد أن هذا التدني في المستوى يعود الى ضعف الإمكانات لدى الطالب؟

الأستاذ: ليس هناك ضعف في الإمكانيات حيث نلحظ في السنوات السابقة أنه لم يكن للقسم مبنى خاص به وكانت المكتبة معدومة، كثرة الطلبة وقلة الأساتذة على عكس مانلحظه الآن هناك مبنى خاص بالطلبة، أساتذة ذوي كفاءة عالية، مكتبة ثرية اعتمدنا فيها سياسة إشراك الأساتذة في عملية اقتناء الكتب إضافة الى توفر الإنترنت مما ساعد في

عملية تحميل الكتب وتنزيلها وإقامة حوارات مع أساتذة من جامعات أخرى والمشكل هو غياب الاستخدام للإمكانات، وتحجج الطلبة بعدم كفاية الوقت وعدم توفر الإمكانات وطرق استخدامها.

الطالب: ماذا نقصد بالتعليم عن بعد؟ وكيف يرى الأستاذ هذه التقنية الحديثة؟

الأستاذ: هناك معلم ومتعلم بعد أن كانت مباشرة جسدية بحضور الطرفين، أصبحت تمارس بغياب الطرفين عن طريق جهاز (هذا بتعريف بسيط).

الطالب: ماذا يمثل التعليم الإلكتروني للطالب هل هو شيء جديد؟ أم ضرورة حتمية يواكب ما شهده القرن من تطور في تقنيات وآليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته؟

الأستاذ: إذا كانت المعلومات تصل عبر الشبكات تنبه التعليميون والأساتذة المتخصصون إلى استغلالها في إيصال المعلومة بسرعة ومنحها كما أشرت البعد المعاصر على عكس مانلحظه سابقا؛ أن الأستاذ كان قائدا ومسيطرا على العملية التعليمية ويلقنهم، لكن بعد فترة من الزمن اتضح أن التلقين لا يفيد كونه لا يفتح المجال للعقل للتعبير عن قدراته وذكائه و يعبرعن اختراعاته وهي طريقة تسمح للمتعلم أن يتفاعل، والمعلم يعطي الوسيلة للوصول إلى المعلومة، فهو موجه تقني للوصول إلى المعلومة، وهذا لا يعني أن هناك انفصالا عن المعلم إنما يكون بالعودة إلى المعلم، نقول إن الطالب لا يواكب مباشرة إنما عليه أن يُكوّن أولا لأن هناك وسيلة تعليمية جديدة تسمى التعليم عن بعد فهناك حديث عن التعليم عن بعد إلا أننا نجهله، ولولا تجربتي الشخصية لما كنت لأتعرف على ذلك ندعو إلى تكوين الطلبة من جهة وتعريف الطالب بالوسائل التكنولوجية بحكم استخدامها في التكوين الجامعي وكذا الحياة الاجتماعية.

الطالب: بحكم تخصصكم وتفاعلكم الدائم مع الطلبة ما مدى تفاعل الطلبة مع هذه التقنية في مقياس تحليل الخطاب؟

الأستاذ: كانت بدايتها تتباين بين الصعوبة والسهولة وتعتبر السنة الماضية أحسن فهناك تفاعل مع الدروس والأفكار التي نطرحها، فالطالب تقدم له الحصة في القسم ويقال له أن المعلومة المقدمة في القسم ليس هي الموجودة في الموقع، وماهو موجود هو معلومات إضافية لما قدمناه في القسم وابتداء من شهر جانفي كان هناك تفاعل أكثر من خلال أشكال عديدة منها استفسار عن شيء، و هناك من لم يفهم شيء، وهناك من يطلع على المحاضرات ويختلف زمن الاطلاع على ذلك والاضافات التي يقدمها الطالب والتي يتركها كرسائل وظهر هذه السنة أن هناك 70طالبا جديدا يشاركون في منتدى الحوار الذي فتحناه وهي خطوة جديدة يتعامل بها الطلبة فيما بينهم.

الطالب: هل يلمس الأستاذ حداثة التعليم الإلكتروني وضعف الإمكانات بين الطلبة في تعليمية مقياس تحليل الخطاب؟

الأستاذ: القضية الأولى حداثة التعليم نجد الطالب غير متعود فهو منذ السنة الأولى متعود على الحجرة والمدرج، ثم يلتحق بالسنة الثالثة ويطرح الأستاذ فكرة (E-learning) والتعليم عن بعد فهنا وجدنا رد الطلبة لأول مهلة بغياب الإمكانات ثم طلبنا منهم التريث فقمنا بتجربة أولى كانت تقريبا مع طالبين في كل فوج، ثم بعد شهرين تطور عدد الطلبة أما فيما يخص الإمكانات نحن في الجزائر كلنا نتحجج ضعفنا وهروبنا بالإمكانات، حقيقة هناك ضعف في الإمكانات للطالب كذلك الجامعة تشهد ضعفا(Dube) في الإنترنت فدخول الطلبة الى الموقع يتوقف في عديد المرات وعليه فالتعامل مع الطالب وفق مستوياته، وقد شهدنا هذا العام ان كل الطلبة قد اشتغلوا على أجهزة الكمبيوتر والإنترنت.

الطالب: ما هي الفائدة العلمية للتعليم الإلكتروني في مقياس تحليل الخطاب؟

الأستاذ: بالنسبة للفائدة العلمية كتجربة حقيقية أن الطالب تُصبح لديه المعلومة الخاصة بالمقياس في أي مكان كان بحضوري وبغير حضوري الفائدة الثانية عند إعطاء

الموقع للطالب نجد فيه أكثر من ستين مقالا عليه أن يطلع ويبحث (فتح مجال البحث للطالب)،والشيء الثالث أن يتخلّص الطالب من ذهنية تعليم امتحان وإنما نريد تعليم تكوين لماذا تكوين؟ لأن طلبة السنة الثالثة لما يصل الى السنة الثانية وينجز بحث التخرج هذه هي الفائدة العلمية، وهناك طلبة مازالوا يتعاملون بالإنترنت والطرق المنتهجة في السنة الثالثة هذا بالنسبة للطلبة، أما بالنسبة للأساتذة فعند تكويني أخذت مفهوم التعليم على أنه فن لماذا هو فن؟ أي أن هناك تجديد في طريقة التعامل مثلا في الدرس الأول نعطي المادة (Word)، وفي الدرس الثاني (Power points)، وفي الثالث (Logiciel accord)،أي طرق عديدة وفنيات متعددة للحصول على المعلومات لا نبقى في الطريقة التقليدية الأستاذ يتكلم والطالب يسمع ويكتب.

الطالب: هل يمكن أن نعتبر التعليم الإلكتروني بديلا فاعلاً عن التعليم التقليدي،ولوخيّروك بين هذين النمطين فكيف يكون رد الأستاذ؟

الأستاذ: هذه الفكرة أن التعليم الإلكتروني بديلا عن التعليم التقليدي أقول لا التعليم الالكتروني هو تطوير للتعليم التقليدي، لا نستطيع بأي إمكانية كانت أو بأي وسيلة أن ننفصل عن التعليم التقليدي إجبارية حضور المتعلم والمعلم في مكان واحد لأنه عندما نتكَوّن يكون ذلك من شخص سبق وأن تعرف على المعلومة ويتقنها ويحسن إيصالها هذه الطريقة التقليدية، لهذه الطريقة إضافة للتعليم الإلكتروني لأن هناك خوف أن يكون غلق لحجرات وقاعات الدراسة في فلسفة التعليم الإلكتروني لا تضع هذا التعليم بديلا للتعليم التقليدي فهو وسيلة أخرى، وجود الكتاب، الأستاذ، السبورة، وبوجود التعليم الإلكتروني تتكامل هذه الوسائل في العملية التعليمية، فهي بالنسبة لي لاتعد بديلا إنّما هي طريقة مستحدثة لتجديد العملية التربوية.

الطالب: لمسنا استخدام برنامج (E-learning) في مقياس تحليل الخطاب وغيابه في المقاييس الأخرى الى ماذا نرد ذلك؟

الأستاذ: مقياس تحليل الخطاب والخطاب السردي كونه مقياس تطبيق في حين نجد صعوبة في المحاضرة بحكم العدد الهائل للطلبة لا يمكن أخذ كل طالب على حدة وتفهمه طريقة التعامل في حين نجد تجربة الأستاذة مولى وبعض الأساتذة لكنها كانت تجارب تقتصر على ايصال المعلومة للطالب.

الطالب: ما مستقبل التعليم الإلكتروني في جامعة بجاية عموما وفي قسم اللغة العربية خصوصا؟

الأستاذ: إذا كانت هناك إرادة لدى هيئة التدريس في قسم اللغة العربية في التكوين وأن تفتح الجامعة هذه الأيام التكوينية للأساتذة لطريقة التعليم عبر موقع (Modal)، سيكون للطلبة فائدة كبيرة، اليوم أُعتبر الأستاذ الوحيد في القسم وبدأت الإدارة والكلية التي تشتغل بهذا الموقع فصارت المعلومات الإدارية، الامتحانات وعلاقة الطالب بالإدارة ..الخ صارت إلكترونية الآن، بالنسبة الى الواقع يجب أن تعمم في قسم اللغة العربية لتخفيف بعض الأعباء على الأستاذ وحتى على الطالب.

نهدف من خلال هذه المقابلة إلى شرح الواقع الذي يعيشه تعليم الأدب العربي في الجامعة الجزائرية عموما وجامعة بجاية خصوصا ،على ضوء ما يعرفه العصر الراهن من مستحدثات تكنولوجية تبلورت في أساليب تعليمية على شاكلة التعليم الإلكتروني، وقد عمدنا إلى التعامل معها وفق محاور نوضحها على الشكل الأتي :

المحور الأول: واقع تعليمية الأدب العربي.

المحور الثاني: التعليم الإلكتروني بداياته، فاعليته ومستقبله.

المحور الثالث: التعليم الإلكتروني وتعليمية مقياس تحليل الخطاب.

1)-المحور الأول :واقع تعليمية الأدب العربي :

اشتملت المقابلة في هذا المحور على سؤالين يتمحور الأول حول ما يشهده واقع تعليمية الأدب العربي في الجامعة الجزائرية عموما ، وجامعة بجاية خصوصا ،حيث اعتبره الأستاذ

واقعا في الجامعة الجزائرية ، وليس في قسم اللغة العربية وآدابها فقط، إذ يسوده الانحطاط والتدّني في المستوى على نحو ما تشهده جامعة بجاية ،تيزي وزو ،البويرة ،وذلك لجملة من العوامل منها سوسيولوجية خاصة بالطالب إلى جانب النظام التعليمي الجديد (ل م د)، أضف إلى ذلك ما شهدته جامعتنا من اضطرابات اجتماعية ،في حين تعلق الطرح الثاني بمدى اعتبار ضعف الإمكانات لدى القسم والطلبة على حد سواء حيث كان سببا في تدني المستوى ،مما يَبرز أن الأستاذ يرفض هذا الاعتبار وذلك بتقديمه مقاربة بين ما كان يتوفر في القسم من إمكانات وما أصبح يمتلكه القسم الان ،إنّما يرد ذلك إلى قلة اهتمام الطلبة والتحجج بعدم توفر الإمكانات وضيق الوقت وعليه نصل إلى نتيجة فحواها إن واقع تعليمية الأدب العربي في الجامعة الجزائرية عموما وجامعة بجاية خصوصا يعيش الأمرين: تدني في المستوى الى جانب قلة الاهتمام من طرف طلبة التخصص بالرغم من توفر الإمكانات التي تساهم في الارتقاء بهذا التخصص وتطويعها في أساليب تعليمية على شاكلة التعليم الإلكتروني والذي سيكون محتوى المحور الثاني.

2)-المحور الثاني: التعليم الإلكتروني بداياته فاعليته ومستقبله:

أما بخصوص بدايات التعليم الإلكتروني في قسم اللغة العربية فقد مر بتجارب عديدة ،أولها مع الدفعة الأولى لنظام ل/م/د ،حيث كان هناك تواضع في هذه التجربة بحكم ما كان يقف من عوائق أمام الطلبة سواء ما يتعلق بالإمكانات أجهزة الكمبيوتر أو صعوبة دخول الطالب إلى الموقع، وبعد سنة شهدنا تحسنا عند الطلبة في التعامل مع كل مستويات الموقع خاصة لدى طلبة تخصص نقد وتحليل الخطاب ، وقد أسهم في ذلك العدد غير الهائل للطلبة ،إضافة إلى التكوين الذي تلقّاه الطلبة في مركز الإعلام الآلي بجامعة أبوداو، هذا التحول والتطور الذي عرفه استخدام هذه التقنية جرّنا لطرح إشكال على الأستاذ يتمثل في نظرة الطالب لهذا النمط التعليمي، هل يعتبرونه بمثابة شيء جديد أم أنّه ضرورة حتمية لمواكبة ما شهده القرن من تطور في وسائل وليات الاتصال الحديثة ، يشير الأستاذ إلى أن استخدام الشبكة في نقل المعلومات كان له الأثر الإيجابي على العملية التعليمية حيث منحها البعد المعاصر في إيصالها للطالب على عكس ما نلاحظه في الأسلوب التعليمي التقليدي إلى جانب كونه طريقة تعطي للطالب إمكانية التعبير عن مكنوناته ،ووسيلة للأستاذ لإيصال

المعلومة باعتباره موجها تقنيا لها ،لاسيما أنه يفتح باب التواصل والتفاعل بين طرفي العملية التعليمية على مصراعيه ،فعلى الطالب أن يتكون كونها وسيلة تعليمية جديدة .بالنظر إلى حداثة هذه الوسيلة التعليمية ارتأينا أن نرصد فاعليته من الإمكانية التي طرحناها وهي تبنيه كصيغة بديلة للتعليم التقليدي الحضوري المباشر وبرز أن هناك رفض لهذه الإمكانية بحكم انه لا يمكن الانفصال عن الشكل التعليمي التقليدي ومشكّلاته مهما توفرت الإمكانات وأتيحت الوسائل لذلك ،لاسيما أنه وسيلة مثل الوسائل التعليمية الأخرى وتكاملها يحقق فعالية العملية التعليمية ،وقد تمسك الأستاذ بفكرة التكوين التي طرحها سلفا التي تقتضي الحضور الفعلي للشخص، هذا ما يظهر في الطريقة التقليدية، وعليه يبرز أن التعليم الإلكتروني تطوير للتعليم الكلاسيكي، وليس بديلا إنما هو طريقة مستحدثة لتجديد العملية التعليمية هذا التجديد والفعالية التي أحدثها هذا الأسلوب التعليمي بعد بدايات اعتبرناها متواضعة وبالنظر إلى ما يوفره القسم من إمكانات سواء منها المادية أو البشرية ،وما يحوزه الطلبة كذلك كان لزاما علينا أن نلقي نظرة على مستقبل هذا الشكل التعليمي في جامعة بجاية عموما وفي قسم اللغة والأدب العربي خصوصا. لذلك سجلنا نظرة تفاؤلية عند الأستاذ لكن بشرط أن تكون الإرادة لدى هيئة التدريس ،وذلك لإقامة دورات تكوينية على موقع مودم هذا ما يخلف أثرا ايجابيا على الأساتذة والطلبة .

وصفوة القول إن التعليم الإلكتروني في قسم اللغة والأدب العربي بالرغم من البدايات المتواضعة التي عرفها إلاّ أنه شهد تحسنا بمرور السنوات بفعل تظافر جهود كل من هيئة التدريس والطلبة على حدٍ سواء، هذا ما انعكس إيجابا على العملية التعليمية في جانبيها المعلوماتي من جهة ، والتواصلي التفاعلي من جهة أخرى ،لكن هذا لا يعني التخلي عن التعليم التقليدي لما يحتويه من فعالية في العملية التعليمية والتي أثبتها الواقع التعليمي الذي لازال يعتمد عليه ،إنما علينا الاستعانة بهذا الشكل التعليمي لتطويره وتجديد العملية التعليمية بما يتوافق مع التطور الذي تشهده وسائل وتقنيات الاتصال الحديثة الأمر الذي يقتضي إجراء دورات تكوينية سواء لهيئة التدريس والطلبة من أجل توعيتهم بهذه التقنية ومعرفة طريقة استخدامها وإعطاء البعد المعاصر للعملية التعليمية .بعد التطرق لهذا الأسلوب التعليمي في جانبه النظري سنحاول النظر في التجسيد الفعلي له من طرف الأستاذ في مقياس تحليل الخطاب وهذا ما سيكون في المحور الموالي.

المحور الثالث: التعليم الإلكتروني وتعليمية تحليل الخطاب:

أشار الطرح الأول في هذا المحور إلى الاقتصار الذي يشهده استخدام هذه التقنية في مقياس واحد دون المقاييس الأخرى،أشار الأستاذ إلى استخدامه كذلك في تحليل الخطاب السردي كونها مقاييس تطبيق وإن كانت هناك صعوبة في استخدامه في المحاضرة نظرا للعدد الهائل من الطلبة، ناهيك عن كونه الأستاذ الوحيد المتخصص في تقديم الدروس بهذه التقنية، رغم هذا نلمس تجارب بعض الأساتذة في تقديم المحاضرات للطالب، هذا ما يثبت فعلا حداثة هذا الشكل التعليمي زيادة على هذا ضعف في الإمكانات جعلنا نحاول رصد هذا التأثير وهذا ما أقر به الأستاذ حين اعتبر أن الطالب تعوّد على الطريقة التقليدية طوال مراحله التعليمية وطرح هذه الفكرة التي تعتبر شيئا جديدا بالنسبة للطالب فقد ترك تأثير في تعليمية المقياس، يضاف إلى ذلك عامل ضعف الإمكانات حقيقة أقرها الأستاذ حيث نلحظ نقص في خدمات الإنترنت.

هذا ما يشكل صعوبة الدخول إلى الموقع الخاص بالجامعة والخاص بالدروس. هذا التأثير حملنا على الاستفسار عن مدى فاعليته في تعليمية المقياس ،حيث أشار الأستاذ إلى أن بداياته تراوحت بين الصعوبة والسهولة، فبمرور السنوات عرف تزايدا وتطورا في حدة التفاعل، وذلك باتخاذه أشكال عديدة لاسيما مانلحظه من تفاعل بين الطلبة في منتدى الحوار الذي تم فتحه. يعتبر هذا التفاعل من النتائج الإيجابية التي خلّفها هذا الأسلوب التعليمي، الأمر الذي دفعنا إلى استقصاء الفائدة العلمية لهذا البرنامج في تعليمية مقياس تحليل الخطاب من خلال الطرح الأخير في هذا المحور وفيه أبرز الأستاذ و بحكم تجربته الخاصة ثلة من الفوائد نلخصها في إمكانية حصول الطالب على المعلومة في أي مكان وزمان بحضور الأستاذ وبعدمه، ناهيك عن فتحه مجال البحث العلمي للطالب بحكم أن الموقع الذي يقدم من طرف الأستاذ يحتوي على مقالات تصب في فحوى المقرر التعليمي، الى جانب تخلص الطالب - حسب تعبير الأستاذ - من ذهنية تعليم امتحان إلى تعليم تكوين والتي استمدها من اعتباره التعليم فنّا والذي تجسّد في الطرائق العديدة التي يستخدمها في تقديم المحتوى التعليمي للطلبة.

عليه نقول إن استخدام البرنامج في تعليمية المقياس قد أحدث تحوّلاً وتجديدًا شمل جانب الطرائق المستخدمة لإيصاله وكذا في أشكال التواصل والتفاعل هذا ما ترك أثرا إيجابيا على

استيعاب مضامينه. نصل في ختام عرضنا لفحوى المقابلة إلى القول إن تعليمية الأدب العربي يمر بأزمة مردها تدني المستوى نظرا لما يحيط بها من عوائق على نحو ضعف الإمكانات هذا بما تشهده الجامعة الجزائرية عموما إضافة إلى النظرة السلبية و التشاؤمية التي تسود الطلبة تجاه هذا التخصص لاسيما تمسكه بالطريقة التقليدية في العملية التعليمية ناهيك عن عدم مواكبتها لوسائل وتقنيات الاتصال الحديثة على نحو ما يظهر في التخصصات الأخرى لكن يبرز أن هناك تحول وتطور في الأساليب التعليمية التي استمدت مشروعيتها من الاستعانة بهده التقنيات على شاكلة التعليم الإلكتروني الذي عرف بدايات متواضعة لما تشهده جامعة بجاية من نقص في الإمكانات من جهة وغياب التأطير البشري من جهة أخرى،وغياب الوعي الإلكتروني لدى الطلبة ،إلا أنه و بفعل الجهود المبذولة من طرف هيئة التدريس والطلبة قد حقق فعالية ونجاعة بمرور السنوات ،هذا ما لمسناه من خلال التجسيد الفعلي لهذا البرنامج في أحد المقاييس التعليمية وتبقى ضرورة تفعيل هذا الشكل التعليمي حتمية لابد منها من خلال فتح باب التكوين أمام الأساتذة والطلبة لتمكينهم من التعامل مع التقنية والتعرف على طريقة استخدامها ،لكن ما تجدر الإشارة إليه أن تبني هذا المستحدث التعليمي والتخلي عن التعليم التقليدي ليس من السهولة بماكان نظرا للفعالية والنجاعة التي حققها ومازال يحققها والتي يثبتها الواقع التعليمي الذي مازال يأخُذ بهذا النمط التعليمي ومُشكّلاته في العملية التعليمية.

2)-التجسيد الميداني لتدريس مقياس تحليل الخطاب:

اول خطوة يقوم الطالب بها هو فتح صفحة البحث Google،بعدها يعمد الى كتابة موقع جامعة بجاية وهو www.Bejaia_univ.dz.مثلما تبرزه الصورتين 01 و02

الصورة رقم01: صفحة البحث

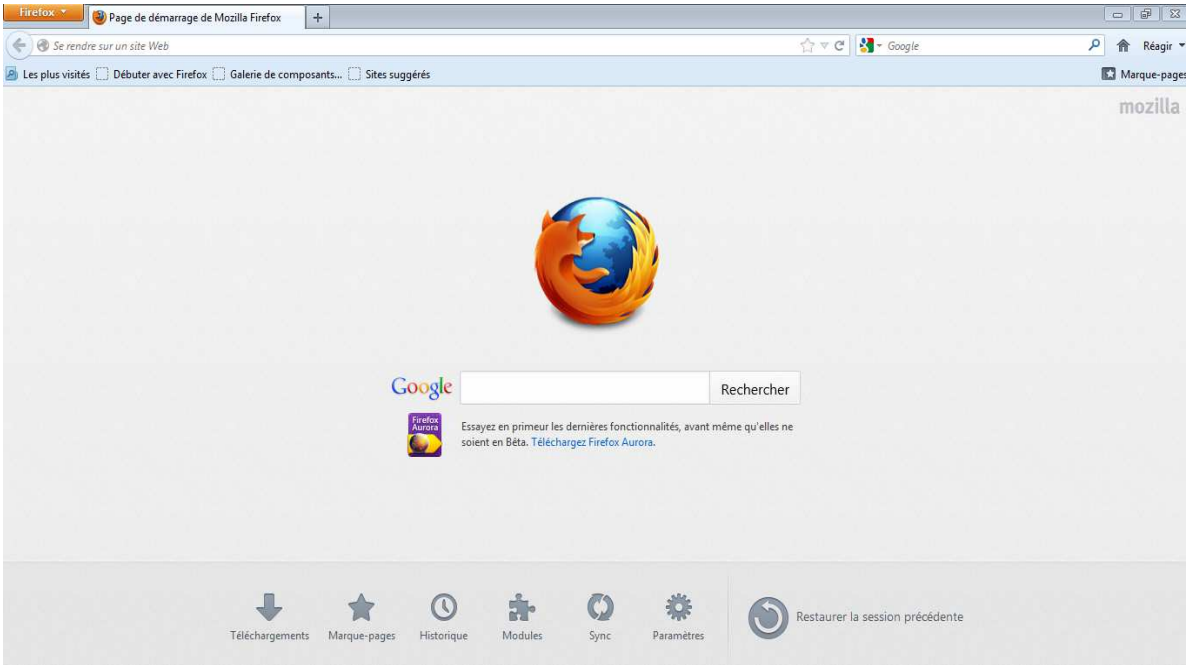

الصورة رقم02: كتابة الموقع الرسمي لجامعة بجاية

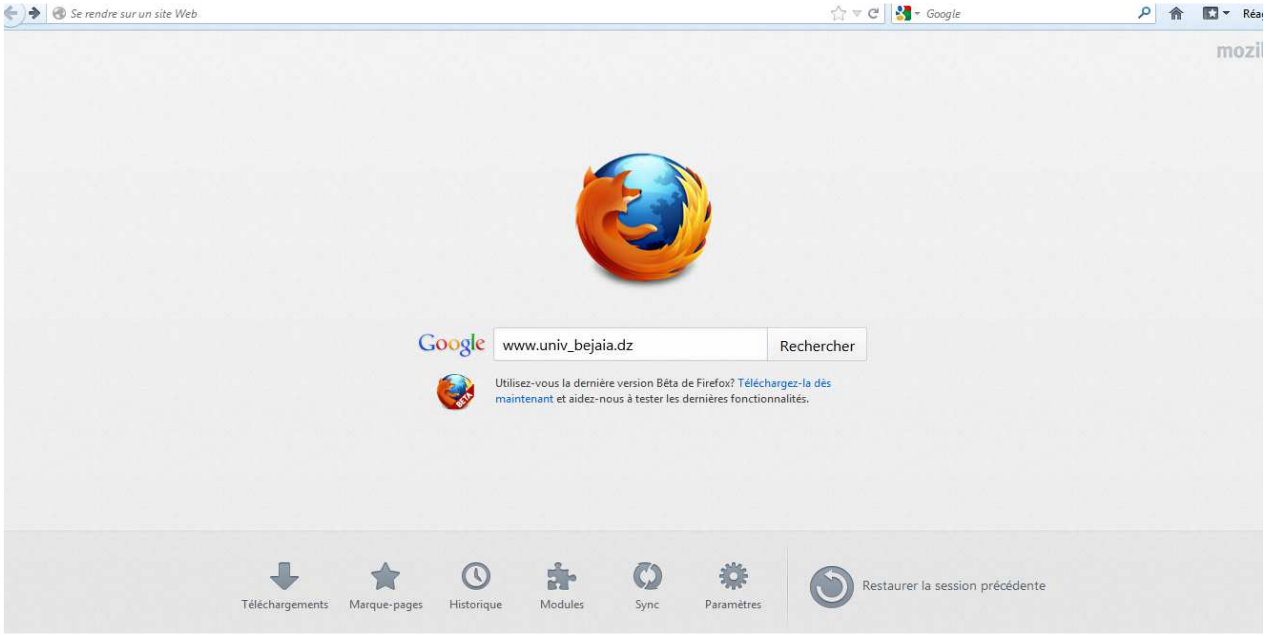

بعد الولوج الى موقع الجامعة تظهر أمام الطالب جملة من الاختيارات التي اسفر عنها مشغل البحث ،يقوم الطالب بالضغط على الأول الذي هو e-Learning de

l'Université de Bejaia،وهو بوابة الدخول إلى الموقع الرسمي الى للتعليم عن بعد مثلما تبرزه الصورة03:

الصورة رقم 03: الدخول الى موقع الجامعة

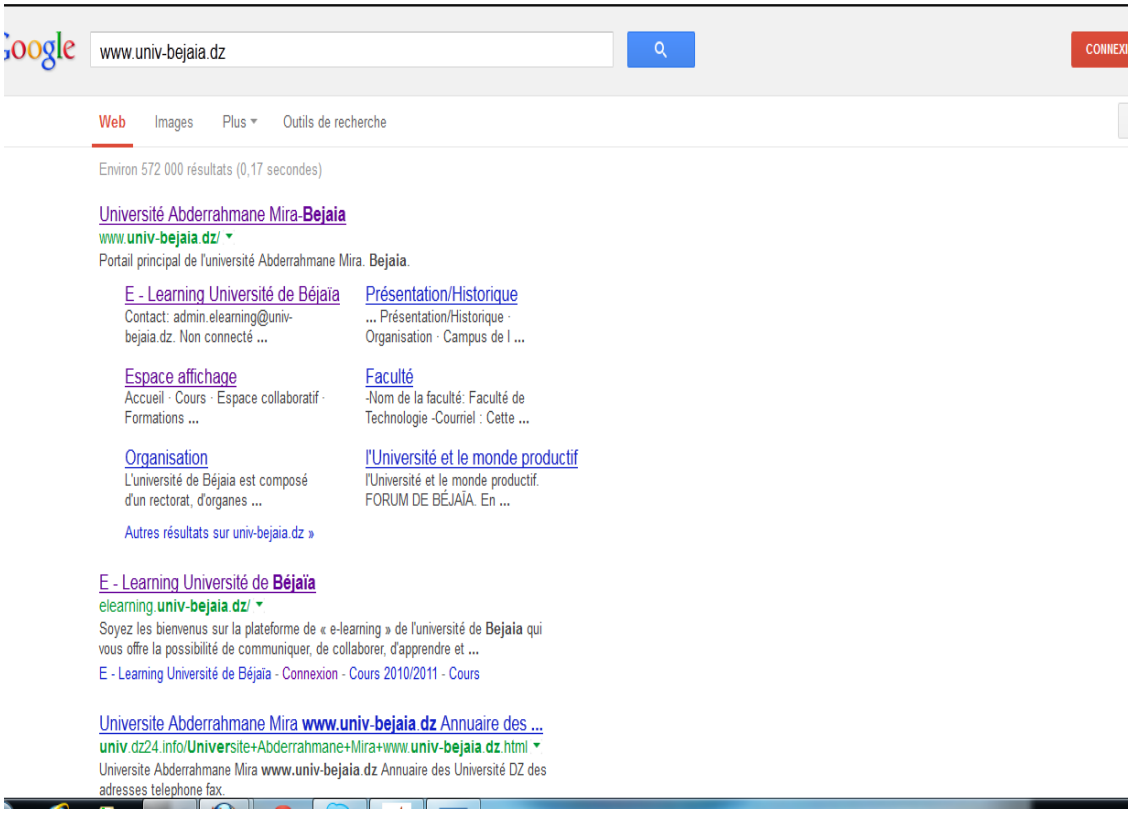

تظهر الصفحة الخاصة بالموقع الرسمي والتي تشتمل على مكونات نبرزها على الشكل الاتي :

أول ما يظهر ويعتلي الصفحة عناوين كتب عليها بخط و حجم كبير منهاج التعليم عن بعد، مرفوق بشعار جامعة بجاية دون تحته التعليم الإلكتروني من الحلول المثالية للتكنولوجيا المبتكرة ،تحتها مباشرة وضعت البرامج الخاصة بمحتويات الموقع على شاكلة المحاضرات ،الإعلانات ،فضاء التواصل ،وكذلك مساحة خاصة بما توفره الجامعة من تكوين،في حين وضعت في وسط الصفحة كلمة ترحيب للمستخدمين والزائرين للموقع والتعريف بهذه التقنية

الحديثة مثلما توضحه الصورة رقم 04

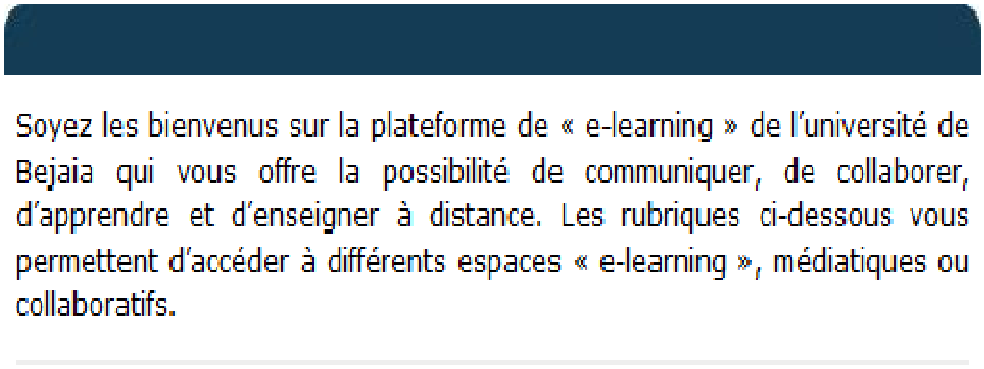

الصورة رقم04 :كلمة الترحيب الخاصة بالموقع الرسمي للتعليم عن بعد

ناهيك عما تحتويه الصفحة في جانبيها يظهر على القائمة الرئيسية التي تحتوي على المعلومات الأساسية للموقع ،إلى جانب واجهة تخص كل مستجدّات الجامعة أضف إلى ذلك قائمة للمواضيع وواجهة تخص قسم التعليم الإلكتروني، وقد زُودّت بواجهة إحصائية يتم خلالها التعرف على عدد المستخدمين والزائرين للموقع ،في حين تتشكل الصفحة من اليمين على واجهة تتضمن اسم المستخدم والرقم السري الذي يكون الدخول بهما إلى الموقع الرسمي للدروس وهذا ما سنحاول إبرازه لاحقا ،إلى جانب احتواء الصفحة على جدول زمني للأيام،وواجهة تبرز الطلبة المتواجدين على الخط ،مثلما تبرزه الصورة رقم05:

الصورة رقم 05:مكونات الموقع الرسمي للتعليم عن بعد

هذا بخصوص دخول الطالب الى الموقع الرسمي للجامعة وكذا لموقع التعليم عن بعد وقد اعتبرناها خطوة اولى في حين الخطوة الثانية هي كيفية دخول الطالب إلى الموقع الرسمي للدروس والتي تظهر بدايتها من خلال استخدام الطالب للخانة التي تظهر على يمين الموقع ،التي تحتوي على اسم المستخدم والرمز السري للطالب تماما كما يظهر في الصورة رقم06:

الصورة06: طريقة الدخول الى الموقع الرسمي للدروس

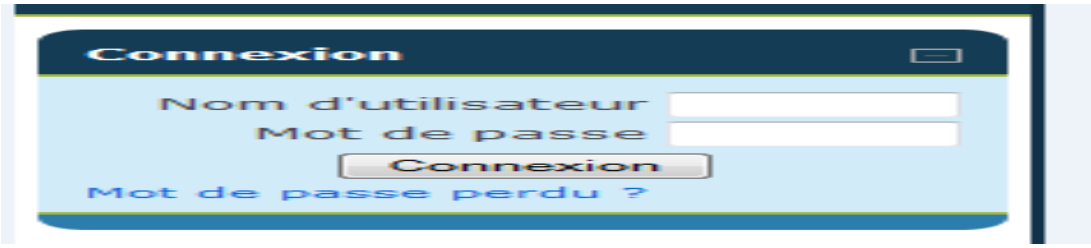

تجدر الإشارة إلى أن اسم المستخدم يمثل رقم بطاقة الطالب أما الرمز السرّي فهو تاريخ ميلاد الطالب، ويكتب على الطريقة التالية: jj/mm/aaaa وللتوضيح نستعين بهذا المثال وهي بطاقة إحدى الطالبات التي استعنت بها للدخول إلى موقع الدروس بحكم أنه مُخوّل فقط لطلبة التخصص ويظهر على الشكل الاتي: اسم المستخدم 11AR801،والرمز السري هو تاريخ ميلادها وبالضغط على كلمة connexionيكون الدخول الفعلي إلى الموقع الرسمي وبالضغط على كلمة cours ،تظهر صفحة خاصة بالمحاضرات المتعلقة بجميع الكليات للسنة الجامعية 2013/2012،يبحث الطالب عن كلية الآداب واللغات الموجودة في أسفل الصفحة وبالضغط عليها تظهر المحاضرات المعلنة من طرف القسم على شكل فئتين الأولى خاصة بالسنة الأولى ل م د ،والثانية بالسنة الثالثة ل م د بعد اختيار الطالب للسنة الثالثة يقوم بالضغط على الاختيار يظهر تخصص نقد وتحليل الخطاب، بالضغط عليه تظهر المحاضرات. حيث يقوم الطالب باختيار المحاضرات التي يوّد الاطلاع عليها، وسيكون اختيارنا لمقياس تحليل الخطاب السردي بحكم ما أشار إليه الأستاذ بتوفره على عدد معتبر من المحاضرات ،هذا الاختيار يقودنا الى الصفحة الرئيسية لموقع تقديم الدروس أول ما يشد انتباه القارئ هو صورة الأستاذ ،كما تعكسها الصورة رقم07.

الصورة رقم07: الاستاذ على الموقع الرسمي للدروس

بالإضافة الى ذلك هناك مكونات لهذا الموقع التعليمي الخاص بالدروس والذي سيكون عرضنا لمُشكّلاته وفق شقين: الأول يتعلق بالبرامج والقوائم الموجودة حيث نلحظ انه يحتوي على واجهة توضح الطلبة المتواجدين على الخط مباشرة ،تليها قائمة الطلبة المنخرطين ،وكذلك واجهات تتعلق بالرسائل التي يتركها الطالب والنشاطات التي يقوم بهما مثل منتدى الدردشة والامتحانات إلى جانب المساحة المخصصة للإدارة للإعلان عن نتائج الطلبة هذا يبرز على يسار الصفحة انظر الصور المرفقة08

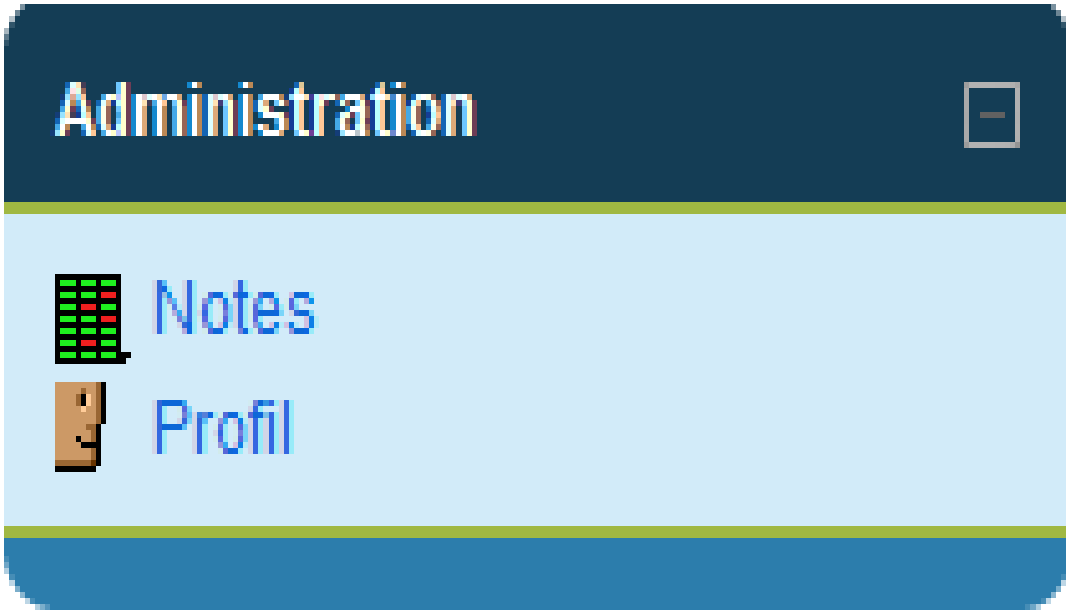

الصورة 08: مكونات الموقع الرسمي للدروس يسارا

أما على يمينها فتظهر جملة من القوائم تحتوي على النشاطات المقدمة إضافة إلى صفحة خاصة بمستجدات العملية التعليمية التي تقدم من طرف الأستاذ ،كما يظهر جدول زمني للأيام ،نجدها يمين الصفحة كما يظهر في الصورة رقم 09.

الصورة09: مُشكّلات الموقع الرسمي للدروس يمينا

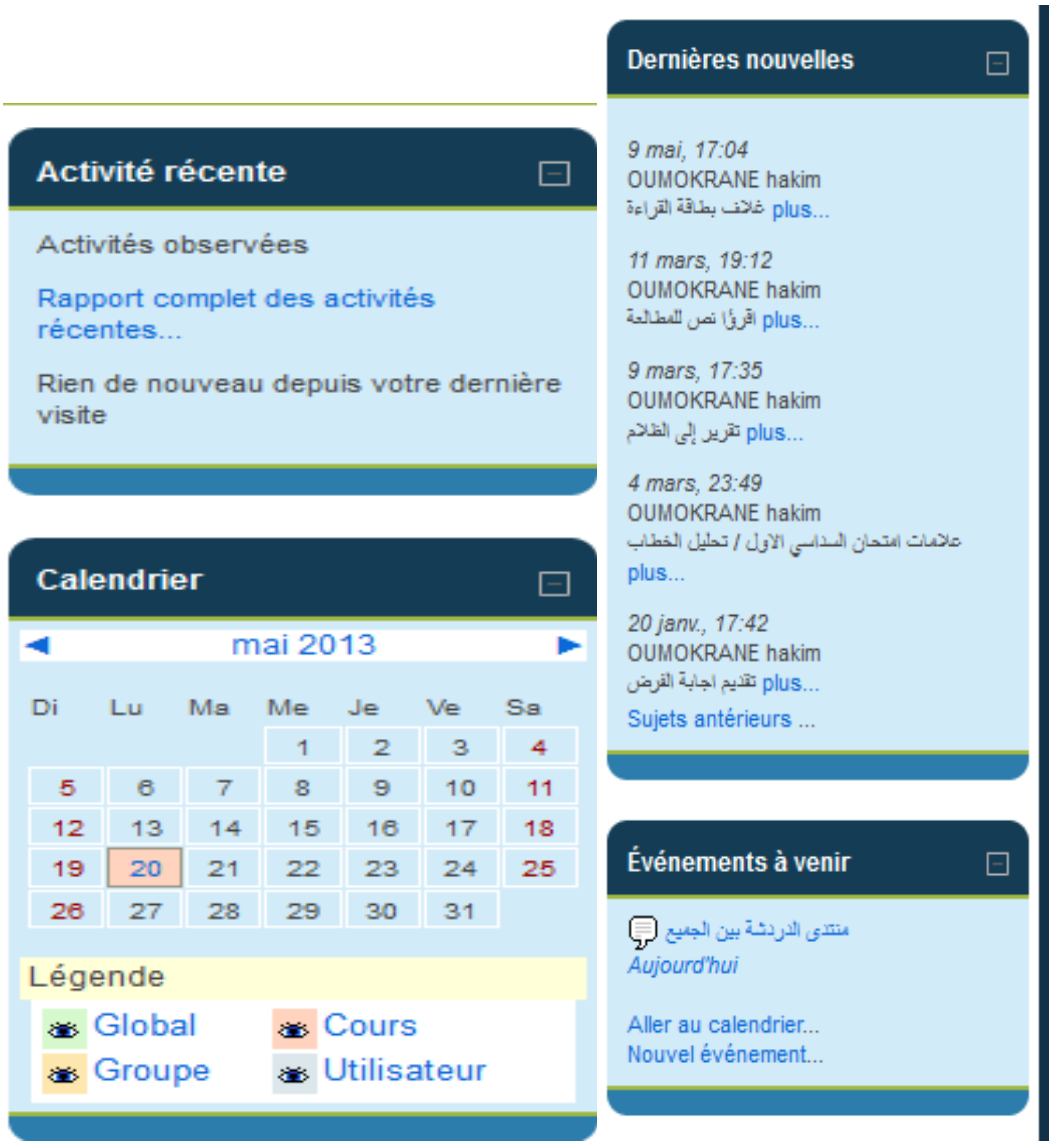

هذا ما يمكن الإشارة إليه بخصوص الجانب الإداري ،أما بخصوص الشق الثاني والذي نخصصه للجانب المضمون والمعلوماتي فيظهر أن الأستاذ جعل وسط الصفحة مساحة لتزويد الطالب بكل ما يتعلق من معلومات حول المقياس في حد ذاته والأهداف من خلا ل تحديد عناصره إلى جانب عناوين المحاضرات مثلما تبرزه الصورتين رقم10و11:

الصورة10: معلومات حول المقياس (تحليل الخطاب السردي)

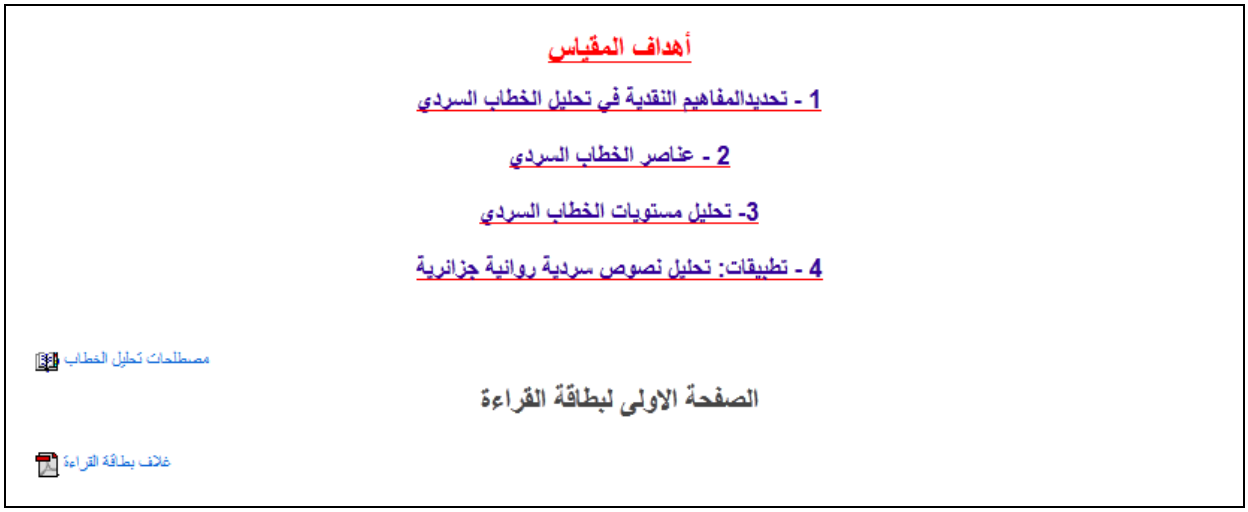

الصورة 11:عنوان المحاضرات (وظائف السرد وطرائقه النموذج الأول)

الصورة12:عنوان المحاضرة والمراجع (مفهوم السرد النموذج الثاني)

التي تساهم في إثراء المحتوى التعليمي للمقياس ،والرصيد المعلوماتي للطالب إضافة الإعلانات الخاصة بالامتحانات والتكوينات

الصورة رقم13:صفحة العلانات (محضر المداولات وبرنامج الامتحانات)

10

اعلام /برمجة حصة تطبيقية

على موقع الجامعة

يعلم الأستاذ اومقران طلبة السنة الثالثة ل م د / تخصص نقد و تحليل الخطاب انه برمجت حصة تطبيقية / تكوينيةعلى موقع الجامعة

و هذا يوم الاربعاء 09 جانفي 2013

ب centre de calcul / aboudaou

القاعة 14

وفق البرنامج التالي

الفوج03 الساعة 11,20

الفوج 01 الساعة 12,30

الفوج 02 الساعة 14,00

حضور الجميع ضروري و اكيد

الصورة رقم 14:إعلان عن برمجة تكوين على موقع الجامعة

وكذا المنتديات والاعلانات الخاصة بالتفاعل بين الأستاذ والطالب، انظر الصور المرفقة

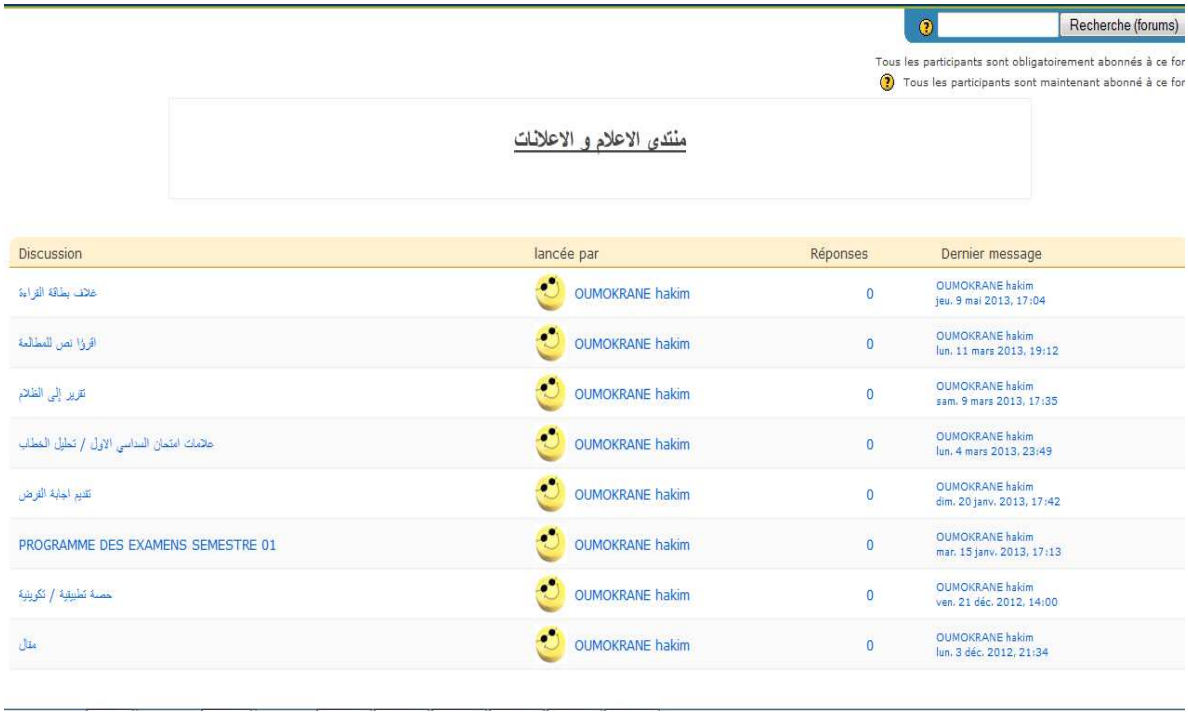
Recherche (forums)

Tous les participants sont obligatoirement abonnés à ce for

Tous les participants sont maintenant abonné à ce for

منتدى الاعلام و الاعلانات

Discussion	lancée par	Réponses	Dernier message
علاف بطاقة القراءة	OUMOKRANE hakim	0	OUMOKRANE hakim jeu. 9 mai 2013, 17:04
اقرؤا نص للمطالعة	OUMOKRANE hakim	0	OUMOKRANE hakim lun. 11 mars 2013, 19:12
تقرير إلى الظلام	OUMOKRANE hakim	0	OUMOKRANE hakim sam. 9 mars 2013, 17:35
علامات امتحان السداسي الاول / تحليل الخطاب	OUMOKRANE hakim	0	OUMOKRANE hakim lun. 4 mars 2013, 23:49
تقديم اجابة الفرض	OUMOKRANE hakim	0	OUMOKRANE hakim dim. 20 janv. 2013, 17:42
PROGRAMME DES EXAMENS SEMESTRE 01	OUMOKRANE hakim	0	OUMOKRANE hakim mar. 15 janv. 2013, 17:13
حصة تطبيقية / تكوينية	OUMOKRANE hakim	0	OUMOKRANE hakim ven. 21 déc. 2012, 14:00
مثال	OUMOKRANE hakim	0	OUMOKRANE hakim lun. 3 déc. 2012, 21:34

الصورة15:صفحة منتدى الإعلام والإعلانات

الصورة16:صفحة منتدى الاستاذ والطلبة على الموقع

بعد عرضنا لطريقة الدخول إلى الموقع الرسمي للدروس سنحاول تحديد الدخول إلى المحاضرات والتطبيقات والامتحانات يكون ذلك على الشكل الاتي:

أولا: المحاضرات:

بعد أن يتم تنزيل المحاضرة على الموقع من طرف الأستاذ،يدخل الطالب إلى الموقع ويقوم بالضغط على عنوان المحاضرة ليطّلع عليها ونشير إلى أن الدرس في الموقع يشهد طرائق عديدة في عرضه فنجد ما يعرض على شكل Word،وهناك ما يُقدّم على شكلpower points،وتشتمل المحاضرات على عنوان رئيسي والعناصر الأساسية للدرس وللتوضيح نقدم نموذجا لأحد المحاضرات في مقياس تحليل الخطاب التي تحمل عنوان التناص،انظر المحاضرة المرفقةرقم01

التناص INTERTEXTUALITE

1 . في مفهوم التناص :

لقد حدّد باحثون كثيرون مثل "كريستيفا" و "ريفاتير" مفهوم التناص ، غير أنّ أيّ واحد منهم لم يضع تعريفا جامعا مانعا له ، وهذا راجع لكون مصطلح "تناص" تتغيّر دلالته من باحث

إلى آخر توسيعا وفهما بالعلاقة مع المفهوم الذي للباحث عن النص ذاته ، فللنص تعاريف عديدة تعكس توجهات معرفية ونظرية ومنهجية مختلفة ، فهناك التعريف البنيوي وتعريف اجتماعيات الأدب والتعريف النفساني وتعريف اتجاه تحليل الخطاب ، ومن دون شك فإنّ هذه الاختلافات ستؤطِّر كل تعريف يقوم به هذا الباحث أو ذاك .

فسعيد يقطين ربطه بِ "نصية النص" ، يقول : « إنّ جزءاً من نصية النص تتجلى من خلال "التناص" كممارسة تبرز عبرها قدرة الكاتب على التفاعل مع نصوص غيره من الكتاب وعلى إنتاجه لنص جديد ، هذه القدرة التي لا تتأتّى إلا بامتلاء خلفيته النصية بما تراكم قبله من تجارب نصية وقدرته على تحويل تلك الخلفية إلى تجربة جديدة قابلة لأن تسهم في التراكم النصي القابل للتحويل والاستزار بشكل دائم» .

ويطرح "يوري لوتمان" مفهوما للنص يعلق وجوده فيه على مفهوم التناص ، لأنه يجعل العلاقة بينهما كالعلاقة بين الكلام واللغة في مفهوم "دي سوسير" ، وبالتالي يجعل كلاّ من المفهومين قاعدة لتأسيس إشارية العمل الأدبي . فالتناص حسبه هو الذي يهب النص قيمته ومعناه ، ليس فقط لأنه يضع النص ضمن سياق يمكننا من فض مغاليق نظامه الإشاري ويهب إشارته وخريطة علاقاته معناها ، ولكن هو الذي يمكننا من طرح مجموعة من التوقعات عندما نواجه نصا ما ، وما يلبث هذا النص أن يشبع بعضها وأن يولد في الوقت نفسه مجموعة أخرى .

وهكذا نكتشف البؤرة المزدوجة للتناص ، إنه يلفت اهتمامنا إلى النصوص الغائبة والمسبقة ، وعلى التخلي عن أغلوطة استقلالية النص ، لأنّ أي عمل يكتسب ما يحققه من معنى بقوة كل ما كُتِبَ قبله من نصوص . كما أنّه يدعونا إلى اعتبار هذه النصوص الغائبة مكوِّنات لشفرة خاصة يُمَكِّنُنا وجودُها من فهم النص الذي نتعامل معه وفض مغاليق نظامه الإشاري ، وازدواج البؤرة هنا هو الذي لا يجعل التناص نوعا من توصيف العلاقة المجددة التي يعقدها نص ما بالنصوص السابقة ولكنه يتجاوز ذلك إلى الإسهام في البناء الاستطرادي والمنطقي لثقافة ما ، وإلى استقصاء علاقاته بمجموعة من الشفرات والمواصفات التي تجعله احتمالا وإمكانية داخل ثقافة ما ، والتي تبلور احتمالات هذه الثقافة .

وحدّدت "جوليا كريستيفا" المجال التناصي بقولها :« إنه مهما كانت طبيعة المعنى في نص ما ، ومهما كانت ظروفه كممارسة إشارية فإنه يفترض وجود كتابات أخرى .. وهذا يعني أنّ

كل نص يقع من البداية تحت سلطان كتابات أخرى تفرض عليه كونا أو عالَماً بعينه ». ولا بدّ هنا من التنبيه إلى أنّ الوقوع تحت سلطان الكتابات السابقة لا يعني بالضرورة الخضوع التام والمطلق لها ، إنّ النص وهو يقيم علاقة مع نصوص سابقة أو يقع تحت سلطانها فإنّ درجة الاستسلام والانقياد لهذا السلطان مختلفة من نص إلى آخر ، لأنّ التناص يزوِّدنا بالتقاليد والمواصفات والمسلَّمات التي تمكِّننا من فهم أي نص نتعامل معه والتي أرستها نصوص سابقة ، ويتعامل معها كل نص جديد بطريقته ، يحاورها ، يصادر عليها، يدحضها ، يقبَلها ، يرفضها ، يسخر منها أو يشوهها ، وهو في كل حالة من هذه الحالات ينميها ويرسخها ، ويضيف إليها . وهذا ما يقودنا إلى تحديد بعض مظاهر التناص .

2-مظاهر التناص :

2-1- النص الغائب :

يورد "صبري حافظ" مثالا من خلال تجربته الشخصية ، وفحوى هذا المثال أنه لم يطّلع على كتاب "فن الشعر" لأرسطو إلا بعد تجربة ثقافية معيّنة ، ولكنه عندما قرأ هذا الكتاب لم يجد فيه شيئا مثيرا أو جديدا ، لأنّ معظم الأفكار الواردة فيه سبق للناقد أن تعرّف إليها في مطالعاته المختلفة ، ولهذا صرّح صبري حافظ قائلا: « وقد أدهشتني هذه الظاهرة وقتها ، ولم أعرف ساعتها أنني كنت أعيش أحد أبعاد الظاهرة التناصية دون أن أدري . فقد كان كتاب "أرسطو" العظيم بمثابة النص الغائب بالنسبة للكثير من الأعمال النقدية التي قرأتها وتفاعلت معها ، وحاورتها وتأثرت بها . النص الذي ذاب في معظم ما ما قرأت من أعمال نقدية وأصبح من المستحيل فصله عنها أو عزل أفكاره عن سدى أفكارها أو لحمتها ، لأن رؤاه وأحكامه قد صارت نوعا من البديهيات الأساسية التي تصادر عليها معظم الكتابات النقدية التي قرأتها ، وبالتالي قاعدة غير مرئية ينهض عليها البناء النقدي لهذه الكتابات ».

بمعنى أنّ هناك بعض النصوص تتسلل إلى مكوِّناتنا الثقافية من دون أن نمتلك القدرة على تحديد هذا التسلل وطبيعته ، كما أنّ هذه النصوص تكوِّن جانبا من القاعدة التي ننطلق منها في الحكم وتقييم النصوص التي ندرسها أو نتعامل معها إبداعا ونقدا .

2-2- الإحلال والإزاحة :

النص عادة لا ينشأ من فراغ ، ولا يظهر في فراغ ، إنه يظهر في عالم مليء بالنصوص الأخرى ، ومن ثمّة فإنه يحاول الحلول محلّ هذه النصوص أو إزاحتها من مكانها ، وعملية

الإحلال لا تبدأ بعد اكتمال النص وإنما تبدأ منذ لحظات تَخَلُّق أجنته الأولى ، وتستمرّ بعد بعد اكتماله وتبلوره . قد يقع نص في ظل نص أو نصوص أخرى ، وقد يتصارع مع بعضها ، وقد يتمكن من الإجهاز على بعضها الآخر ، ولهذا تترك جدليات الإحلال والإزاحة بصماتها على النص ، وهي بصمات هامة توشك معها فاعلية النص المزاح ألا تقلّ في أهميتها وقوة تأثيرها عن فاعلية النص "الحالّ" الذي احتل مكانه أو شغل جزءا من هذا المكان .

2-3- الترسيب :

النص عادة ما ينطوي على مستويات أركيولوجية مختلفة ، على عصور ترسّبت فيه تناصيا الواحد عقب الآخر دون وعي منه أو من مؤلفه ، وتحوّل الكثير من هذه الترسبات إلى مصادرات وبديهيات ومواصفات أدبية يصبح من الصعب إرجاعها إلى مصادرها أو حتى تصوّر أنّ ثمّة مصادر محدّدة لها ، فقد ذابت هذه المصادر كليّة في الأنا التي تتعامل مع النص ، فالنص ينطوي على عدّة عصور ولا بدّ أن تتقبّل أي قراءة له هذه الحقيقة وتنطلق منها .

2- 4- السياق :بدون وضع النص في سياقٍ يصبح من المستحيل علينا أن نفهمه فهما صحيحا ، وبدون السياق نفسها يتعذّر علينا الحديث عن الترسيب أو النص الغائب أو الإحلال لأنّ هذه المفاهيم تكتسب معناه المحدّد -كالنص تماما- من السياق الذي تظهر فيع وتتعامل معه .

والنص الأدبي لا يعرف واحدية السياق وإنما ينحو دائما إلى طرح مجموعة من السياقات التي قد تتباين وتتعارض أحيانا ، ولكنها في تباينها وتعارضها تتناظر مع مستويات النص وعصوره المختلفة ، كما أنّ السياق هو الذي يحدّد مجال التناص في حدّ ذاته .

والتي طرحت للطلبة بطريقة Wordو التي تشتمل على عناصرها الاساسية بداية بالعنوان يليها العناصر الاساسية المشكلة للدرس والمتمثلة في :

1. في مفهوم التناص.

2. مظاهر التناص.

1.2النص الغائب

2.2.الاحلال والازاحة.

3.2.الترسيب.

4.2السياق

يبرز أن المحاضرة تُقدم للطالب وهي مشتملة على عناصرها الأساسية على نحو الطريقة الكلاسيكية في تقديمها المنهجي إلا أن الشيء الذي لمسناه هو تعدُد طرائق تقديم الدروس للطلبة ،ناهبك عن السهولة التي يجدها الأستاذ في إيصالها للطالب كما أن هناك إمكانية احتوائها على معلومات لم يتطرق إليها في حجرة الدراسة.

ثانيا:التطبيقات:

الخطوة نفسها التي ينتهجها الطالب في الدخول إلى المحاضرات، فحين تنزيل الأستاذ لنص التطبيق في الموقع التعليمي، يقوم الطالب بالإجابة عن التطبيق ويكون التصحيح مباشرة على الموقع أو في القسم، وتشتمل صفحة التطبيق على مكونات على نحو منهجية الإجابة و الفوج المعني بهذا التطبيق إلى جانب تاريخ إجراء التطبيق وتاريخ تسليمه للأستاذ وللتجسيد الفعلي للعملية نستعين بالتطبيق المقدم للطلبة والذي فحواه كتابة قصة قصيرة يبرز أن الأستاذ قد أرفق نص التطبيق بمنهجية كتابة القصة التي تظهر في الشخصيات والأحداث ....الخ، الى جانب الفوج الثاني ناهيك عن تحديده لتاريخ عرض التطبيق و الزمن وهو يوم الخميس الموافق28 فيفري 2013 على الساعة 8 و 25دقيقة في حين منح الأستاذ مهلة لإنجاز التطبيق امتدت إلى غاية يوم الاربعاء الموافق ل10افريل من السنة والزمن نفسه، انظر الصورة المرفقة رقم 17:

الصورة رقم17: نص التطبيق الموجه للطلبة عبر الموقع الرسمي للدروس

يبرز أن عرض التطبيق وإنجازه باستخدام هذه التقنية قد أحدث تحوّلا في منهجية الإجابة بعد أن كانت ورقية أصبحت إلكترونية ،إلى جانب التغييب المكاني والزماني الضروري لتلقي التطبيق والإجابة عنه وتسليمه للأستاذ، كما يساهم في تبادل الآراء بين الطلبة بخصوص الطرح على عكس مانلحظه في تطبيقات النظام التعليمي الكلاسيكي.

3-الامتحانات:

الخطوات نفسها يمكن اتباعها للولوج للامتحانات التي يبرمجها الأستاذ على الموقع والتي تتشكل من نص الامتحان سواء أكان نصا أو مقولة تطلب للتحليل مرفقة بالفوج المكلف بالامتحان .....والتجسيد الفعلي يكون من خلال الامتحان الذي طرحه الأستاذ في مقياس تحليل الخطاب السردي لطلبته، والذي هو على شكل مقولة لأحد الكتاب وهو عبد الله الغذامي يطلب تحليلها ،انظر الصورة المرفقة رقم18:

الصورة18:نص الامتحان الموّجه للطلبة عبر الموقع الرسمي للدروس

والإجابة تكون على الموقع من خلال تخصيص الأستاذ لمساحة الإجابة، يمكن القول إن إجراء الامتحانات على ضوء التقنية منح بعدا جديدا لمهارات وطرائق تقييم الطالب في الجانب المعرفي والجانب التقني. إلى جانب استخدام هذه التقنية في إيصال المحتوى التعليمي وقياس درجة التحصيل لدى الطلبة ،هناك فضاء للحوار والنقاش و منتديات للإعلام والإعلان بين الأساتذة والطلبة كما يظهر في الصور رقم19،20،21:

الصورة 19: منتدى الاستاذ والطلبة

الصورة 20:التواصل والتفاعل بين الأستاذ والطلبة

الصورة 21:منتدى الدردشة بين الجميع

تساهم في تفعيل العملية التعليمية من خلال إبقاء أواصر التعامل والتبادل والتفاعل و التي تتجسد عبر أسئلة تطرح وأراء تقدم وانتقادات توجه وملاحظات يؤخذ بها بين الأستاذ والطلبة وبين الطلبة فيما بينهم. وفي إحصائية استقيناها من طرف الأستاذ المشرف على المقياس أن عدد المستخدمين لهذا المنتدى شهد حدا قياسيا بلغ 78طالبا من أصل 105طالبا يدرسون في التخصص[1]

بعد هذه الرحلة التي قادتنا إلى الموقع الرسمي للتعليم عن بعد بجامعه بجاية عموما والموقع الرسمي لتعليمية مقياس تحليل الخطاب بقسم اللغة والأدب العربي خصوصا ،يمكن القول إن يوفره من معلومة وسهولة الوصول إليها ،ناهيك عن الدور الذي يلعبه في التحصيل المعرفي للمقرر التعليمي وقياس مدى استيعابه من طرف الطلبة، إضافة إلى التفاعل والتواصل عبر المنتديات التي يوفرها الموقع سواء للإعلانات او الحوار والنقاش من جهة والاستيعاب الأمثل للتقنية الحديثة المستخدمة في العملية التعليمية من جهة أخرى ،قد أسهم في إحداث قفزة نوعية في تعليمية الأدب العربي في جانبها المعلوماتي والتقني ،لكن ما تجدر الإشارة إليه أن هذه القفزة النوعية لا يجب أن تكون على حساب شكل تعليمي كان له من الأهمية ولازال ، والواقع التعليمي يشهد على فعاليته ودوره في تكوين و تخريج كفاءات

ذات مستوى عال يخدمون المنظومة التعليمية. هذا يقودنا الى عقد مقاربة بين هذين النمطين التعليمين نعتبرها ختام الجانب التطبيقي لهذا البحث. والتي تستمد مرجعتيها من الحضور الشخصي لمحاضرات الأستاذ في القسم واستخدامنا للموقع ،وكذا تجربته في استخدام التقنية في تعليمية مقياس تحليل الخطاب:

كان لحضورنا لمجموعة من المحاضرات التي ألقاها الأستاذ على طلبته في القسم بالطريقة التقليدية العديد من الملاحظات أول ما سجلناه فعالية حضور الطلبة فقد شهدت القاعة حضورا شبه كلي للطلبة نتيجة التقيد المكاني(حجرة الدراسة) والزماني(الوقت المحدد للحصة) الذي يعرفه هدا الشكل التعليمي هذا ما كان له الأثر الإيجابي على سير الدرس في جانبه التواصلي والتفاعلي من خلال الشروح التي يقدمها الأستاذ والاستجابة التي لمسناها عند الطلبة وذلك بالمشاركة وطرح الأسئلة، وقد اتضح أن هناك مجهود يبذل من طرفي العملية التعليمية ،خاصة فيما يتعلق بالأستاذ الذي يهدف إلى الإلمام بالدرس بمختلف جوانبه ومعطياته وهذاما اتضح من خلال استناده إلى مراجع ومقالات خارجية تخدم موضوع الدرس، كما لا يخفى ما للجانب النفسي والاجتماعي من تأ ثيرعلى العملية التعليمية هذا ما سعى الأستاذ إلى تجسيده من خلال خلق جو يسوده الحوار الممزوج ببعض الفكاهة الهادفة ،يبقى أن نشير إلى أن الأستاذ دائما يلّح عل العودة إلى الموقع والاطلاع على المحاضرات إلكترونيا والاستزادة بما توفره المواقع الإلكترونية والمنتديات العلمية من مادة تعليمية تثري ما تناوله الطالب حول الدرس في القاعة. هذا ما يتعلق بالشكل التعليمي المباشر

أما بخصوص النموذج التعليمي الإلكتروني واستنادا إلى تجربة الأستاذ واستخدامي للموقع يبرز أن هناك حضور نعتبره إيجابيا حسب الإحصائية التي زودنا بها الأستاذ والتي بلغ عدد الطلبة 78 طالبا من أصل 105، هذا ما عكسه التوجه الهائل للطلبة للاطلاع على المحاضرات وتنزيلها نظرا لسهولة الوصول إليها ، نتيجة أقرّها الاستبيان الذي قدمناه للطلبة ،كما أسهمت المنتديات التي فتحت في الموقع سواء التواصلية أو التفاعلية منها أو الإعلامية دورا في إحداث التفاعل بين طرفي العملية التعليمية ،هذا ما يسمح بطرح انشغالات الطلبة واستفساراتهم و آرائهم حول موضوع من المواضيع، ويمنح فرص التبادل المعرفي بينهم وبين طلبة الجامعات الأخرى ، كما أنه يعطي التجديد للعملية التعليمية، وما

تجدر الإشارة إليه والتأكيد عليه أن هذا الشكل التعليمي يواكب التطورّات التي تشهدها وسائل وتقنيات الاتصال الحديثة.

صفوة القول نعتبرها حوصلة لمقاربة بين نمطين تعليميين يتضادان في المُدخلات والمشكّلات وكذا المخرجات ،إلاّ أن الهدف المرجو على ضوء استخدامهما يبقى الشيء الذي يجمع بينهما والذي يتمثل في إيصال المحتوى التعليمي بصورة يكون الاستيعاب الأمثل فيها للمعلومة من طرف الطالب ويساهم في إحداث التواصل والتفاعل بين طرفي العملية التعليمية .فالقول بالتعليم التقليدي هو حديث عن تعليم كان ميلاده نتيجة مخاض ظروف عصره ووسائله لكن إسهاماته والنتائج التي حققها ولايزال يحققها يشهد عليها الواقع التعليمي يشهد على ذلك فهو الأرضية الخصبة للمنظومة التعليمية ، وختاما يمكن التوصل إلى نتيجة فحواها أنهما يشكلان لبنة المنظومة التربوية وعلينا احداث تكامل وانسجام بينهما لتفعيل العملية التعليمية.

خاتمة

لقد توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج العامة والخاصة نبرزها على الشكل الآتي:

I) نتيجة عامة:

تعيش تعليمية الأدب العربي في الجامعة الجزائرية عموما وجامعة بجاية خصوصا واقعا صعبا مرده التدّني في المستوى من جهة وضعف الإمكانات من جهة أخرى ، ناهيك عن تأثير الواقع اللغويإلى جانب الطرائق والأساليب المستخدمة في العملية التعليمية وبفعل ما شهدناه من تطور في اليات وتقنيات الاتصال الحديثة و التي تبلورت في نظم وأساليب تعليمية حديثة على شاكلة التعليم عن بعد أو ما يعرف بالتعليم الإلكتروني قد أسهم في الارتقاء بالوضع الراهن لتعليمية الأدب العربي.

وبالنظر لاشتمال بحثنا على جانبين (نظري وتطبيقي)كان لزاما علينا أن نضع نتائجنا الخاصة وفق محورين والتي تظهر على الشكل التالي:

Iا)نتائج خاصة:

أولا:النتائج الخاصة بالجانب النظري:

أ)- المساهمة التي أحدثتها الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا التعليم في ظهور نظم جديدة وأساليب تعليمية على شاكلة التعليم عن بعد أو ما يعرف بالتعليم الإلكتروني.

ب)-يبرزأن هناك تحول وتغير في طريقة تقديم المحتوى التعليمي للطالب من خلال الخصائص والمميزات التي تعتري هذا النظام التعليمي المستحدث.

ت)-اتضح لنا كذلك أن هذا النظام التعليمي قدّم حلولا لديمومة التواصل والتفاعل بين طرفي العملية التعليمية وذلك بالاستناد الى برامج تفاعلية تتيح للطالب الاستفسار وطرح انشغالاته فيما يخص المقرر التعليمي على نحو منتديات الحوار ومجالس النقاش التي توفرها هذه التقنية .

ث)-أحدث هذا الشكل التعليمي تجديدا في تعليمية الأدب العربي بفضل الوسائل والتقنيات الحديثة المستخدمة في العملية التعليمية.

ج)-توصلنا إلىأن هناك اختلافا في مكونات هذا النظام التعليمي حين مقاربته بالأساليب التعليمية الأخرى المنتهجة في تعليمية الأدب العربي على نحو التعليم التقليدي لكن هذا التباين والاختلاف لم يكن له تأثير على الأهداف المرجوة من استخدامها.

ح)-هناكرد على مجموع الآراء والأفكار التي مفادها أن اللغة العربية لا يمكن أن تتناسب مع التكنولوجيا المعاصرة، سواءكأداة لتعليم اللغة العربية، أولتقديم هذه التكنولوجيا باللغة العربية.

خ)-الدور الذي تؤديه وسائل وتكنولوجيا التعليم قي تحقيق فاعلية الأساليب والأنظمة التعليمية المنتهجةفي تعليمية الأدب العربي.

ثانيا:<u>النتائج الخاصة بالجانب التطبيقي:</u>

أ)-يظهرأن الضعف الذي تعانيه تعليمية الأدب العربي في الجامعة الجزائرية عموما وجامعة بجاية خصوصا مرده الاستعمال المتأخر لتكنولوجيا التعليم .

ب)-توصلنا إلى أن هناك تطويع فعلي للتكنولوجيا الحديثة من خلال التجسيد الميداني لهذا النظام التعليمي في تعليمية الأدب العربي وذلك في مقياس تحليل الخطاب.

ت)-اتضح أن هناك العديد من الطرائق والتقنيات التي تستخدم لتقديم المادة العلمية للطالب في هذا الشكل التعليمي.

ث)-تجلّت حداثة هذا الشكل التعليمي في جامعة بجاية عموما وقسم اللغة العربية خصوصا،لدى كل من هيئة التدريس والطلبة ،ناهيك عن غياب الثقافة الإلكترونية.

ج)-توصلنا إلى أنه لا يمكن الفصل بين الشكلين التعليميين التقليدي والإلكتروني لكون هذا الأخير منح تجديداللعملية التعليمية من خلال إعطائها البعد المعاصر وذلك لاستخدامه المستحدثات التكنولوجية.

ح)-ضرورة إقامة دورات تكوينية لهيئة التدريس والطلبة على حد سواء من أجل التوعية بهذه التقنية وطريقة استخدامها بشكل يتيح حسن تجسيدها لخدمة العملية التعليمية.

خ)-يبرز أن نسبة الفائدة التي يكتسبها الطالبفي استخدام هذه التقنية سواء العامة في تعليمية الأدب العربي والعلمية في مقياس تحليل الخطاب تبقى متوسطة نظرا لنقص التأطير المادي والبشري.

د)-تبين أن جوهر الاختلاف بين الأسلوبين التعليميين التقليدي والإلكتروني يتجلى في الوسيلة والأداة المستخدمة في العملية التعليمية .

ذ)-يبرز الإسهام الذي يخلفه استخدام هذه التقنية من طرف الطلبة في مقياس تحليل الخطاب من خلال التحصيل المعرفي وإثراء الرصيد المعلوماتي وذلك لما يتوفر عليه الموقع الإلكتروني من مقالات ودوريات تصب في المقرر التعليمي.

لذا نرجو أن نكون قد وفّقنا في هذا البحث لتحقيق غاية علمية سامية،رغم صعوبة ما حاولنا التوصل إليه، علما أن البحث العلمي ويبقى بحاجة إلى بحوث أخرى....

مصادر ومراجع

أ - مدونة البحث

- **الاستبيان والمقابلة**

ب - مراجع :

ب1 - مراجع باللغة العربية :

1) **إبراهيمعبدالوكيلالفار**
تربوياتالحاسوبوتحدياتمطلعالقرنالحاديوالعشرين،دارالفكرللنشروالتوزيع، 1998م.
2) **بشيرعبدالرحيمالكلوب**
3) التكنولوجيافيعمليةالتعلموالتعليم،دارالشروقللنشروالتوزيعط1،عمانالاردن، 1993 .
4) **التودريعوض**
المدرسةالإلكترونيةوأدوارحديثةللمعلم،مكتبةالراشد،جدة،المملكةالعربيةالسعودية، 2004
5) **حساممحمدمازن**
تكنولوجياالتعليموضمانجودةالتعليمدارالفجرللنشروالتوزيعط1،القاهرة، 2009.
6) حسنشحاتة
التعليمالإلكترونيوتحريرالعقلدارالعالمالعربي،ط1،القاهرة، 2009.
7) **رمزيعبدالحي**
التعليمعنبعدفيالوطنالعربيوتحدياتالقرنالحاديوالعشرينالمكتبةالانجلوالمصرية، ط1،القاهرة.2010

8) **سعادعبدالكريمالوائلي**
طرائقتدريسالأدبوالبلاغةوالتعبيربينالتنظيروالتطبيق،دارالشروقللنشروالتوز يععمانالأردن 2004
9) **شريفرضاهاشم**
مقوماتالبنيةالمؤسسيةلارشادقواعدالتعليمعنبعد, ,تونس،1998.
10) **عامرقنديلي**
البحثالعلميواستخداممصادرالمعلوماتالتقليديةوالإلكترونية،البازوري،عمانالأ ردن،2002.
عبدالعزيزطلبةعبدالحميد
التعليمالإلكترونيومستحدثاتتكنولوجياالتعليم, ,المكتبةالعصرية,ط1, مصر،2010.
11) **عبدالجوادبكر**
نظمالتعلمبينالنمطيةوالتحديثنماذجعالميةدارالوفاءلدنياالطباعةوالنشر.ط1,الا سكندرية 2011.
12) **العربياسليمان**
التواصلالتربويمدخللجودةالتربيةوالتعليممطبعةالنجاحالجديدة،ط1،الدارالبيـ ضاء،2005.
13) **العربيفرحاتي**
أنماطالتواصلوعلاقاتالتواصلفيناجاعةالقسمالدراسيوطرققياسها,
دراسةميدانيةلدروساللغةالعربيةفيالمدرسةالاساسيةالجزائرية,
ديوانالمطبوعاتالجامعيةالساحةالمركزيةبنعكنون.
14) **الفتوحوالسلطان**
الإنترنتفيالتعليمومشروعالمدرسةالإلكترونية،الرياضالمملكةالعربيةالمتحدة، 1999.
15) **محمدمحمدالهادي**
التعليمالإلكترونيعلىشبكةالإنترنت،آفاقتربويةمتجددةالدارالمصريةاللبنانية،م صر،2005.
16) **محمدالصابر**
نظرياتالتعلموالتواصلالسيكولوجيةالمعرفيةوالسيكولوجيةالاجتماعيةدارقرط بةللطباعةوالنشر،ط1, 2003, 2004.
17) **هيثمالبيطار, ميسالسكيف**
آفاقالتعليمعنبعدوالجامعةالافتراضيةفيعصرتقنياتالمعلوماتوالاتصالات,
دارالرضاللنشر, دمشق, 2003.
18) **يحيمصطفىعليان،محمدعبدالدبس**
وسائلالاتصالوتكنولوجياالتعليم,دارصفاء,عمان, 2003.

ب2)-

المراجع باللغة الأجنبية:

19) **Kujelmass.w.d**, subjective experience and the preparation of activity teachers' confronting the mean old snapping turtle and the Great big Baer, teatching and teacher education, vol 16,p 179-194.

ج)- معاجم ودوريا تورسائل

ج

1معاجم

20) أحمدأوزي
المعجمالموسوعيلعلومالتربية،مطبعةالنجاحالجديدةالدار البيضاء،ط1،2006

ج2 دوريات

21) مجلةالتعليمالإلكتروني،مجلةربعإلكترونيةسنوية،تصدر عنوحدةالتعليم الالكترونيبجامعةالمنصورة،ع5،مارس 2010،
22) مجلةالمستقبلالعربي,ع258, بيروتاغسطس,2000
23) مجلةالمستقيلالعربي،العدد267،بيروتمايو 2001
24) مجلةسلسلةعلومالتربيةمطبعةالنجاحالجديدةالعدد3،الدار البيضاء، 1998
25) محاضرةرئيسةمقدمةإلىملتقىالتعليمالإلكترونيالأولالرياض 21/19 جمادىالاولى،1423ه
26) التعليمالإلكتروني<مفهومهخصائصهعوائقه>ورقةبحثمقدمةالىندوةمدرسةالمستقبلفيالفترة 1423/08/16,17هكليةالتربية,جامعةالملكسعود

27) The journal of quality in education/ N3 ;Novembre 2012.المغرب

ج3
رسائل

28) - البعدكريم،دراسةتقويميةلتجربةالتعلمالإلكترونيةبمدارسالبيانالنموذجيةللبناتبجدة،رسالةماجستيرغيرمنشورةكليةالتربية،جامعةالملكسعود،المملكةالعربيةالسعودية، 2007.

29) حذيفةمازنعبدالمجيدتطويروتقييمنظامالتعليمالإلكترونيالتفاعليللموادالدراسيةوالهندسيةوالحاسوبيةرسالةمقدمةالأكاديميةالعربيةفيالدانمارككجزءمنمتطلباتدرجةالماجستيرفينظمالمعلوماتالادارية،2008.

30) نجوانحامدعبدالواحدالقباني،فاعليةبرنامجكومبيوترقائمعلىالواقعالافتراضيفيتنميةالقدرةعلىالتفكيروالتخيلالبصريوفهمبعضالعملياتوالمفاهيمفيالهندسةالكهربيةلدىطلابالتعليمالصناعي،رسالةدكتوراه،كليةالتربية،جامعةالاسكندرية، 2007.

31) نداءعبدالرحيممصطفىدارصالح,
أثراستخدامبرامجالدروسالتعليميةالمحوسبةفيتعلماللغةالعربيةعلىتحصيلطلبةالصفالاساسيمدارسنابلس,
رسالةماجستيرفيالمناهجوطرقالتدريسفيجامعةالنجاحالوطنية،فلسطين، 2010.

32) هلامحمدالشوانهبهمحمدعبدالله،أثراستخداماستراتيجيةالوسائطالمتعددةالمحوسبةفيالقدرةعلىحلالمشكلاتالرياضيةوالتحكمالإبداعيلدىطالباتالمرحلةالأساسيةفيمدارسوكالةالغوثالدولية،أبحاثمؤتمرالتربيةفيعالممتغيرمحورتكنولوجياالتعليم،الجامعةالهاشمية 07/08/ 2010.

ثبت المصطلحات

المصطلحات بالعربية-	المصطلحات بالإنجليزية
التعليم	**Education**
التعلم	**Learning**
التدريس	**Teaching**
التحصيل الدراسيوالبيداغوجي	**Acadimicachèvement**
التواصل	**Communication**
الإعلام	**Information ;Media**
السبرنطيقا	**Cybermetics**
التواصل التربوي	**Communicate educational**
التفاعل البيداغوجي	**Pedagogical Interaction**
التعليم التقليدي	**Conventional éducation**
التعليمعن بعد	**Distance education**
التعليم الالكتروني	**E-learning**
التعليم الافتراضي التعليم الشبكيالتعليم	**Virtual Learning**
المفتوح	**Education Web Site**
التعليم المتزامن التعليم غير المتزامن	**Open education**
الجامعة المفتوحة	**Synchronous learning**
الجامعة الافتراضية	**Asynchronous learning**
تكنولوجيا التعليم	**Openuniversity**
-تكنولوجيا المعلومات	**Virtual university**
	Education technology
	Information technology

Teaching aids	الوسائل التعليمية
MultiMedia	الوسائط المتعددة–
Internet / online	الإنترنت–أنظمة المراسلة
Correspondance systems	أنظمة التلفزيون والراديو
Systems educational tvs radio	التعليمي
	–الأنظمة المرتكزة على الإنتر– التدريب المعتمد على الحاسب أو
Intrnet–based systems	أنظمة دهم الأداء الإلكترونية في
Based web/computer based training	الحاسب او الإنترنت
Electronic–web performance supprts systems	أنظمة الفصول التخيلية غير المتزامنة
Web/virtual asynchronousclassrooms	أنظمة الفصول التخيلية المتزامنة
Conferencing vidéo/audio	مؤتمرات الفيديو والصوت

استبيان خاص بالأستاذ

هذا استبيان غير اسمي يتضمن ثلة من الأسئلة العلمية والمعرفية موجهة لأستاذ تعليمية مقياس تحليل الخطاب وفق برنامج (e-learning)وتتراوح بين المباشرة وغير المباشرةوبين الأسئلة المفتوحة والمغلقة نطمح من خلالها إلى تشخيص واقع تعليمية الأدب العربي وفق هذه التقنية ،استجابتكم وتفاعلكم يسهم في اخراج هذا البحث.

يتضمن هذا الاستبيان أربع فئات:

-الفئةالأولى: البياناتالأساسية.

-الفئةالثانية:واقع تعليمية الأدب العربي في الجامعة الجزائرية.

-الفئةالثالثة:التعليم عن بعد.

-الفئة الرابعة: الأستاذ وتعليمية مقياس تحليل الخطاب وفق برنامج.e-learning

1-الفئةالأولى: البياناتالأساسية:

- المقياس:

-الأستاذ المشرف على المقياس:

2-الفئة الثانية: واقع تعليمية الأدب العربي في الجامعة الجزائرية:

أ /اجب بنعم أو لا

-يعاني تعليم اللغة العربية أزمة في الإمكانات وفي المستوى. ☐

-ضعف المستوى لدى طلبة اللغة العربية في تحصيل المضامين والمنهجية. ☐

-ضعف مستوى إقبال الطلبة على انجاز البحوث، ☐

-صعوبة حصول الطالب على المعلومات اللازمة والأساسية للتعليم. ☐

-ضعف الأداء لدى طلبة اللغة العربية في الجامعة بسبب عدم رغبتهم في دراستها ☐

-لاتواكب تعليمية اللغة العربية قي الجامعة مستوى الإمكانات التي تعرضها المستحدثات التكنولوجيا. ☐

ب/ماذا ترى حلولا لترتقي بتعليمية اللغة العربية في جامعة بجاية فيما يتعلق بجانب التقنيات والوسائل ؟

1-.....

2-.....

3-.....

4.....

5-.....

3-الفئة الثالثة:التعليم عن بعد:

أ/ ما الذي يعني لك التعليم عن بعد:(يمكن اختيار أكثر من إجابة)

-التعليم وأنت بعيد عن حجرة الدراسة. ☐

-التعليم وفق برنامج زمني الأساس فيه الحضور في فترة الامتحانات فقط. ☐

☐

ـالتعليم باعتماد وسائل وتقنيات حديثة.

ـالتعليم وفق استراتيجيات الانترنت.

4ـالفئةالرابعة.تعليمية مقياس تحليل الخطاب وفق برنامج (E. Learning):

1- هل تستفيد من خدمات التعليم الالكتروني في الجامعة لتحضير الدروس في مقياس تحليل الخطاب؟.

نعم لا

.....

.....

.....

6ـفي نظرك كيف تقيم الفائدة العلمية في هذا المقياس من خلال تقنية التعليم الالكتروني؟.

جيدة ـة م

ـ أسئلة عامة:

1- في اعتقادك هل يمكن للتعليم الالكتروني أن يكون بديلا فاعلا للتعليم المباشرالحضوري في تعليم الأدب العربي؟.

.....

.....

.....

2ـ ماهي الفائدة العامة من اعتماد هذا البرنامج في تعليمية الأدب العربي؟.

.....

.....

.....

.....

.....

...

استبيان خاص بالطلبة

هذا استبيان تغير اسمي يتضمن ثلة من الأسئلة العلمية والمعرفية موجهة لطلبة قسم اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة نظام ل م د تخصص نقد وتحليل الخطاب ،وقد تراوحت بين المباشرة وغي المباشرة وبين الأسئلة المفتوحة والمغلقة نصبو من خلالها إلى استقصاء واقع تعليمية الأدب العربي عموما ومقياس تحليل الخطاب خصوصا وفق برنامج (e-learning) .ونحيطكم علما أنه لن يخرج عن نطاق البحث العلمي تفاعلكم معنا يساهم في ميلاد هذا البحث.

يتضمن هذا الاستبيان أربع فئات من الأسئلة والظاهرة كمايلي:

- الفئة الأولى: البيانات الأساسية.
- الفئة الثانية: واقع تعليمية الأدب العربي في الجامعة الجزائرية.
- الفئة الثالثة: التعليم عن بعد.
- الفئة الرابعة: الطالب وتعليم مقياس تحليل الخطاب وفق برنامج(E-learning).

1- الفئةالأولى:البيانات الأساسية:

الجنس:

السنة :

المقياس:

الأستاذ المشرف على المقياس:

2- الفئة الثانية: واقع تعليمية الأدب العربي في الجامعة الجزائرية:

أ/أجب بنعم أو لا:

- يعاني تعليم اللغة العربية أزمة في الإمكانات وفي المستوى. ☐
- ضعف المستوى لدى طلبة اللغة العربية في تحصيل المضامين والمنهجية . ☐
- ضعف مستوى إقبال الطلبة على انجاز البحوث، ☐
- صعوبة حصول الطالب على المعلومات اللازمة والأساسية للتعليم. ☐
- ضعف الأداء لدى طلبة اللغة العربية في الجامعة بسبب عدم رغبتهم في دراستها ☐
- لاتواكب تعليمية اللغة العربية في الجامعة مستوى الامكانات التي تعرضها المستحدثات التكنولوجية ☐

/ماذا ترى حلولا لترتقي بتعليمية اللغة العربية في جامعة بجاية فيما يتعلق بجانب التقنيات والوسائل؟.

1-.....

2-.....

3-.....

4.....

5-.....

3-الفئة الثالثة: التعليم عن بعد:

أ/ ما الذي يعني لك التعليم عن بعد:(يمكن اختيار أكثر من إجابة)

ـ التعلم وأنت بعيد عن حجرة الدراسة. ☐

ـ التعلم وفق برنامج زمني الأساس فيه الحضور في فترة الامتحانات فقط. ☐

ـ التعلم باعتماد وسائل وتقنيات حديثة. ☐

ـ التعلم وفق استراتيجيات الانترنت. ☐

4ـ الفئةالرابعة.تعليمية مقياس تحليل الخطاب وفق برنامج (E. Learning):

1ـ هل تعتمد على برنامج ؟e-learningفي عملية الاطلاع على محاضرات الاستاذ في مقياس تحليل الخطاب؟.

نعم لا

لماذا؟.....

.....

.....

2ـ هل تتواصل مع الاستاذ علميا وفق برنامج e-learning في مقياس تحليل الخطاب ؟.

نعملا

3ـ هل تعتمد تقنيات التعليم الالكتروني في التعلم وطرح اسئلة على الاستاذ في مقياس تحليل الخطاب؟.

نعم لا

4ـ هل تستفيد من خدمات التعليم الإلكتروني في الجامعة لتحضير البحوث في مقياس تحليل الخطاب؟

نعم لا

5ـ هل تقوم بتنزيل محاضرات الاستاذ وفق هذا البرنامج؟.

نعم لا

6ـماتقييمك لفائدتك العلمية في هذا المقياس من خلال تقنية التعليم الالكتروني؟.

جيدة متوسطة ضعيفة منعدمة

ـاسئلة عامة :

1ـفي اعتقادك هل يمكن للتعليم الالكتروني ان يكون بديلا فاعلا للتعليم المباشر الحضوري في تعليم الادب العربي؟.

.....

.....

.....

.....

.....

2ـماهي الفائدة العامة من اعتماد هذا البرنامج في تعليمية الادب العربي؟

ـاقتصاد الجهد

ـ التحصيل المعرفي

ـ ربح الوقت

ـ التحصيل اللغوي

ـ تسهيل الفهم

.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل	6
الفصل الأول:التعليم و التعليم الالكتروني.....	22
I التعليم عن بعد من المفهوم إلى النشأة و الخصائص.....	22
أولا: ماهية التعليم عن بعد	22
ثانيا:. مراحل و أنظمة التعليم عن بعد.....	23
ثالثا . تطور التعليم عن بعد على المستوييناالعالمي و العربي.....	25
رابعا: أنواع التعليم عن بعد.....	26
خامسا: البيئة التعليمية للتعليم عن بعد.....	28
سادسا: بيئة التعليم في نظام التعليم عن بعد.....	29
سابعا: خصائص و مميزات التعليم عن بعد.....	31
ثامنا: مبررات التعليم عن بعد.....	32
تاسعا: الوسائط التعليمية المستخدمة في أنظمة التعليم عن بعد.....	32
II)–التعليم الالكتروني شكل من أشكال التعليم عن بعد.....	33
أولا: ماهية التعليم الإلكتروني و مميزاته.....	33
ثانيا: نشأةالتعليم الإلكتروني و تطوره.....	34
ثالثا: التعليم الإلكتروني في مقابل الأساليب التعليمية الأخرى.....	36
رابعا: أنظمة التعليم الإلكتروني.....	36
خامسا: عناصر نظم التعليم و التعلم الإلكتروني و دورها في تطوير التعليم....	39
سادسا: طرق ووسائلالتعليم الإلكتروني.....	41
سابعا: أنماط و أشكال التفاعل في التعليم الإلكتروني.....	42
ثامنا: مبررات و مزايا و فوائد التعليم الالكتروني.....	43
تاسعا عوائق و صعوبات توظيف التعليم الالكتروني.....	47
عاشرا: إيجابيات و سلبياتالتعليم الالكتروني.....	49

الفصل الثاني: تقنيات التعليم الإلكتروني ميدانيًا.....53
االاستبيان.....53

أولا: استبيان خاص بالطلبة.....53

ثانيا: استبيان خاص بالأستاذ.....83
ثالثا:المقابلة.....86
التعليم الالكتروني، بداياته، فاعليته، و مستقبله.....93
رابعا: التجسيد الميداني لمقياس تحليل الخطاب إلكترونيًا.....96
- المحاضرات.....108
- التطبيقات.....112
- الامتحانات.....113
خاتمة.....120
قائمة المصادر و المراجع.....124
ثبت المصطلحات.....129
ملاحق.....132
فهرس الموضوعات.....138